بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقديـــر

بكل تقدير وعرفان أقدم شكري لأساتذتي الأجلاء الذين سهروا وايايا لاخراج هذا البحث بالنحو التالي ، وأخص بالذكر منهم أستاذي الدكتور مولاي بالحميسي الذي لم يدخر جهدا في توجيهي وارشادي ، بالرغم من أعماله الكثيرة ووقته الضيق فقد كان نعم الأستاذ ، حتى في أصعب الظروف التي مررت بها كان مشجعا تارة ومعينا تارة أخرى ، فله أكبر عرفاني بالجميل ، كما لا أنسى كل الزملاء والأصدقاء الذين ساهموا من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث ، لهؤلاء جميعا كل العرفان بالجميل .

يمينة دريساس

- المحفوظات الوطنية الموجودة بالمركز الوطني للدراسات التاريخية سابقا، وهي مع كثرتها وأهميتها التاريخية، فإن جانب السكة فيها يكاد ينحصر في القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر.

وحتى المعلومات الواردة بها غير وفيرة وأغلبها عبارة عن اشارات تتعلق اما بتخفيض عملة أو لضرب عملة جديدة.

لقد قسمت مادة البحث التي استعنت بها الى رسائل وو ثائق محفوظة :

أ- رسائل ووثائق مخطوطة بالعربية وباللغات الغربية.

ب- مصادر معاصرة مطبوعة بالعربية وباللغات الغربية.

ج - مراجع بالعربية و باللغات الغربية.

أما المحفوظات الموجودة بفانسان (باريس) فهي عبارة عن وثائق وتقارير خاصة بجرد الخزينة، أثناء الاحتلال، وهي بالتالي لا يستفيد منها الباحث في التعرف على دور السكة في الجزائر، وتقنياتها وكذا نسب المعادن المستعملة وعيارها :

- دفتر رقم 10
- دفتر رقم 13
- دفتر رقم 26
- دفتر رقم 44
- دفتر رقم 71
- دفتر رقم 164

أما الدفاتر الخاصة ببيت المال :

- دفتر رقم 9
- دفتر رقم 11
- دفتر رقم 61

و تضم هذه الدفاتر معلومات حول تنظيم السكة و ضربها ، بالاضافة الى بيت المال وموظفيها .

أما توجد أيضا وثائق تتعلق بالمراسلات الجزائرية العثمانية ، التي جلبت من تركيا وعربت في المركز الوطني للدراسات التاريخية و أهمها :

ـ دفتر رقم 3 4 ، ع 48 1 ، عبارة عن رسالة من مراد الثالث الى جعفر باشا ، عربت من طرف تكسين طوبنة .

ـ المصادر المعاصرة :

و هي على صنفين ، صنف باللغة العربية والآخر باللغات الأجنبية :
فالمصادر المكتوبة بالعربية أو التي لها أهمية بالنسبة لهذا الموضوع :

- غزوات عروج و خير الدين لمؤلف مجهول
- اتحاف أهل الزمان . . . لأبي الضياف
- دليل الحيران و أنيس السهران . . . لمحمد الزياني
- مذكرات الشريف الزهار
- دفترا تشريفات لمحمد الكاتب

فقد استفدنا منها على الرغم من قلة المعلومات بها ، يضاف الى هذه المصادر العربية ، مصادر أخرى باللغات الأجنبية

و لعل أهم هذه المصادر هي كتابات هايدو ومرمول ، التي تعدّ بحق من أهم ماكتب في القرن السادس عشر ، بالرغم من الصفة العدائية للعثمانيين الموجودة بها .

أما بالنسبة لمصادر القرنين السابع عشر و الثامن عشر ، فان كتبا كثيرة قد أعدّت من طرف الرحالين و القناصل و الضباط والأرقاء والجواسيس وغيرهم . و هي تعدّ بحق شواهد قيمة بالرغم مما تحتويه من أساطير نتيجة التعصب الديني الذي كان يرشد أصحابها ، و عليه كان لزاما علينا عند الاستفادة من هذه المصادر توخي الحذر و التسديد ، لكي لا نسيح في ركب أصحابها . و هنا تجدر الاشارة الى أن مذكرات القناصل ، كانت بصفة عامة أهم من الرحالين والأرقاء .

غيـــر أن فاتحـــة القرن التاســع عشــر كانت بدايــة لأعمــال أكثر مثل التي قام بها الجاســو س بسو تان ، وكذلك شالـــر القنصل الأ مريكـي في الجزائــر ، و القنصل الأمريكي فــي المغــرب وغيرهــم .

و بالنســبة لفتــرة مابعد الاحتلا ل نسجل انجاز أعمال كثيــرة ذات طابــع تاريخــي بصفــة عامــة ، و يرتقــي بعضها الى المستوى الأكاد يمــي ، اذ اتجاوزنا عاطفــة أصحابها مثل د وغرامــو ن ، و شارل أندري جو ليان ، و رو زي ، وميرســي وغيرهم ، و لو أن هذ ه الد راسات التاريخيــة لاتضيف جد يدا لموضوعنــا .

و لعل أهم ماكتب عن الفترة العثمانيــة بالجزائــر ، هي تلك الكتب التي قــام باعــداد ها مؤلفــو ن اعتمــد و الأكثر من مصد ر ، فــي تو ثيقهم كاستخد امهـــم للمخطو طــا ت التركيــة و العربيــة من جهــة ، و المخطو طات الأوروبيــة من جهة أخرى وهي كثيــرة خاصــة من طــرف الجزائريــين .

و خلاصــة القو ل عن هذ ه الد راسات كلها ، هو عــدم تحري الد قــة في أسماء النقــو د خاصــة المصــاد ر الغربيــة التي تسميها بأسماء أوروبيــة ليست لهــا علاقــة بالعملات المحليــة مثــل كلمــة البياستــر ، و بطاقــة قو رد ، و بطاقـــة شيــك والأ سبر ، والأســبر شيك وغيرها ، أو تطلــق عليها أسماء عربيــة تــد ل على نقــو د عربيــة لد و ل أخــرى غيــر الجزائر كالقرش و ز رمحبو ب و أجزاؤه .

و هذا الخلــط في الأسماء أدى الى صــعو بة التعر ف على اسم النقـــد الصحيح ، خاصــة و أن النقــو د الجزا ئريــة لهذ ه الفتــرة لا تحمل في نقو شها اسمها ، مثلمــا كان سائــد ا في الفتــرات السابقــة لها .

- المنهجيـــة :

لقد تحريت في خطوات بحثي هذ ا الاعتماد على جانبين رئيسيين هما :

- الجانب النظري و تند رج فيــه تقصي المعلو مات التاريخيـــة حول مراحل صنع السكة ، من بدء استخراج المعاد ن حتى طباعة القطعة ، و كذ ا د راسة الأ زمات السياسيــة والاقتصاد ية المؤثرة سلبا أو ايجابا على الحالة النقد ية الد ولــة .

مع مقارنة هذ ه المعلو مات بما يمكن استنتاجه من خلال النقو ش المسجلــة على النقو د ، و نسب المعادن بها .

- أما الجانب الميداني وتتلخص في دراسته قراءة العملة ووصفها، وأخذ خصائصها وتصويرها، ويتبع ذلك في دراسة فنية للقطعة، من حيث نوعية الخطوط والزخرفة .

- الصعوبات :

لقد قابلت أثناء اعدادي لهذا البحث جملة من المتاعب تتمثل في قلة المصادر التي تلقي الضوء على موضوع السكة في هذه الفترة، بعكس ما نجده في الفترات السابقة لها، نظرا لعدم وجود معلومات كافية يستعين بها الباحث في دراسته، سواء في المكتبات أو في المتاحف الجزائرية، وهو ما دفعني الى السفر للخارج عدة مرات بقصد الاستفادة بما قد يكون موجودا بالمكتبات والمخطوطات الأجنبية بالاضافة الى قيامي بدراسة بدراسة كل المجموعات بالمتاحف الوطنية، كالمتحف الوطني للآثار، والمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، والمتحف الوطني بقسنطينة، أو المتحف الوطني بوهران، والمتحف الجهوي بتلمسان .

وقد جعلتني هذه الدراسة الميدانية، أتوجه الى المتاحف عدة مرات لتصوير كل ما يتعلق بالنقود .

- التصميم :

لقد قسمت موضوعي البحث الى مدخل وستة فصول

تناولت في المدخل لمحة عن الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي للجزائر في العهد العثماني .

- **الفصل الأول :** تدرست فيه المؤسسات المالية في الجزائر كالخزينة وبيت المال ، ودور الضرب من التعرض الى الناحية الادارية بهـا .

- **الفصل الثاني :** وتعرضت فيه لصناعة السكة موضحة المراحل التي تمر بها قطع النقود لتصبح في متناول الناس .

- **الفصل الثالث :** وقد شمل السكة في عصر البايلربايات ، سواء الذهبية والفضية منها أو النحاسية .

- **الفصل الرابع :** تتحدث خصصته للسكة في عصري الباشاوات والأغوات ، متبعة نفس الخطوات التي قمت بها في الفصل الثالث .

- **الفصل الخامس :** عرفت فيه السكة في عصر الدايات ، سواء الذهبية والفضية منها أو النحاسية .

- **الفصل السادس :** تناولت فيه مميزات السككة الجزائرية . كالزخارف وتزييف النقود .

- وانهيت الرسالة بخاتمة ضمنتها نتائج البحث ، يليها فهرس الاشكال والصور والببلوغرافيـا .

مدخل

الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

في الجزائر

أثناء العهد العثماني

ـ الأوضاع السياسية :

تبدأ العلاقات العثمانية الجزائرية بانضمام هذه الأخيرة للدولة العثمانية سنة 924 / 1518 وهو التاريخ الذي تأسس فيه أوجاق الجزائر من طرف خير الدين الذي لم يدخر جهدا في مقاومة الحملات الاسبانية من جهة ، ومحاولة توحيد القوة الداخلية من جهة أخرى ، وقد ساعده في ذلك ماوصله من قوة عسكرية من السلطان سليم الأول في البداية ، وعمل في السنين الموالية على ضم المناطق الداخلية من البلاد ، واحتلال قلعة البنيون سنة 936 / 1529 وبنى مكانها ميناء حصينا صار فيما بعد الملجأ الأمين للبحارة الذين يرعون الأوجاق (1) .

وقد نمت هذه القوة الجديدة في وقت قصير بعد أن برهنت بقوتها القتالية على أنها الحربة التي ستوجه لأية قوة معادية ، وبالتالي أصبح يحسب لها ألف حساب حتى أن التمقروتي فضل بحارتها عن زملائهم في القسطنطينية بقوله ((ورياس الجزائر موصوفون بالشجاعة وبقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر يقهرون النصارى في عقر ديارهم فهم أفضل من رياس القسطنطينية بكثير وأعظم هيئة وأكثر رعبا في قلوب العدو)) (2) .

---

1) ـ كوران (أرجمند) ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي (1827/ 1847) ودراسة عن الحاج أحمد باي قسنطينة ، ترجمة عبد الجليل التميمي ص 21 ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس 1974 .

ET-TAMGROUTI (A.A) EN.Nafhat El-Miskiya fi s.sifarat et(2 Tourkiya, traduit et annoté par Henry De Castries, P.97, Paul Genthuer, Paris 1929.

و تجدر الاشارة هنا الى أن علاقات الجزائر بالدولة العثمانية خضعت طوال ثلاثة قرون لحركة المدّ و الجزر، بحيث تحكمت فيها المصالح المتبادلـــة للطرفين، بل يمكن القول أيضا بأنها اختلفت باختلاف فترات الحكم التي مرت بهـــا الجزائر وهـــي :

— فترة البايلربايات (924/ 1518 — 996/ 1587) :

تبدأ هذه الفترة بتأسيس أوجاق الجزائر وإلحاقه بالدولة العثمانية و تتميـــز خاصة بتبعية الولاة وارتباطهم بالباب العالي ارتباطا قويا نظرا لانشغالهـــم بالحروب مع الدول الأوروبية من جهة وحكام المغرب من جهة أخرى، بل نجـــد أن صاحب الجزائر كان يشغل أحيانا منصبين في وقت واحد، منصب أمير البحر لـــدى الباب العالي ومنصب حاكم الجزائر وهما المركزين اللذين يؤكدان من جديد مقولـــة التمقروتي .

ولعل أهم بايلربايات هذه الفترة هم : خيرالدين مؤسس الأوجاق، وحسن بن خيرالدين، و صالح رايس، و ابنه محمد ، و علج علي، أحمد عرا ب، حسن قورصـــو وغيرهم .(1) .

1) — خيرالدين : تولى الحكم من سنة 924/ 1518 الى سنة 940/ 1533، و الذي يعتبر مؤسس الايالة وقائدها في الدفاع عنها ضد الحملات الأجنبية، انتصر على شارلكان في سنة 924/ 1518، واسترجع البنيون سنة 936/ 1529 .
— حسن بن خيرالدين : حكم الايالة ثلاث مرات عمل من خلالها على هزيمة الاسبان في مدينة مستغانم وتنصيب مولاي الحسن الزياني ملكا على تلمسان، كما قـــام بتنظيم البلاد اداريا، وجعل حد للاضطرابات الداخلية بمصاهرته لملك كوكو .
— صالح رايس (960/ 1552 —964/ 1556) ، استطاع أن يضم لدولتـــه كل من ورقلة وتوقرت و يقضي على أميرها، و يتخلص من السلطة السعدية بتنصيبه لابي عزون الدريني ملكا على فاس، وطرد الاسبان من مدينة بجاية وضم تلمسان الى الجزائر، وكان يجهز لفتح وهران لكن المنية سبقتـــه .
— علج علي (976 / 1568 —996 / 1587) ، واجه الاسبان بكل حزم وانقذ الكثير من المسلمين الأندلسيين فتح تونس، ذاع صيته في معركة ليبانت الشهيرة (979/ 1571) ، لذلك نعت بهذا الاسم نظرا لكفاءته التي جعلته يصل الى رتبة أمير البحرية العثمانية (أنظر التميمي Les dirigeants ص 38، وكوران، ص 12 ومابعدها، والمدني ، محمد عثمان ، ص 24 ومابعدها، والجيلالي، ، ص 49 وما

- فتـــرة الباشاوات (996/ 1587 - 1070/ 1659) :

بموت علج علي في سنة 996/ 1587 ،غيرت الخلافة العثمانية نظام الولاية في الجزائر، وأصبحت مدّة الحكم ثلاث سنوات ،كما فصلت بين ادارة الأسطـــول العثماني وادارة الجزائر قصد ضمان ولاء الأوجاق للدولة العثمانية ،غيـــر أن النتيجة جاءت عكسية بحيث ضعفت روابط الايالة بالدولة ،والسبب في ذلك يرجـع أساسا الى شخصية هؤلاء الحكام ،المكلفين بتسيير الأوجاق، والذين لا يفكـــرون الا في جمع الثروات والعودة من حيث أتووا، وهو ما أدّى بالانكشاريين الى اكتساب قوة ونفوذ جرد الباشا من سلطاته وأصبح كأي موظف عادي .

ومن أبـــرز الحكام في هذه الفتـرة نذكر منهم : الخضر باشا، وقوصة مصطفى باشا، وحسين الشيخ وغيرهـــم (١٠) .

---

1) - الخضر باشا : (998/ 1589 - 1012/ 1603) ،حكم الجزائر ثلاث رات، ومن بين الأحداث التي وقعت في عصره ، تتمثل في ايقاف ثورة قبائـــل بني عباس، ونشاط الجهاد البحري، وتهديم المركز التجاري القديم لفرنســـا الموجود بالقالة .

- قوصة مصطفى باشا : (1014/ 1605 - 1022/ 1613)، حكم مرتين تميــز عهده بالأمن ،وفي هذه الفترة أيضا تم عقد معاهدة مع فرنسا، محتواها عدم ارجاع أسرى الفرنسيين، الا بعد اعادة أسرى المسلمين من فرنسا، ونشير كذلـك الى الوباء الأكبر الذي حدث في سنة 1020/ 1611 .

- حسن الشيخ : (1022/ 1613 - 1030/ 1620) ، تولى الحكم مرتين أيضـا في عصره تم عقد اتفاقية مع داي تونس، تنص على تحديد الرسوم بين الجزائر وتونس ، كما أعاد الهدوء للجزائر ،وكذلك تم عقد اتفاقية بين فرنسا والجزائر ، تتضمـن تبادل الأسرى بين الطرفين، الا أن ذلك لم يتم بينهما لسوء التفاهم والاشاعـــة القائلة بأن أحد القرصان ، تدخل بركاب سفينة مرسيليا ، لذلك هجم الفرنسيون على الجزائريين ، تفاقم الوضع بينهما (أنظر المراجع المشار اليها سابقا) .

فتـــرة الأغوات (1070/ 1659 ـ 1082/ 1671) :

برزت في هذه الفتـرة ، الفرقـة الانكشارية كقوة ذات نفوذ ، تتحكـــم في كل شؤون البلاد ، أما الوالي فهو عبارة عن شخـص شرفي يمثل السلطان ، فـي حين كانت السلطة الفعلية بيد الانكشاريين ، الذين قرروا تعيين آغا على الايالـة لمدة شهرين واستمر عهدهم طوال اثنى عشرة عاما ،كانت من أحلك الفتـــرات ذلك أن الأغوات المنتخبين للحكم حاولوا التمسك بالحكم وعدم التخلي عـــن مناصبهم فقتل معظمهم على اثر الثـــورات .(1) .

ولعل من أهم هؤلاء الأغوات الذين تداولوا الحكم في هذه الفتـــرة : شعبان آغا ، والحاج علي آغا (2) . وغيرهمـــا .

---

1) ـ كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 1 4 .

2) ـ شعبان آغا : (1072/ 1661 ـ 1076/ 1665) ، تأزم الوضع في عهـــده ، بين فرنسا والجـزائر ، بحيث وفدت على الجزائر عمارة فرنسية لتحطيم أسطولها ، لكنها باءت بالفشل ، كمـــا حـــاول لويس الرابع عشر ، احتلال مرســى (جيجل) لحماية مصالح فرنسا ، فجهز حملة فرنسية نزلت بجيجل ، غير أن ذلك لم يتـم ، لأن الآغا استطاع استرجاعها ، مما أدى الى انسحاب الجند الفرنسـي تاركا القسم الأكبر من سلاحه وذخيرته وأقواته ، لكن الأسطول الفرنسي استمر في حرب الأسطول الجزائري الأمر الذي نتج عنه خسائر فادحـــة .

ـ الحاج علي (1076/ 1682/ 1672) ، في عهده تم الصلح في سنـــة 1077/ 1666 ، على تنفيذ المعاهدة السابقة (1038/ 1628) ، وقد تم سراح 127 من الأسرى الفرنسيين ، لكن الانجليز تدخلوا لفك هذا الصلح ، الا أنهم فشلــوا في مسعاهم ، وفي هذه الفترة أيضا هاجم صغار الرياس ، السفن الفرنسيـــة مما نتج عنه تألب أساطيل أوروبا ، ضد سفن الجزائريين التي ألحقت بهـــا خسائر كبيـــرة .

ـ فترة الدايات (1082/ 1671 ـ 1246/ 1830) :

تبدأ هذه الفترة بسنة 1082/ 1671 ،على اثر انقلاب قادته طائفة الرياس التي تسلمت السلطة ، وغيرت شكل الحكومة بعد انتخابها دايا مدى الحياة ، ولعل مايميز هذه الفترة هو طول المدة الزمنية من جهة ، وضعف ارتباط بالباب العالي من جهة أخرى (1) اذ أصبحت علاقتهما لا تتعدى تصديق الباب العالي على فرمان التولية عند انتخاب كل داي ، أو التحاق سفن الأوجاق بالأسطول العثماني كما تطلب الأمر ذلك ، بل أن تحرر الدايات جعلهم يوقعون المعاهدات مع الدول الأجنبية مباشرة دون الرجوع الى الباب العالي ، وهو مايؤكد استقلالية الولاة في تسيير شؤون ولايتهم .

ومما يلاحظ على هذه الفترة أيضا تكالب القوة الأوروبية على الجزائر وضعف علاقة هذه الأخيرة بفرنسا خاصة في عهد نابليون (2) بسبب المراكز التجارية الفرنسية بالجزائر لكن سرعان ماتحسنت هذه العلاقات بقيام الملكية بفرنسا ، اذ أعيدت المراكز التجارية الفرنسية لأصحابها ، ومع ذلك فان سكان هذه المراكز استمرت في تفاقمها لتتفجر من جديد (3) .

---

1) ـ فقد منع داي الجزائر على جاون نزول الباشا العثماني القادم لولاية الجزائر ، الى البر وأجبروه أن يقفل راجعا .

2) ـ وبدأ نابليون بتنفيذ الخطة التي رسمها عندما أمر وزير البحرية ارسال ضابط استحكام ، مكلفا اياه بجمع المعلومات عن مدينة الجزائر وضواحيها وفي سنة 23 12/ 1808 قدم الضابط بوتان تقريرا مفصلا للأمبراطور بعد عودته (أنظر : كوران ، ص 15 ـ 20) .

3) ـ كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 15 ـ 20 .

وتصبح السبب المباشر في الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1246/1830، و أهم الشخصيات التي حكمت الايالة في هذه الفترة هم: الحاج حسين باشا هيزومو رتو، ومحمد عثمان باشا، ومصطفى باشا، علي خوجة، وحسين باشا وغيرهم (1).

---

1) ـ الحاج حسين باشا هيزومو رتو: (1095/ 1683ـ 1100/ 1688)، ... في عهده أطلق النار على الأسطول الفرنسي، مما أدى الى رمي المدينة من طرف دوكين، الا أنه تم الصلح بين الطرفين لمدة مائة عام، كما وقعت حوادث بين الأسطولين الفرنسي والجزائري في البحر المتوسط، بقيادة الماريشال (د يستري) سنة 1100/ 1688، لكنه فشل وعاد الى التفاوض ثانية.

ـ محمد عثمان باشا: (1180/ 1766 ـ 1206/ 1791)، كان مغرما بتجهيز المراكب للغزوات، وفي عهده كثر الرؤساء في البحر كالحاج محمد قبطان، ومن آثار محمد عثمان بن سردينة، والبرج الجديد، وبن راسعمار الى غير ذلك.

ـ مصطفى باشا: (1213/ 1798 ـ 1220/ 1805)، يعتبر من أشهر الدايات ومن بين الأحداث التي وقعت في عصره الحرب ضد فرنسا و تحطيم مركزها التجاري كما وقع الصلح بين تركيا و فرنسا، بانسحبت هذه الاخيرة من مصر، و كثرت أعمال الاحتكار في القمح و الحبوب مما أدى الى ارتفاع الاسعار، كما نشطت أعمال الغزو ضد فرنسا.

ـ علي خوجة: (1232/ 1817 ـ 1233/ 1818)، و تبدأ أعماله السياسية في ابرام اتفاقية صداقة بين الجزائر وتونس ومن ضمنها الغاء الضرائب التي كانت مفروضة على تونس و الاعتراف باستقلالها السياسي و فتح باب التعامل الاقتصادي بين البلدين، أقام عدة [illegible] على قصر القصبة. نقل مركز الحكومة من قصر الجنينة الى هذا القصر المعروف بدار السلطان و قصر القصبة.

ـ حسين باشا: (1234/ 1818 ـ 1245/ 1830)، و يعتبر آخر حكام العثمانيين بالجزائر، ساد في عهده الأمن و الهدوء، بحيث قضى على كل الثورات و الفتن، خاصة فتنة أولاد سيدي الشيخ أحمد التيجاني بعين ماضي، كما نذكر وفود عمارتان بحريتان فرنسية و انجليزية، لابلاغ الباشا قرارات مؤتمر (أيكس لاشبل) التي تنص على الغاء الرق و حرب القرصان، لكنها رفضت من طرف الديوان و دول أوروبا و أميركا، كما وقعت مناوشات جديدة بين تونس و الجزائر، أدت الى تدخل الباب العالي، و بذلك تم الصلح بينهما، وكذلك نشير الى تغلب الأسطول الجزائري على الأسطول الانجليزي، كما وقع زلزال عظيم بمدينة البليدة (أنظر التميمي، les dirigeants، ص 41، 40، و المدني، ص 59، 60، و الجيلالي، ص 327، 328، و كوران، ص 20، 21).

- الأوضاع الاقتصادية :

ان قوة أية دولة تكمن أساسا في صحة مؤسساتها الاقتصادية التي تعطي لها نوعا من الاستقرار والأمن ، و هذا حال الجزائر التي عمل أصحابها خلال ثلاثة قرون على ازدهار الدولة و رخائها عن طريق انشاء مؤسسات مالية تمولها مصادر متنوعة : كالتجارة بمختلف فروعها ، والصناعة و الزراعة التي كانت القوة المحركة لهذه المؤسسات و الاتاوات التي تدفعها الدول الأجنبية و كذا الغنائم البحرية زيادة عن المساعدات التي كانت تقدمها الدولة العثمانية .

وقد صمّم هذا النظام الاداري أساسا للمحافظة على النظام الاقتصادي بل و لتقويته أكثر ، و هو مايتعارض تماما مع ادّعاءات الأوروبيين ، و بالأخص الفرنسيين منهم الذين عملوا بعد احتلال البلاد على تخريب هذا النظام و تحويل البلاد الى مستعمرة ، كل اقتصادها موجه للوطن الأم . و لدحض هذه الادعاءات و التعرف على الازدهار الذي كانت عليه الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ، نستعرض النشاطات التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في تطور النظام الاقتصادي .

- النشاط الزراعي :

يعتبر النشاط الزراعي المورد الرئيسي لمعظم السكان ، و يقوم على نظام الملكية الخاصة و ملكية الدولة والأراضي المشاعة أو الموقوفة (1) .

---

1) - سعيدوني (ناصرالدين) ، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني) ، ص 51 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر 1984 .

– الملكية الخاصة : و هي الأراضي التي يستغلها أصحابها مباشرة و لا يتوجب عليهم نحو الدولة سوى فريضة العشر و الزكاة ، و كانت الملكيات الخاصة بمنطقة قسنطينة تشتمل على 250 ر11 هكتارا يستغل منها 9000 هكتار لانتاج الحبوب و 4000 هكتار لانتاج الفواكه و الخضر . و تأخذ منها الدولة 762 ر20 قيمة حبوب في شكل ضريبة العشور و الزكاة .

أما الملكيات الخاصة ببايلك التيطري فكانت تمد الدولة سنويا 1330 حمولة جمل بمثابة الزكاة و العشور .

– ملكيات البايلك : هذه الأراضي تتصرف فيها الدولة و أغلبها توجد بمنطقة دار السلطان و وهران و قسنطينة ، ففي دار السلطان تتوزع على ثلاثة عشرة مزرعة كبيرة أما في وهران فتقدر بـ 250 . 11 هكتار ، و في الجهات الشرقية فتقدر بستين ألف هكتار .

– الأراضي المشاعة : و هي الأراضي الجماعية التي يرجع التصرف فيها الى سكان القبيلة أو الدوار ، تعرف الجهات الشرقية منها بأراضي العرش ، و الغربية بأراضي السبقية .

– أراضي الوقف : و هي الأراضي التي تحبس على الأعمال الخيرية و المؤسسات الدينية يعود التصرف فيها الى ناظر الأوقاف و تتوزع هذه الأراضي حول المدن الكبرى و يقال أنها أصبحت ثلاثة أرباع الأراضي الصالحة للزراعة الخاضعة للبايلك (1) .

و أهم انتاج هذه الأراضي يتمثل في الحبوب التي تختص بها مناطق الأطلس التلي و الهضاب العليا ، و نظرا لكونها مادة رئيسية للتصدير و الاستهلاك فان الدولة عملت دوما على السيطرة على معظم هذه الأراضي التي كانت تنتشر في سهول قسنطينة و غريس و قلعة بني راشد و متيجة نم و التيطري (2) .

---

1) – بالاضافة لأراضي البور .

2) – سعيدوني (ناصر الدين) : المرجع السابق ، ص 51 و ما بعدها .

أما الأشجار المثمرة فقد كان لجهود الأندلسيين أثرا بالغا في ازدهارها حيث اشتهرت نواحي برشك بانتاج نوع جديد من التين، و اشتهرت فحوص شرشال و القليعة بزراعة التوت الأبيض والأسود لتغذية دودة الحرير، واشتهرت الجزائر والبليدة بزراعة البرتقال و العنب .

أما البقول و الخضار بمختلف أنواعها فقد كانت تنتجها فحوص المدن و توجه عادة للاستهلاك ، زيادة على المنتجات الزراعية كالقطن و الكتان و الأرز وهذا الأخير كان ينتج في نواحي مليانة و الشلف و معسكر و مستغانم و بلغ ماكان ينتج في أواخر القرن الثامن عشر ، ستة آلاف صاع ، و كذلك القطن الذي يزرع في سهول مينا و الشلف و مستغانم ، أما التبغ فكان يزرع في دار السلطان و نواحي عنابة و بعض الواحات الصحراوية مثل واحة وادسوف الذي يعتبر تبغه من أجود الأنواع (1) .

أما العسل و الشمع فقد انحصر انتاج كل منهما بالجهات الشرقية مثل عنابة و القالة و بجاية في حين انتشرت الغابات على مساحات واسعة من الوطن سواء في الجهات الشرقية أو الغربية مثل غابات بجاية و التل والبابور وجيجل وعنابة و القالة و بني صالح و سيبوس و تلمسان و شرشال وغيرها (2) من الغابات التي كانت تستغل لصناعة السفن .

أما الثروة الحيوانية فقد كانت الجزائر تتوفر على عدد كبير من الأبقار والأغنام و الماعز و الخيل ، و لعل الأصواف الضخمة التي كانت تصدرها الجزائر الى أوروبا تبدو جليا في الاحصائيات الأولى للجيش الفرنسي و التي قدرت كما يلي : 6.850.205 رأس غنم (3) .

---

1) ــ سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 59 .

2) ــ " " " " ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800ــ1830) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1979 الجزائر ،

3) ــ " " " المرجع السابق ، ص 60 ، 61 .

و 3.384.902 رأس ماعز و 1.031.738 رأس بقر و 213.321 رأس جمـــل
و ناقة و 178.864 حمارا و 131.035 حصانا و 109.069 بغلا (1) .

و بالرغم من تنوع الانتاج الزراعـي وكثرتـه في بعض الفترات (2) فان سكان الأرياف كانوا يعيشون ظروفا صعبة للجفاف الذي كان يسود المناطق أحيانـــا وضعف وسائل الزراعة أحيانا أخرى ، بالاضافـة الى تعنّت الدولة في كثيـــر من الأحيان في جمع الضرائـــب الثابتـة و الطارئـة (3) .

ـ النشاط الصناعـــي :

لقد عرفت الجزائر في العهد العثماني ازدهارا صناعيا شمل جل المهن والحرف اليدوية التي كانت معروفة في كل الأقطار الاسلامية ، يتضح الرّد على كتابـــات الاوروبيين الذين يعترضون عن وجود أية صناعة ، وكل ما وجد منها في رأيهـــم لا يتعدى التقليد ، بالرغم من وجود بعض الاحصائيات الخاصة بالحرف و التـــي كانت منتشرة في المدن الجزائرية كقسنطينة التي يبلغ عدد الحرف بها ما يناهـــز العشرين ، و الجزائر ما يقارب الأربعيـــن (4) .

---

1) ـ سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 61 .

2) ـ لقد لاحظ (روندوت - RENAUDOT) أنه في سنة 1246 / 1830 ، كانت الأشجار المثمرة في كثير من بساتين الجزائر ، تثمر مرتين و أحيانـــا ثلاث مرات في السنة ، نظرا الى خصب التربة و عناية الملاّك . (أنظـــر : سبنسر ، ص 114) .

3) ـ العقاد (صلاح) ، (الأحوال الاجتماعية و النظم الادارية قبيل الغـزو الفرنسي) ، ص 159 ، المجلة التاريخية المصرية ، م (12) ، ص 159 ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر 1965 .

4) ـ سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 61 .

و تلمسان كان بها خمسمائة مهنة لصناعة النسيج و الجلد و الحديد ، و أخيرا نذكر منها مدينة دلس التي كانت تصدر الى المدن الكبرى الشمع و العسل و الصوف ، و جيجل و القل التي كان لها اتصال مباشر مع الموانيء الأوروبية ولم تتأخر المدن الداخلية في هذا النشاط فنجد في الشرق مدينة زمورة التي اشتهرت بمنتوجاتها الصوفية و بسكرة و بريكة التي عن طريقها يتم تصدير منتوجات الحضنة (1) هذه المهن المنتشرة كان لها أمناء عرفوا عادة باسماء المهن (2) كماكان لها أيضا أسواق منتصة بقيت حتى الاحتلال الفرنسي (3) .

و هنا تجدر الاشارة الى أن الازدهار الصناعي الذي عرفته الجزائر في هذه الفترة يرجع أساسا :

1) ـ الى الاعداد الكثيرة من مهاجري الأندلس الذين استقروا بالمدن الساحلية و طوروا تقنيات الزراعة فيها وكذا وسائل الري و انشاء ورشات صناعية كمصانع الأسلحة و صناعة السفن ، و الصناعة التحويلية و الأقمشة و المطرزات و المخمل و الزرابي ، و الصناعات الغذائية .

---

1) ـ سعيدوني (ناصرالدين) ، المرجع السابق ، ص 61 .

2) ـ و أمين الحوانيت ، و أمين الكواشيس ، و أمين الحراريين ، و أمين الخياطين ، و أمين السكاكين ، (أنظر التميمي ، وثيقة ... ص 24) .

3) ـ و من هذه الأسواق : سوق السمن ، سوق العمور ، و سويقت باب الواد ، و سوق الغزال ، و سوق الجمعة ، و سوق الكبير ، و سوق القبائل ، و سوق الخضارين ، و سوق الجديد ، و سوق اللوح ، و سوق الصباغين ، .... (أنظر نفس المرجع ، ص 24) .

4) ـ سعيدوني (ناصرالدين) ، المرجع السابق ، ص 65 ، و مابعدها .

2) - اعتماد هؤلاء على المواد الأولية المتوفرة في البلاد كالأصواف والجلود والأخشاب والمعادن المختلفة وغيرها . اذلك كانت تتميز بفنيات كبيرة في الصنع بحيث اضحت بعض المصنوعات مطلوبة حتى في أوروبا كالأحزمة والشواشي والأقمشة الحريرية والمطرزات والحلي والأسلحة وغيرها .

بل ان هذه الصناعات توزعت على مدن كثيرة أصبحت كل مدينة متخصصة في مهنة معينة ، فمثلا تخصصت مدينة الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة في صناعة السفن واختصت بلاد القبائل والجزائر وقسنطينة وقلعة بني راشد بالأسلحة والبارود ، وتلمسان وشرشال وأرزيو وبلاد القبائل والجزائر بالصناعات النحويلية ، وتركزت الصناعات النسيجية في الجزائر وتلمسان ومستغانم وندرومة وبلاد القبائل وزمورة ، وازدهرت صناعة المخمل والحرير خاصة في المدن الساحلية كشرشال والبليدة وبرشك وتنس . نظرا لتربية الأندلسيين لدودة القز في هذه المناطق . وتخصصت بصناعة الجلود كل من قسنطينة وتلمسان وقلعة بني راشد .

أما صناعة الحلي فقد اختصت بها بلاد القبائل والأوراس والجزائر العاصمة وتلمسان(1) .

---

1) - سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص68 وما بعدها .
- سبنسر (وليام) الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتعليق، عبد القادر زبادية ، ص118، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980 .

ـ النشـاط التجـاري :

أما النشاط التجاري ، فكـان مزدهـرا خصوصا في السنوات الأولى ، ويذكـر هايدو HAEDE : أن التجـار يمثلون الطبقة الخامسة من سكـان الجزائر، و معظمهـم كان في الأول ، امـا من الانكشاريـة، أو البحـارة ، أو الأندلسييـن .

و تتمثـل تجارتهـم عمـوما في الحبـوب و الأبقـار و الأغنام و الصوف و الجمـال ، و الزيـت و الزبـدة ، و التيـن و العنب و التمر و الحريـر و الجلـد و الشمـع وغيرهـا .

أما أهـم المراكـز التجـارية ، فهـي على نوعيـن :

ـ المراكـز الخارجيـة مثـل ميـناء عنابـة و الجزائـر و مستغانـم و وهـران ، و ترتبـط مباشـرة مـع دول البحـر المتوسـط سـواء الاسلاميـة منهـا أو الأوروبيـة . اذا كـانت تستـورد هـذه الموانـيء مـن بريطـانيا مثـلا المواد المعدنية كالحـديد و الرصـاص و النحـاس و الزنـك و البـارود ، و الأقمشـة المختلفـة .

و من فرنسـا ، الفـولاذ و الحديد و القصديـر و المسامير، و ملـح البـارود و الكبـريت و حجـر الشب و الزيت و الشمع و الأقمشـة القطنيـة (1) .

---

1 : — HAEDO (F.D.D E) - Topographie et histoire d'Alger (1 traduit par Berbrugger et Moneraud R.A., T , P P. 52 - 53, Alger 1871.

ومن اسبانيا ، العطور والمواد الصباغية ودودة القز والعبيد والملح والحيات المطرزة ، وآلات الحلاقة والجواهر ، والذهب والفضة .

ومن المدن الايطالية ، الأخشاب والصابون الأبيض والزيوت ، ومن تركيا ، الأقمشة والسيوف الدمشقية والأحزمة والسجاد والقفاطين والخزف الصيني (1)

أما صادرات الجزائر الى البلاد الأوروبية ، فتتمثل في الأصواف والجلود والشموع والتمور والحبوب والأخشاب والعواض والريش والعسل ، والزيت والحديد والأغنام وغيرها (2) .

أما المدن المغربية الساحلية الواقعة شمال المغرب كباديس وتارغة وتطوان وأصيلا والعرائش ، فكانت تستقدم معها الجلود المغربية المحضرة في تافيلالت ، والأحذية الجلدية والحبال والصابون والأقمشة الحريرية والخيول (3) .

— HAEDO (F.D.DE) , op. cit., P.53

2) — سعد الله (أبوالقاسم) ، تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، ص 150 ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث التاريخية والجغرافية ، القاهرة 1970 .

— بالحميسي (مولاي) ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، ص 57 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981 .

3) — بن خروف ، (عمار) ، العلاقات بين الجزائر والمغرب (1517 — 1559) ، ص 322 ، 325 ، دمشق 1983 .

وكانت العلاقات التجارية مع كل من تونس والسودان وطرابلس وسوريا والحجاز وتركيا ، تتمثل في الحصول على الحاجات الضرورية، بالاضافة الى المواد الكمالية مقابل استيراد العبيد والتبر وريش النعام وحجر الشب وملح البارود والبخور والأسود والحمير المصرية ، والزعفران والكاغط والحرير والعطور وبعض المنتوجات الأوروبية (1) .

ـ أما المراكز الداخلية: وتتركز في المدن الكبيرة كقسنطينة وتلمسان والجزائر وورقلة وغيرها ، زيادة عن الأسواق الأسبوعية التي تنعقد في الأرياف ، وكذا الأسواق الموسمية ، بالاضافة للمحطات التجارية التي كانت تربط مدن الشمال بالواحات وبلاد السودان ، وكذا قوافل الحجيج التي تربط الجزائر بمدن الحجاز

ـ الأوضاع الاجتماعية :

بالرغم من النقص الملحوظ وعدم الاتفاق حول احصائيات سكان الجزائر في الفترة العثمانية ، الا أن احصائيات الفترة الأخيرة تعطي فكرة حول عدد السكان وخاصة ، في المرحلة المتأخرة ، ومن ضمن هذه الاحصائيات ،

(1- BOUTIN (Y.V) Reconnoissance des villes fortes, et batterie d'Alger, 1808, publié par G.ESQUER P 145, Librairie ancienne honrée champion- ne de la société de L'histoire de France Paris 1927

- VENTURE DE PARADIS- Alger, au XVUUe siècle, P 20, édition Bouslama, Tunis 1980,

تلك التي أدلى بها القنصل الأمريكي وليام شالر (William SHALER) الذي قدر عدد السكان بخمسون ألف نسمة ، بينما يذكر الكاتب بليسي دي رينو BELLISE DERINO أن عدد السكان هو الى مئتان و خمسون ألف نسمة ، لكن وليام سبنسر WILLIAM SPINSER يقدرهم بين مائة و ثلاثون ألف نسمة (1) .

أما اللجنة الافريقية ، فتقدرهم بخمسة و ثلاثون الى أربعين ألف نسمة وتذكر أن الاختلال تسبب في هجرة ما يقارب عشرة الى خمسة عشر ألف نسمة ، بينما قدرهم البعض اعتمادا على أكثر الاحتمالات تواردا بثلاثة ملايين الى ثلاثة و نصف مليون نسمة .

و الحقيقة أن عدد السكان تناقص في أواخر القرن الثامن عشر ، بسبب الأوبئة ، بحيث انخفض عدد سكان العاصمة من مائة وثلاثون ألف نسمة في القرن السابع عشر ، الى أربعين ألف نسمة في سنتي 1202/ 1787 و 1206 / 1791 (2) .

و لم تكن المدن الأخرى أحسن حالا من العاصمة ، فقسنطينة مثلا كان عدد سكانها عشرون ألف نسمة ، و تلمسان أربعة عشر ألف نسمة ، بينما و هران و معسكر بلغ عدد السكان بهما عشرة آلاف نسمة (3) .

---

1) — سبنسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص 18 .

2) — BOUTIN (Y.V), op. cit. , P 72

— شارل (أندري جوليان) ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب محمد مزالي والبشير سلامة ، ص 277 ، مطبعة الدار التونسية للنشر ، تونس 1979 .

3) — سعيدوني (ناصر الدين) ، النظام . . . ، ص 41 .

أما الطبقات الاجتماعية المعروفة ، فقد كانت هرمية يحتليها الأتراك والكراغلة ، فالحضر فالبراني ، فالدخلاء ، فبالنسبة للأتراك كانوا يتمركزون في المدن الكبيرة ، ويعيشون بمعزل عن السكان العرب ، وقد ساعدهم هذا الانعزال على الاحتفاظ بالسلطة وكانت أعمالهم تقتصر على الجندية والادارة والتجارة ، ولكي يحافظوا على هذا الامتياز كانوا يستقدمون دائما جماعات من الأتراك الأناضول للعمل في فرق الأوجاق ، ويمكن القول بأن علاقة هذه الطائفة بالسكان المحليين كانت ذات طابع انعزالي ، باستثناء السنوات الأخيرة قبل الاحتلال التي سمح فيها للكراغلة والأهالي بالتقرب من هذه الطائفة (1) .

أما الكراغلة فهم الفئة المولودة من أمهات جزائريات وآباء أتراك ، هؤلاء تكاثر عددهم بمرور الوقت وأصبحوا يشكلون خطرا على طائفة الأتراك ، الشيء الذي أثار غضب الدايات فأبعدوهم خارج العاصمة ، وقد كانت هذه الطائفة متعاطفة مع العرب ، لكن سرعان ما انتابت هذه العلاقة فتور في أواخر الحكم العثماني ، أي بعد مشاركة الكراغلة في الحكم وتسلطهم على السكان المحليين .

أما طبقة الحضر فهم الوافدون من الأندلس ، والذين ساهموا بقسط وافر في الزراعة ، والصناعة والتجارة ، الشيء الذي ساعد على ازدهار كثير من المدن التي نزلوا بها ، كالجزائر وتلمسان ومستغانم والبليدة والقليعة وشرشال وغيرها .

وقد لعبوا دورا بارزا في صد الهجمات الأوروبية ، بل غزوا كثيرا من المدن الأوروبية (2) .

---

1) المقاد (صلاح) ، المرجع السابق ، ص 145 .

- HAEDO (F.D.DE) - Epitome de los reys de argel (histoire des rois d'Alger), traduit et annoté par (H.D. de Grammont, P 219, Jourdan Alger 1881

خاصة الاسبانية منها ، انتقاما لما لاقوه من المسيحيين، وهنا تجدر الاشارة الى أن دورهم كان فعالا في اثراء خزينة الجزائر بما حملوه معهم من مبالغ مالية وكنوز ثمينة. أما طبقة البراني، فتشمل كل السكان القاطنين خارج العاصمة، خاصة جماعة البساكر والميزابيين، المشتغلين في الخدمات العامة، كالتنظيف ورفع الاثقال، يضاف الى هذه الطبقة الزنوج الذين كانوا يعملون في خدمة البيوت.

وبالنسبة لطبقة الدخلاء، فتشمل كل من الأسرى واليهود، فالنوع الأول كان يعمل في القرصنة والنوع الثاني كان يشتغل في التجارة،(1) هذا عن مجتمع المدن.

أما المجتمع الريفي، فيمكن تصنيفه حسب فئاته الى ثلاثة أقسام:

- الفئة الأولى والموالية للأتراك، مقابل عدة صلاحيات متنوعة وتسمى بقبائل المخزن والتي تفرعت فيما بعد الى قبائل الدوائر الزمالة بالاضافة الى العبيد التي نشأت على أساس عرقي (2).

- والفئة الثانية التي لم تخضع للأتراك، فهي قبائل الرعية، وكثيرا ما كانت تثور ضدهم، نظرا لما تعانيه من التسلط والاستغلال، وأحيانا أخرى تقوم بأعمال معادية للسلطة الحاكمة حتى تحصل على متطلبات الحياة الضرورية.

- والفئة الثالثة هي التي انعزلت تماما عن الحكام الأتراك، لمعاملتهم السيئة نظرا لوجودهم في أماكن بعيدة كمنطقة الأوراس والونشريس والبابور والقبائل (3).

---

1) - سعيدوني (ناصرالدين)، المرجع السابق، ص 45، 46.

2) - BOYER (P) - La conquête de L'Algérie in initiation à L'Algérie P.126 Hachette, Paris 1964

3) - سعيدوني (ناصرالدين)، المرجع السابق، ص 49.

الفصل الأول

المؤسسات المالية

لمحـــة تاريخيـــة :

اذا كانت الجزائر معروفة في عالم البحر المتوسط كايالـــة حربيـــة ، وتصدت فـي وجه معظم الدول الأوروبية ، طوال ثلاثة قرون ، فانهـــا كانت تستمد قوتها هذه ، من المؤسســات الماليـــة التي تعتبـر العصب الرئيسي ، والمحرك الأساسي لهــذه القـــوة ، بفضـل التنظيـم المحكم لهـــذه المؤسســات ســـواء من الناحيـة الادارية ، أو من ناحية التسييـر .

وقد بـدى هذا التطـور واضحا سواء في اللقب الوظيفي نفســه ، أو في التنظيـم الاداري للهيئـات ، فـور صدور فرمان شاهاني (1) بتاريخ 1580 / 988 ، من السلطـان العثمانـي مـراد الثالـث ، الى البايلربـاي جعفـرباشا ، يلغـي فيـه النظـام المالـي الواحـد للأوجاق الثلاثـة ، تونـس ، طرابلس ، الجزائـر ـ و الذي كـان يرأسـه الدفتـردار مصطفـى ـ (2) و تعييـن دفتـردار مستقـل ، نظـرا لبعـد المسافـة ، و مما جـاء في هذا الفرمان ((أنه يجـب تعييـن شخـص من طائفة قول أوغلو (3) ذو كفـاءة في النظـام المالي ، و تنظيـم الشـؤون الاداريـة ، و حـذر البايلـرباي من اختيـار شخص يميـل (4)

---

1) ـ فرمان شاهاني : يقصد بهذه العبارة المركبة قانون سلطاني .

2) ـ التميمي (عبد الجليل) ، موجز الدفاتر العربية و التركية بالجزائر، ص 31 ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس 1983 .

3) ـ قول أغلو : يراد بهذه اللفظة المركبة طائفة الكراغلة .

4) ـ دفتر 43 ، ع 148 ، مؤرخ سنة 988هـ ترجمه نكرلطونه : (رسالـــة من مراد الثالث الى جعفرباشــا) .

الى اثــارة القلــق و الشغـــب)) و تبعـــا لهــذا التنظيـم المحكـــم (1) فـــي المؤسسات الماليــة ، ظـهــر نظــام دقيــق لجمــع الضرائب (2) روعــي فـــي أساســه نسبــة الثـروات و المحصو لات ، و كذا التمييز بين القبائـــــل الغنيــة والفقيـــرة .

هذا بالاضافــة لتنظيــم النشــاط التجــاري ، الذي يعتبر أحد الأنشطـــة الرئيسيــة للايالــة ، و يقــوم على الزراعــة بالدرجــة الأ و لى الشـــيء الـــذ ي تؤيـــده الدفاتــر المتعلقــة بالمبــاد لات التجــارية بيــن د و يلا ت البحـــر المتو ســط كمرسيليــا ، ود و يــلات ايطــاليا و مالطــة و جبــل طــارق وأزميـــر و لنـــد ن ، و مصـــر و ســو ريــا ، و المغــرب الأقصــى وتو نــس و طرابلس المغرب ، و العـد د الكبيــر من أسماء قناصــل د ايات الجزائــر المتو اجــد ين في هــــــذه الـــدول ، (3) .

و المتتبــع لهذا النشــاط ، يجــد أنــه السبب فــي وجود الصعو بـــات و ســوء التفاهــم الذي أدى الى سقــوط الايالـة سنــة 124 ـ 1830 .

---

1) ـ أنظـــر الد فــتــر الســابـــــق .

2) ـ نشيــر الى أن الأرشيفات تعكس تماما ماأورده الأوروبيو ن من أن القرصنــة كانت المورد الرئيسي للجزائر ، بل نجدها في الدرجة الثالثة بعد التجارة والزراعـــــة .

3) ـ التميمــي (عبد الجليل) ، المرجــع السابق ، ص 28 .

ـ ففــي سالو نيك يوجــد وكيل الخوجة محمد ، و بأزمير الوكيل القاضـــي خليل ، وبالاسكندرية الوكيل الحاج محمد آغا ، و الوكيل الحاج مصطفـــى كرمو س ، و بتو نس تعدد وكلاء الجزائر منهم الحاج محمد بن أحمــــد و القائد علي خو جــــة ، و سي علي بن عيسى جنرال أحمد باي قسنطينــــة ، و أخيرا الحاج عمر محمد عمر (أنظر نفس المرجع و الصفحــــة) .

2) ـ الخزينـة و موظفوهـا :

الخزينـة أو الخزانـة هي : اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء . و يقال خزن المال : اذا غيبه (1) ، و قد وردت اللفظة في آيات كثيرة من كتاب الله العزيز بقوله تعالى : ((و ان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم)) 2، ((قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب و لا أقول لكم اني ملك ...)) (3) . ((قال اجعلني على خزائن الأرض اني حافظ عليم)) (4) .
((قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق ... (5)
((و لا أقول لكم عندي خزائن الله ...)) (6) .

و قد شرح ابن الانباري هذه الآية الأخيرة بمعنى غيوب علم الله ، التي لا يعلمها الا الله . و سميت الخزائن كذلك لغموضها على الناس واستتارها عنهم .

و بموجب القانون المذكور سابقا ، و المؤرخ سنة 988/ 1580 ، (7) استفادت ايالة الجزائر من خزينة خاصة في نفس تاريخ صدوره .

---

1) ـ ابن منظور : (أبي الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكبير و آخرون ، عدد 14 ص 115 ، دائرة المعارف ، القاهرة 1980 .
2) ـ سورة الحجر الآية 50
3) ـ سورة الأنعام ، الآية 55 .
4) ـ سورة يوسف ، الآية 55 .
5) ـ سورة الاسراء ، الآية 100 .
6) ـ سورة هود ، الآية 31 .
7) ـ أنظر ص من هذا الفصل .

أما فيما يتعلق بموارد هذه الخزينة فكثيرة و متنوعة ، كالزكاة والضرائب والعشر والجزية و الفيء (1) و الغرامات ، و ما يدفعه الولاة و البايات ورؤساء القبائل والعشائر، كالعوائد واللزمة والدنوش و الحبر و الهدايا المختلفة ، و البضائع و التحف ، و الخمس من المغانم البحرية (2) .

و من ضمن الأشياء الأخرى التي أدت الى اثراء الخزينة ، استيلاء العثمانيين سنة 1169/ 1755 على كنوز البارود بمدينة تونس ، و التي تضمنت أشياء غالية جدا ، كالحلي والأحجار الكريمة و الفضة ، و ماكانت تقدمه الشركة الفرنسية سنة 1076/ 1665 كعائدات الى مدينة الجزائر ، و التي قدرت بصندوقين من المرجان أي مايعادل مائة و عشرون قطعة، (3) و قد استقدم الأندلسيون أسوالا ضخمة ، عند مجيئهم الى الجزائر اثر طردهم من طرف الاسبان .

زيادة على ذلك ، الأشياء النفيسة الموجودة بالخزينة كالسبائك والنقود و الخناجر والسيوف و الجواهر والأحجار الكريمة .

و كل هذه الموارد المذكورة ، قدمت كمساعدات الدولة ، لتنفيذ المشاريع الكبيرة ، كتشييد القلاع و القصور و المدارس و المساجد و الهيئات الخيرية، التي أدت الى حل بعض الأزمات ، التي قد تتعرض لها الدولة في فترات مختلفة ، كالحروب و المجاعات والأوبئة و الكوارث الطبيعية .

---

1) — الفيء : هي عوائد الأرض أو الريع .

2) — الجيلالي (عبد الرحمن) ، <u>الجزائر العام</u> ، ج 3 ، ص 20 ، دار الثقافة بيروت ، الجزائر 1982 .

3) — VENTURE DE PARADIS - op. cit., P.108

وقد كانت خزينة الجزائر، في قصر الايالة بالجنينة، وهذا منذ صدور قرار تذوينها الى غاية 1233/ 7 181، وهي السنة التي نقلت فيها الى القصبة،(1) . غير أن معلوماتنا عن مكانها الأول، غير وافية لعدم توفر المصادر التاريخية. أما عن محتوياتها فلدينا نصا غاية في الاهمية، حيث يعبر الشريف الزهار عن هذا الموضوع في مذكراته قائلا: ((وعندما أغلقوا باب دار الملك بعد المغرب، أمر المماليك والعبيد والعسكر، والخدام الذين معه أن يحملوا كلهم سلاح الذهب، وعند ما تهيأوا، أمرهم بعد ما فتح الخزنة، أن يحملوا على الاربعمائة بغل مابها من الذهب، ففعلوا ماأمرهم به وحملوا كل ذلك على البغال وحمل كذلك مابها من بقية المال والسلاح المحجر(2) ، والأشياء الثمين وأواني الذهب والفضة والفراش . . . ونادى أهل البلد وقال لهم: اني أريد أن أنتقل الى القصبة وأسكن بها لأجل أن تنقطع نتنة العسكر كل يوم من البلد ويتهنا (3) جميع الناس. . . فأمرهم بحمل السلاح والذهب والفضة وأعطاهم الشمع، وأمر بأن توقد كل شمعة بيد كل انسان، وأن يحملوا كل ماقدروا عليه من المال والأثاث خلاف المال (4) الذي على البغال . . . فقدم نصف الناس

---

1) ـ انتقلت الخزينة في عهد علي خوجة .

2) ـ السلاح المحجر: يقصد به الأسلحة الثمينة المزينة بالحجارة الكريمة .

3) ـ يتهنا : هكذا وردت في النص، ويراد بها نشر الهدوء والطمأنينة .

4) ـ الزهار (أحمد الشريف) ، مذكرات الحاج أحمد أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني ، ص 132 ـ 134، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974 .

بالسلاح و تأخر هو بنصف الناس و ذهبوا الى القصبة و لم يتعرض لهم أحد . . . واشتغل هو ببناء القصبة و زاد في تحصينها و عين نحو الثلاثمائة من البغال يحملون بقية المال من الخزنة القديمة الى الخزنة الجديدة في كل ليلة ، و أقام على ذلك ستة و ثلاثين ليلة واستخفى الناس من ذلك المال ، لأنهم كانوا يدخلون للخزنة القديمة ، ويحملون السكة الذهبية و الفضية مثلما يحملون الزرع في الظروف ، و صاروا بعد ذلك يحملون السلاح و الأثاث الثمين و الفراش وأواني النحاس وغير ذلك حتى لم يترك بها شيء ، وأصبحت خاوية على عروشها ، لأنها لم تبق دار امارة)) (1) .

أما الوثائق التي تناولت نفس الموضوع فتتمثل في ثلاثة رسائل (2) . الأولى و المؤرخة سنة 1246/ 1830 ، تفيدنا بأن سبيكة ذهبية مستديرة الشكل ، كانت محفوظة بالقصبة في بادي الأمر ، ثم أرسلت الى فرنسا مع باقي الكنز . و الثانية مؤرخة سنة 1247/ 1831 ، مفادها أن جزءا من كنز القصبة، قد وضع لدى القنصليات الأجنبية ، و بالتحديد عند قنصلية بريطانيا و الدانمارك و ساقيني . و الرسالة الثالثة يرجع تاريخها الى سنة 1247/ 1831، و تؤكد لنا هذه أن الداي بعث مع مجموعة من الأشخاص الذين غادروا الايالة ، كمية من المال .

---

1) _ الزهار (أحمد الشريف) ، المرجع السابق ، ص 134 _ 136 .
2) _ أنظر الأرشيف المحفوظ بوزارة الحربية ، بفانسان ، تحت رقم 225 H .

أما الرأي العام حول هذا المبلغ أي الكنز، فليس هناك رأي محدد ولا من يعرف قيمته، لأن القائمين على الأمور المالية، يتلقون ويدفعون الأموال دون احصائها منذ حوالي قرن أو عشرون سنة وبذلك تكون قيمة الكنز، قد تضاعفت حوالي ثمانية مرات، و يظهر أن هذا قريب من الواقع (1) .

أما مكان الخزانة الجديد، فقد كان في داخل القصر و بالذات في قاعة الديوان، و هي عبارة عن غرف مقببة، يتوصل اليها عن طريق رواق، في نهايته(2) باب منحرف بالنسبة للباب الرئيسي للقصر، كتب في أعلاه عبارة : ـ نصر من الله و فتح قريب، يافاتح الأبواب افتح لنا أفضلها ـ (3) .

و من هذا الباب، يدخل الى غرفة مقسمة الى قسمين، عن طريق حاجز ارتفاعه ثلاث أقدام، و تتصل هذه الغرفة بغرفة أخرى، توضع بها المبالغ المالية للقضايا المستعجلة و هذه الغرفة، تؤدي الى غرفة ثالثة، طولها يتراوح ما بين عشرين الى أربع و عشرين قدما، و عرضها حوالي ثمانية أقدام، فتحت بها نافذة عليها شباك حديدي، تشرف على الرواق و هذه الغرفة الأخيرة مقسمة بدورها الى ثلاثة غرف من طريق حواجز خشبية(4) .

(أنظر صورة رقم 01)

---

1) ـ يعود تاريخ الرسالة الأولى بالضبط الى 30جويلية1830، والثانية 11فيفري 1831، والثالثة19 فيفري 1831 .

2) VENTUREDE PARADIS - op. cit., p.108

3) KLEIN (H) - "Le trésor d'Alger en 1791, d'apres un mémoire de M. GUERY, feuillets d'EL-DJAZAIR, T. VI, P.53, 1913.

4) - DENNIEE (B) Précis historique et admistration de La campagne d'Afrique, delamay, PARIS 1830

و قد عرفت الغرفة الأولى من الخزينة ، بالخزينة الصغرى ، بينما الثالثة والأخيرة ، سميت بالخزينة الكبرى و تعرف أيضا بقاعة المرايا (1) أو الخزينة الكبرى ، فتحتوي على ثلاثة Salle des mémoires دهاليز ، تفتح بواسطة باب فريد من نوعه على القاعة الثالثة .

ـ موظفوا الخزينة :

و بعد هذا التعريف الوجيز عن الخزينة ، ننتقل الى التعرف على موظفيها و على رأسهم الخزناجي ، وهو الشخص السامي والهام في الدولة ، نظرا لقيامه بأعمال أساسية وحساسة بالنسبة للدولة ، ثم نتطرق الى مساعديه وعلى رأسهم باش دفتر أو الكاتب الأول .

أ ـ الخزناجي :

ان الخزانة عمل الخازن و هو محرز الشيء أو حافظه (2) وتد ورد هذ اللفظ في القرآن الكريم ((و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها و فتحت أبوابها و قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)) (3) .

---

1) - FLANDIN (J.B) - Notice sur la p... de possession des trésors de la Régence d'Alger, P.57 Paris 1848.

- EMERIT (M) - Une cause de l'expédition d'Alger. Le trésor de la Casbah, P.11 actes du 79è Congrès Ntl. des Stés. savantes.

2) ـ حسن الباشا ، الفنون الاسلامية و الوظائف على الآثار العربية ج 1 ، ص 447 ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1957

4) ـ سورة الزمر ، الآية 72 .

((تكـاد تميـز من الغيـظ كلمـا ألقـي فيهـا فوج سألهم خزنتها ألـم يأتكم نذيـر)) (1) . وقد أطلـق اسم الخزناجـي في العصر الاسلامـي على الموكـل بالخزانـة ، حيث كـان يحتفـظ بالأمـوال و الخلع و الجواهر و غيـرها من الأشيـاء الثمينـة الخاصـة بالسلاطيـن ، و تعتبـر لفظـة الخـازن هـي الاسـم العربـي للمـرادفات التي شـاع استعمالها في الدولة العثمانية فيمـا بعـد مثـل خـزندار - و المكلـف بخزينـة الداي - (2) وخازندار وخزينـة دار .

و اذا حاولنـا تحليـل هذه المـرادفات ، فاننا نجـد اللفظ يتركب مـن كلمتيـن الأولـى عربيـة ، و هي خزانـة - أي مايخـزن فيها من المـال - والثانيـة فارسيـة و هـي دار - أي ممسـك الخزينـة - فحذفت الألف و الهاء من خزانـة ، استخفـافا ، فصـارت خزنـدار ، و يعلـق القلقشندي بقولـه أن الاصح - هو خزندار وأن العامة اعتـادت خفض الزاي و الصواب في رأيـه فتحهـا)) (3) .

و الى جانب استـعمال الخـازن بمعنى متولـي خزانـة (4) الدولة أو السلطان فانه استخدم أيضـا للدلالـة على المشـرف أو الحافظ لخزائـن أخـرى ،

---

1) - سورة الملك ، آيـة 8 .

2) - أنظر دفتر خط همايوني ، عدد 3 1072 ، بتاريخ 1203 .

3) - القلقشندي (أبي العباس أحمد) ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، ج (5) ص 462 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشـر ، مصـر 1980 .

4) - ظهرت هذه الوظيفة في الدولة الغزنويـة باسم خزينة دار (عنـد البيهقي) و في الدولة السلجوقية بصيغة خزانة دار (عند الراونـدي) وفي العصر المملوكي استخدمت لفظـة خازنـدار .

- DOZY (R) - Supplément aux dictionnaires arabes, Tome 1,PP.368.369, Librairie du Liban 1981.

مثل خازن الكتاب ، خازن المصاحف ، خازن الحجج ، خازن السجلات ، خازن الدفاتر ، خازن البنود ، خازن الديوان ، خازن البيمارستان ، و خازن الدار (1) .

و قد يحدث أن يجمع بين وظيفتين أو أكثر ، و هو ما يشير اليه ابن خلدون بقوله : ((ان خازندار السلطان ، كان يشرف على ناظر خاص ، لاختصاص الوظيفتين بمال السلطان الخاص)) (2) . أما بالنسبة للمغرب العربي في بداية العصر العثماني ، فان هذا المنصب ، شغل من طرف دفتردار في كل من تونس ، و الجزائر ، و طرابلس ، و يشرف عليهم دفتردار واحد ، يعتبر بمثابة باش دفتر ، نظرا لكون مالية الأوجاق الثلاث مشتركة ، و لم تنفصل عنها الابعد ورالقانون السلطاني سنة 988/ 1580 ، و نصه كالتالي : ((عند وصول أمري اليكم بادروا الى اقامة نظام محاسبة مستقل لولايتكم ولا تستخدموا السيد مصطفى المشار اليه في هذا الاطار ، الا للضرورة و عينوا منصب الدفتردار لولايتكم واحد من طائفة قول أوغلو (3) . ولكن يجب أن يكون المختار لهذا المنصب ممن له كفاءة و قابلية في تمشية نظام التحرير و المالية و تنظيم الشؤون الادارية ، و احذروا أن يكون من تختارونه لهذا المنصب ممن يحب اثارة الشغب و الفتن ، لأن المعروف (4) عن هذه الطائفة ميلها الى اثارة القلق و الشغب

---

1) ـ حسن (الباشا) ، المرجع السابق ، ص 450 ، 451 .

2) ـ ابن خلدون (عبد الرحمن) ، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج (1) ص 435 ، مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت 1979 .

3) ـ أنظر ص 2 من هذا الفصل .

4) ـ أنظر دفتر 43 ، ع 148 .

والفتن ثم اعملوا بمقتضى فرماني الشريف ولا تعملوا شيئا يكون مخالفا لأوامري الشريفة ...)) (1) . وهو التاريخ الذي انفصلت فيه ميزانية الجزائر عن باقي الأوجاقيات وعين للإشراف عليها موظف سمي أيضا بالدفتردار ، (2) . لكنه سرعان ما تطور هذا اللفظ ، كما تطورت هذه الوظيفة وأصبحت تدل على مرادفات عدة - كالخزندار ، أو الخازندار أو خزينة دار ، والخزناجي ، أو الخزنجي (3) . وهي مرادفات تدل كلها على المشرف على الخزينة ، ولو أن اللفظ السائد هي كلمة الخزناجي .

ومن أوائل الموظفين الذين مارسوا هذه المهنة ، مصطفى باشا ، وحسين باشا ، سنة 1025 / 1616(4) .

---

1) - أنظر دفتر 43 ، ع 148 .

2) - ان هذه الكلمة مشتقة من الدفتر موظف المالية ويقابل المستوفي وهو الذي يضبط الديوان وينبه على ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك ، واسم صاحب الدفتر كان موجودا في الدولة الفاطمية ، وهو المكلف بدفتر المجلس بمعنى العدّ والمراقبة ، وهناك باش دفتر وهو رئيس الدفتردارات .
وقانون نامه التركي يبين تطور هذه الوظيفة في القرن السابع عشر في الدولة العثمانية ، ويعتبر من الموظفين الساميين بالدولة بل يأتي مباشرة بعد الوزير ، وهو المسؤول عن تقديم التقارير المالية (أنظر القلقشندي ، ج (5) ، ص 463) .

3) - مكلف بخزينة الدولة ، ويعتبره بن شناب رئيس الخزناجية (أنظر ، ص 76) .

4) - الزياني (محمد بن يوسف) دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تقديم وتعليق المهدي البوعبدلي ، ص 233 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1978 .
- سبنسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص 35 ، 36 .

وكانت أهمية هذا الشخص مقرونة بحالة الخزانة المشرف عليها، نظرا لوظيفته التي كانت تسمح له بمعرفة كل مايتعلق برئيسه، وبموجبها كان يسمو الى مناصب سامية في الدولة، كتوليته لمنصب الداي بعد وفاة أو عزل هذا الأخير، واتبع هذا النظام فيما بعد، وأصبح من التقاليد المعروفة. والجدير بالذكر أن الخزناجي كان يعين من طرف الداي بموافقة أعضاء الديوان، ومن السمات الواجب توفرها في هذه الشخصية السامية، أولا: الأمانة، ثانيا: أن يكون تركيا، ثالثا: أن يتمتع بثقافة تؤهله للقيام بواجبه، غير أن الشرط الأخير لم يحترم حسبما يذكره بعض الكتاب، مثل (شاو CHAW) وغيره (1).

وقد حدث في بعض الأحيان أن وصل أشخاص لهذا المنصب المهم، الا أنهم لا يعرفون الكتابة والقراءة (2) وهذا ما لا يمكن تصديقه، نظرا لأهمية وظيفته المتعلقة بالناحية المالية وبالخصوص أن عمله يشترط فيه الكفاءة والدقة، باعتباره الشخصية الثانية في الدولة، ويشير بعض المؤرخين الى النفوذ الذي كان يتمتع به الخزناجي خاصة في هذه الفترة. والشيء المتفق عليه لدى بعض الكتاب، يتمثل في الدور الرئيسي لجمع الأموال من مصادرها المختلفة وعدم صرفها على الأهالي، فهو الذي

(1 - LAUGIER de TASSY - Histoire d'Alger et du bombardement de cette ville en 1816, Piton P.235, Paris 1830.

(2 - MORGAN (J) - Histoire d'Etats barbaresques, traduit de l'anglais par M.BOYER de Prébaudie, Tome 1, P.35, Royaume d'Alger, Paris 1757.

يعــدّ و يستقبــل مــو ارد الدو لــة و يقــوم أيضــا بتسـد يد جـــل الانفــاقات الخاصــة بهــا ، كذ فــي مرتبــا ت الجيــش الانكشــار (1) وغيرها و هــذ ه الأخيــرة جعلتــه فــي الصــد ارة افتــرة معينــة و لهذا يعتبــر الخز ناجــي ، بمثابـــة الو زيــرالأو ل ، (2) ، ونظــرا للأعمــال المهمــة التــي يشــرف عليهــا ، اذ هو المكلــف بالجانــب المالــي و الشوؤون المد نيــة و التجاريــة و يتحكــم أيضــا فــي الشرطــة الموجــو د ة د اخل البــلد (3) و من مهامــه كذ لــك ، تقد يــم تقــرير عــام حــو ل مصاريــف الدو لــة ، بالاضافــة الــى اشــرافــه الفعلــي علــى مو ارد الدو لــة ، من مقتنيــا ت نفيســة كالجواهــر و السيــو ف المذ هبــة و الحلــي والنقــو د بمانيهــا الذ هبيــة و الفضيــة ، ثــم يضعهــا فــي الخزانــة المجــاو رة للد يـوان ، كما ينجــز بعض العمليــات التــي تتطلــب حضــو ر الداي و الكــتاب الأ ربعة .(4) .

و من بين الأشخـاص الذ ين أسند اليهم منصب الخزناجي مايلــي :

- الباشامصطفــى : 25 10/ 1616 .
- حسيـــن : 1 025/ 1616 (5)

- BOMTEMS (C) - Monuel des institutions algériennes de la domination turque à l'indépendance, T.1 P.43, éditions Cujas, France 1976. (1
-- VENTURE DE PARADIS - op. cit., P.115 (2
- DUBOIS (T) - Alger, 1809 publié par G. ESQUER, reconnaissance des villes fortes, et batterie d'Alger, P.128, Paris 1927. (3

4) - و كان الخزناجي بمثابة وزير الداخلية و المالية و كان يخلف الباشا أثناء غيابه في القرنين الثاني عشر و الثالث عشره (أنظر سعد الله ، أوروبا والجزائــر ، ص 232) .

5) - الزياني (محمد بن يو سف) ، المرجع السابق ، ص 233 .
- سبنسر (و ليام) ، المرجع السابق ، ص 35 ، 36 .

- محمد بلحسن: 1122/ 10 17.
- المحمد بن الحسن: 1125/ 1713(1)
- حسن أفندي المشهور بو زن علي: 1131/ 1718.
- أحمد بن مصطفى رقمجي: 1133/ 1720.
- ابراهيم خوجة: 1147/ 1734 (2)
- ابراهيم: 1212/ 1797 (3)
- محمد عثمان: 1169/ 1755.
- بابا علي: 1188/ 1774.
- حسن: 1203/ 1788(4).

---

1) - وقد ورد اسمه في النص الجزائري ((تم هذا البناء بعون الخلاق غفر الله لمن بني ... . الآن هو المحمد بن الحسن الخزنجي لعلي باشا وسعه الله الرزاق، يرجي تاريخ هذه الكتابة الى سنة خمسة وعشرون ومائة وألف في شهر رجب كملها بحسن أخلاق (أنظر كولن ص 89، 90).

- DEVOULX (A) - Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger, suivi d'un musée mural à Alger, P. 94, Jourdan, Alger 1874.

- Colin (G) Corpus des inscriptions arbaes et turques d'Algérie, P.89, I département d'Alger, Leroux Paris 1901

2) - كاثكارت (جامس)، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق و تقديم، اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.

- BONTEMS (C) - op. cit., P40

3) - ابن حمادوش (عبد الرزاق)، رحلة ابن حمادوش الجزائري (لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال) تقديم و تحقيق و تعليق، سعد الله أبو القاسم، ص 32، 8 22، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الطبع المتعدد، الجزائر 1983.

- VENTURE DE PARADIS - op. cit., P115.

4) - محمد (بن عبد الكريم)، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ص 16، دار الثقافة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت 1972.

ـ حسان : 1204/ 1789 (1)

ـ باباحسن: 1206/ 1791 (2)

ـ محمد باشا: 1206/ 1791

ـ ابراهيم قارة: 1207/ 1792 (3)

ـ مصطفى : 1213/ 1798 (4)

ـ مصطفى قازدعلي : 1218/ 1803 (5)

ـ قويمجي عثمان : 1222/ 1807 (6)

ـ مصطفى بن مصطفى : 1227/ 1812 (7)

---

1) ـ كاثكارت (جامس) ، المرجع السابق ، ص 124 .

2) ـ حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرآة ، تقديم و تعريب و تحقيق ، محمد العربي الزبيري ، ص 133 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1975 .

3) ـ نفسه ، ص 153 .

ـ سبنسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص 50 .

- DEVOULX (A) "Les casernes de janissaires à Alger" R.R.A.T. T.3 P. 138 Alger 1872.

4) - PLANTET (E) Correspondance des Deys d'Alger avec la cour de France (1700-1833) T 2 P.483-484) éditions Bouslama à Tunis, Paris 1981.

-DEVOULX (A) op.cit., P.68 - COLIN (C) op. cit.,P.182

* ـ ورد اسمه في كتابة تاريخية نصها ((قد أمر ببناء هذا العين على سبيل الخيرات والحسنات الراجي عفو ربه الناجي عبده السيد مصطفى قازد علي خزناجي 1218/ 1803) ، (أنظر د ، نو ص 147) .

6) - DEVOULX (A) - op. cit., P.150

ـ حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرجع السابق ، ص 135 .

7) ـ نفسه ، ص 153 .

- DEVOULX (A) op. cit., P.138.

- حسين الجزائري : 1231/ 1815 (1)
- الحاج محمد : 1231/ 1815 (2)
- ابراهيم بن خليل : 1234/ 1818 (3)
- أحمد رايس الزمرلي : 1234/ 1818 (4)
- ابراهيم بن سليمان : 1235/ 1819 (5)
- حسين : 1240/ 1824 (6)

---

1) DEVOULX (A) op. Cit., P140
- حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرجع السابق ، ص 153 .

2) - التميمي (عبد الجليل) ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس والجزائر وليبيا (1816-1871) ، ص 236، الدار التونسية للنشر ، تونس 1972 .
- التميمي (عبد الجليل) ، موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر ، ص 54 ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس 1983 .

3) COLLINEX(C) - op. cit, P.182

4) - التميمي (عبد الجليل) ، بحوث ، ص 255 .

5) - نفسه ، ص 260 .
- الوثائق الوطنية ، الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية للرصيد العثماني (1058/ 1279 - 1648/ 1862)، المديرية المركزية للوثائق الوطنية ، الجزائر 1980 .
- وقد وردت لفظة خزناجي في عهد علي ابن أحمد وهو الخزناجي ابراهيم ابن سليمان ، جاء هذا في رسالة بعث بها الداي الى السلطان في سنة أكتوبر 1817 الموافق خمسة وعشرون من ذي القعدة سنة 1232، (أنظر عبد الجليل التميمي ، بحوثه ص 255) .

6) - محمد (بن عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص 55 .

و من الموظفيـــن المساعديـــن للخزناجـــي ، الكتـــاب الأربعـــة ، ويرأسهـم باش دفتر أو الكاتب الأول ، و قد عـرف بين الباحثيـن بعـــدة أسمـــاء ، كالمقاطعجي (1) ، أو المقاطعجي ، أو المقاعجـي ، أو الباشمكتابجـــي أو المكتوبجي ، و من بين الذين مارسوا هذه المهنة : عثمان خوجة الحاج يونس دامدي ، (2) محمد أفندي و أحمد خوجة (3) .

ومن بين مهام هذا الموظف السامي ، الاشراف على دفتر المحاسبات ، و سجـل القوانين العسكرية ، و هذا الأخيـر يحتـوي علـى الأسماء والألقاب و الرتـب المختلفـة بالنسبـة لكـل فـرد ، و يوجـد تحت اشرافـه ثلاثـة أشخـاص مكلفيـن ، أولهـم يقـوم بالمحاسبات الخاصة بالجنـود و كل مايتعلق بهم ، والثاني يشـرف علـى الحسـابات الخاصـة بالدولـة ، أما الثالث فيشرف

---

1) ـ حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرجع السابق ، ص 208 .
- DEVOULX (A) - Tachrifat recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger P.20, imprimerie du gouvernement, Alger 1852.

2) ـ التميمي (عبد الجليل) ، وثيقـة عن الأملاك المحبسة باسم الجامـع الأعظم بمدينة الجزائر ، ص ، منشورات المجلة التاريخية المغربيـة ، ع 5 ، تونـس 1980 .

3) ـ عبد القادر (نور الدين) ، صفحات في تاريخ مدينـة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ، ص 75 ، نشر كلية الآداب الجزائرية ، قسنطينـة 1965 .

ـ التميمي (عبد الجليل) ، موجـز . . . ص 53 .

ـ التميمي (عبد الجليل) ، بحوث . . . ص 255 .

VENTURE DE PARADIS - op. cit., P.117.

ـ محمد العربي (الزبيري) ، المرجع السابق ، ص 20 .

على الجمارك ، و تنسخ كل هذه السجلات المذكورة في سجل كبير . و نظرا لأهمية هذا الموظف ، فقد اعتبر بمثابة شيخ الاسلام ، اذ يجب عليه أن يكون عالما بالقوانين الاسلامية و التاريخ و حقوق الانسان ، حتى لا يظلم أحدا من الرعية ، و يعطي لكل شخص حقه ، و قد لقب في بعض الأحيان بالأفندي(1) .

و من العمال الآخرين الذين يمدون يد المساعدة للخزناجي ، أولئك المهتمون بعد النقود ، و له مساعدين يهوديين أو أسرائيليين ، تنحصر مهمتهم في مراقبة النقود و وزنها (2) .

و يلاحظ أن الخزناجي ، لا يستطيع التصرف في موارد الدولة ، الا بحضور الصايجي أو الكونتادور (3) . و عندما يتسلم هذا الموظف الأخير بعض الموارد ، فانه يجهر بأعلى صوته ، ثم بعد ذلك يسجل أحد الكتاب في دفتر الايالة .

---

1) ـ حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرجع السابق ، ص 129 ، 229 .

2) ـ عبد القادر (نور الدين) ، المرجع السابق ، ص 74 .

(3
- BONTEMS (C) op. cit. , P.44
- SHAW (T) - Voyage dans la régence d'Alger, traduit de l'anglais par J. MAC. CARTHY, P.167, 2ème édition Bouslama, Tunis 1980.

ـ هناك شخص تركي يدعى الكونتادور يقوم بمهام القابض و يشرف على ستة موظفين ، اثنين يهوديين و احد لمراقبة العملة و الثاني لوزنها ، و يقوم الكتاب الأربعة بتسجيل ما يتعلق بالخزينة .

ـ و يقول برادي : بأنه يوجد اثنان صايجية أو صرافيين يكونا دائما من العرب و ليس من الأتراك و مهمتهم مراقبة العملة الواردة و الصادرة ، ثم وزنها أمام الخزناجي ، كما يسددان ما يدفعه البايلك ولا يخرج شيئا بدون تسجيله (أنظر برادي ، ص 113 ، و مورقان ، ص 35) .

• بالفعل ان الخزناجي ، يمثل الشخصية الرئيسية والمهمة في الدولة ، نظرا للأعمال التي يقوم بها . لذا أطلق عليه بعض الكتاب عدة أسماء ، كالمسؤول العام للدولة و رئيس الوزراء (1) ووزير الداخلية والمالية (2) .

- بيت المال :

كان عمر بن الخطاب ، أول من أنشأ بيتا ، تجمع فيه أموال المسلمين وعين له أمينا هو عبد الله بن الأرقم ، كما جعل عبد الرحمن بن عبيد و معيقيب مساعدين له و رتب له حرسا ، وعمم هذا النظام على كل الولايات الاسلامية .

وفي العصر الأموي ، طرأ تغيير جذري على النظم المالية في الدولة الاسلامية ، ففصل الخراج عن بيت المال (3) الذي كان في هذه الفترة يقوم بالمسجد الجامع وكان بيت المال على هيئة قبة مرتفعة محمولة على أساطيل أو أعمدة و له باب من حديد وأقفال ، والصعود اليه على قنطرة من الخشب ، واذا قضيت صلاة العشاء ، أخرج الناس كلهم من المسجد حتى لا يبقى فيه أحد ، ثم تغلق أبوابه وذلك لوجود بيت المال فيه .

أما بالنسبة للمغرب ، فيذكر أمين الطيبي نقلا عن ابن الصغير ، أن الرستميين كان لهم بيت المال وكان المشرف عليه ، يدعى صاحب بيت المال . وقد وجد هذا عند الفاطميين . (4) . أيضا ، حيث يخبرنا ابن عذاري بأن عبيد الله الفاطمي ،

---

1) - عبد القادر (نور الدين) ، المرجع السابق ، ص 75 .

2) - جون . ب (وولف) ، الجزائر وأوروبا (1500 - 1830) ، ترجمة أبو القاسم سعد الله ، ص 232 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 .

3) - أنور (الرفاعي) ، الاسلام في حضارته و نظمه الادارية و السياسية و العلمية والاجتماعية و الاقتصادية و الفنية ، ص 220 ، دار الفكر ، دمشق 1982 .

4) - ج . ف . ب . (هوبكنز) ، النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، ترجمة أمين توفيق الطيبي ، ص 116 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا وتونس 1979 .

عين شخصا على بيت المال في القيروان سنة 297/ 909 ، و ولى في الوقت نفسه شخصا آخر على ديوان الخراج ، و من هنا نعرف أن صاحب بيت المال لم يكن بالضرورة مسؤول الخزانة .

أما في عهد الموحدين ، فقد كان القاضي ابن صقر ، هو صاحب بيت المال وأمين الخزانة . و في العصر الزياني والحفصي ، فالظاهر أن هذا الموظف ، كان يعرف بصاحب الأشغال . (1) لكن في العصر العثماني ، نجد هناك فرقا شاسعا بين ما يعرف بخزينة الدولة و بيت مال المسلمين ، أو بيت مال الأمة (2) ويتصرف هذا البيت في الغنائم و شؤون الخراج و يحرص على شراء العتاد ، و بناء التحصينات الدفاعية ، كما يساهم في اقامة مرافق عامة وتشييد أماكن للعبادة ، و يهتم بالأملاك الشاغرة التي ليس لها ورثة ، فيضعها تحت تصرف الخزينة العامة ، كما يقوم بتصفية التركات ، بالاضافة الى الأعمال الخيرية كدفن الأموات وتوزيع الصدقات على المحتاجين (3) .

أما المشرف على هذه المؤسسة فيعرف ببيت المالجي ، و يشترط أن يكون تركيا و غير متزوج ، و لو أن هذا الشرط الأخير لم يبق ساري المفعول فيما بعد .

أما مساعدوه ، فالأول هو : القاضي الملقب بالوكيل والمكلف بالناحية القانونية للمؤسسة ، (4) و الثاني : كاتب ضبط ،

---

1) ـ ج . ف . ب . (هوبكنز) ، المرجع السابق ، ص 116 .

2) - LEIDEN (E.J.) Brill - Encyclopédie de L'Islam, T.1 - P.1181, nouvelle édition, Maison Neuve et Paris 1971.

3) ـ سعيدوني (ناصر الدين) ، دراسات في تاريخ الجزائر العهد العثماني ، ص 188 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1985 .

4) ـ حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرجع السابق ، ص 135 .

وأخيرا ، موثقان يقومان بشؤون التسجيل (1) .

ومن مهام هذا الموظف السامي ، اعانه أبناء السبيل واليتامى والفقراء والاسرى، بالاضافة الى مساهمته في تقديم مساعدة مالية للخزينة ، تقدر بخمس مائه ريال درهم أسبوعيا ويتولى أيضا شراء كسوة عبيد الداى كل سنة ، كما أنه يشرف على كل الفروع (2) الموجودة في البايلكات عن طريق وكلاء (3) .

ولأهمية هذا الشخص ، فقد حصل على مقر ككل المسؤولين السامين في الدولة ، وفي هذا المقر يوجد بيت المال وكل موظفي المؤسسة .

وعند موته توضع كل ممتلكاته في خزينة بيت المال .

---

(1) حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرجع السابق ، ص 135 .

(2) شالر (وليام) ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر ، تعريب وتعليق وتقديم اسماعيل العربي ص 49 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982 .

(3) ــ أحمد أغا ومصطفى أغا : 1133 / 1720 ــ 1134 / 1721
ــ مصطفى أغا وعلى أغا : 1136 / 1723 .
ــ عمر أغا ومحمد أغا : 1139 / 1726 ــ 1140 / 1727 .
ــ شعبان محمد أغا : 1143 / 1730 ــ 1144 / 1731 .
ــ شعبان أغا ومصطفى أغا : 1146 / 1733 ــ 1147 / 1734 .
ــ السيد أحمد : 1149 / 1736 .
ــ سليمان بن عبد الله محمد بن أغا : 1156 / 1743 ــ 1157 / 1744 .
ــ السيد يوسف : 1164 / 1750 ــ 1165 / 1751 .
ــ محمد بن خليل أغا وخليل أغا : 1170 / 1756 ــ 1171 / 1757 .
(أنظر الوثائق الوطنية ، الفهرس التحليلي ص 30 وما بعدها)

(4) VENTURE DE PARADIS, op. cit; P. 116.

أمافيما يتعلق بعائدات هذه المؤسسة ، فكانت تأتي من الضرائب الشرعية كالخراج و العشور و الجزية و الفيء ، بالاضافة الى الضرائب غير الشرعية المتمثلة في عائدات أراضي البايلك ، و ممتلكات الأشخاص المفقودين و الغائبين (1) و المتوفين و المسجونين ، و الأموال العائدة من المخالفات و كذلك تركات البايات المعزولين . و من أمثلة ذلك ، ممتلكات صالح باي التي تقدر بـ اثنى عشر مليون فرنك ، و ممتلكات محمد باي الذباح (باي التيطري) و ممتلكات الحاج باي ابراهيم بو رصلي ، و ممتلكات مصطفى الو زناجي ، و الحاج مصطفى انقليز اللذين كان بايا على قسنطينة ، و ممتلكات الحاج مصطفى المنزلي (باي وهران) و أخيرا ممتلكات حسن تايد بن سليمان (باي التيطري) (2) .

و قد ساهمت هذه التركات ، و المبالغ الضخمة ، في اثراء هذه المؤسسة ، مما ساعد في انشاء مشاريع كثيرة ، و مساعدة الدولة أثناء أزماتها الحربية أو الكوارث الطبيعية أو المجاعات ، كما نذكر أيضا مهمتها الرئيسية التي تتمثل في انجاز المؤسسات الدينية و الخيرية العامة ، كبناء الجسور و شق الطرق .

و قد تداول ادارة هذه الهيأة ، أشخاص كثيرون من بينهم :

- الحاج أحمد بن والي : 1162 / 1749 (3)
- الحاج محمد : 1207 / 1792 - 09 12/ 1794 .
- قدوس : 1206 / 1791 - 1214 / 1799 (4) .

---

1) LEIDEN (E.J) - BRILL - op. cit., P.1181.
- التميمي (عبد الجليل) ، موجز . . . ، ص 39 .

2 - محمد (بن عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص 22 ومابعدها .

3) DEVOULX (A) - "Les casernes....." P.147.

4 - التميمي (عبد الجليل) ، المرجع السابق ، ص 60 ، 65 .

- أحمد : 1206/ 1791 .
- الحاج علي : 1207/ 1792 (1) .
- الحاج حسين : 1214/ 1799 - 1221/ 1806 .
- محمد بن علي : 1222/ 1807 .
- ابراهيم : 1233/ 1817 - 1240/ 1824 .
- سليمان : 1233/ 1817 - 1242/ 1826 .
- الحاج علي : 1236/ 1820 - 1277/ 1860 .
- خليل : 1242/ 1826 - 1277/ 1860 (2)

- دار الضرب :

من المؤسسات التي لها علاقة مباشرة بالنظام المالي ، هي دار ضرب النقود أو ضربخانة(3) يقد وجد بالجزائر في العصر العثماني داران لسك النقود ، الأولى بمدينة تلمسان ، ونعتقد أنها نفس الدار التي أصدرت المسكوكات الزيانية . والحقيقة أن المعلومات عن هذا الموضوع ، نادرة غير أن هذه الدار ، يبدو أنها تعطلت عن العمل ، في الربع الأول من القرن السابع عشر .

أما الدار الثانية والرئيسية ، فهي دار الضرب بمدينة الجزائر ، وكانت موجودة في قصر الجنينة ، غير أنها نقلت في أواخر العصر العثماني الى القصبة .

---

1) - DEVOULX (A) - op. cit., P142.

2) - الوثائق الوطنية : الفهرس... ، ص 30 وما بعدها .

- التميمي (عبد الجليل) ، المرجع السابق ، ص 36 وما بعدها .

3) - ضربخانة : لفظة تركية .

و يعطينا الشريف الزهار نصا غاية في الأهمية عن هذا الموضوع فيقول :
((و في سنة 1236/ 1820 ، أمر الأمير ببناء دار السكة في القصبة .
و عندما تم بناؤها ، أمر أمير السكة أن ينتقل اليها من الدار القديمة ، و أمر بأن
يعين نائبا عنه بدار السكة القديمة من أجل الميزان و مراقبة عيار مصوغ
أهل البلد ، فانتقل الى الدار الجديدة . و ابتدأوا بصنع المعادن على خلاف
الطريقة القديمة)) (1) .

و من خلال هذا النص ، يمكن معرفة دار الضرب الجديدة و تاريخ بنائها
وكذلك الاشارة التي أوردها فيما يخص طريقة صناعة النقود المخالفة
للقديمة ، بالاضافة الى الوظيفة الجديدة التي ظهرت عندها فصل عمل
مراقبة الحلي ، عن مراقبة النقود ، مع العلم أن أمين السكة هو الذي كان
يشرف على هاتين العمليتين قبل ذلك . أما موظفو هذه المؤسسة ، فيأتي
في مقدمتهم ، أمين السكة الذي يعين من طرف الداي ، بعد أن يقدمه
كل من القاضي و المفتي ثم يصحبانه عند الصاغة للتعرف عليه و تذكان
هذا الامر في بداية الفترة العثمانية (2) .

و من بين مهامه : الاشراف على عملية الضرب و مراقبة الميزان ، و استمر
ذلك الى غاية 1236/ 1820 عندما انقطع عن مراقبة الحلي .

---

1) - الزهار (أحمد الشريف) ، المرجع السابق ، ص 147 .
(2
- DEVOULX (A) - Tachrifat, P.20
- EUDEL (P) - L'orfèvrerie algérienne et tunisienne, P.879 Imprimerie, Librairie, éditeur, Alger 1902
- عبد القادر (نور الدين) ، المرجع السابق ، ص 76 .

و من الموظفين التابعين لأمين السكة ، و أمين الحرن هو من أهم مساعديه ـ العيار: الذي يشرف على مراقبة سبيكة النقود قبل تحويلها الى مسكوكات . ـ الوزان: و هو القائم على عمليات الوزن .

ـ صاحب الطابع أو خاتم الطابع : و هو الذي يقوم بطبع القطع النقدية بالخاتم أو الطابع .

ـ راقم الطابع : فهو الذي يقوم بنقش الكتابات التي يحملها الطابع بصورة مقلوبة .

ـ الحرفيون: و جلهم من اليهود من مهامهم صهر المعادن ، و يبلغ عددهم أربع و عشرون موظفا . (1)

(1 - DEVOULX (A) op. cit., PP.21 - 81
-- EUDEL (P) op. cit., P.90.

الفصل الثاني

صِناعة السَّكة

تعدّ الناحية الفنية في دور الضرب ، من الأمور التي لانعرف عن أسرارها الا القليل ، نظرا لكون الكتّاب العرب قلّما يهتمون بالصناعات الحرفية ، و بالتالي تموت هذه الأسرار باندثار هذه الأسر . وحتى المعلومات اليسيرة التي وصلتنا لم تكن دقيقة حتى يمكن الاعتماد عليها .

و هكذا فان بحثنا في هذا الموضوع ، لم يأت بجديد يذكر اللهم الا بعض المعلومات المتناثرة هنا و هناك ، محاولين جمعها لاعطاء فكرة وجيزة ، حول الناحية الفنية التي نعتقد أنها اتبعت خلال العصور الاسلامية في كامل دور الضرب . و يتمثل هذا الجانب في جمع المواد الخام و تصفيتها بطرق مختلفة ، مع تعديل عيارها و اختباره ، و جلاء السبائك قبل الختم عليها .

و الواقع فان اعداد السبائك في هذه المرحلة من بداية تجميع المادة الخام لغاية ختمها بالقالب ، انما هي المراحل الرئيسية التي يمرّ بها المعدن ، لكي يصبح نقودا في متناول الأيدي .

و قبل أن نتعرض الى هذه المراحل ، ظهر لنا من الأجدر أن نتحدث عن موظفي دار السكة ، و على رأسهم أمين السكة الذي يشرف على عملية ضرب العملة و يراقب في نفس الوقت الموزورين و يعاقبهم .

ثم نتطرق الى المواد الخام و تصفيتها بالطريقتين ، المغربية و المشرقية ، و طريقة خلط هذه المعادن ، و قوالب الضرب المحفورة و المصبوبة ، و أخيرا السبائك المطروقة و المصبوبة .

1) ـ موظفو دار السكة :

قبل التطرق الى موظفي هذه الدار ، نذكر بأن النقود الجزائرية الأولة في العصر العثماني ، ضربت في كل من تلمسان ، و الجزائر .

و كان على رأس دار السكة أمين و عدد كبير من الموظفين نذكر من بينهم : وكيل الحرج ، و راقم الطابع ، و صاحب الطابع ، و العمال التقنيين أو الحرفيين .

ـ أمين السكة :

تتركب هذه العبارة من لفظتين ، لفظة الأمين و لفظة السكة ، فالأمين لغويا : هو الثقة غير الخائف ، (1) ت هذه العبارة بنفس المدلول في عدد كبير من الآيات القرآنية الكريمة (2) ، أما كلمة سكة (3) فتعني الختم الذي يطبع به على النقود ، ثم تطورت اللفظة لتدل على النقود ذاتها .

و الصيغة هنا مركبة ، استخدمت في العالم الاسلامي ، كاسم وظيفة و كلقب فخري ، (4) و في الحالتين ذات دلالة وثيقة بالأمانة . ففي

---

1) ـ ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين) ، المرجع السابق ، ص 143 .

2) ـ سورة الأعراف ، الآية 68 .

ـ سورة الشعراء ، الآيات ، 107 ، 125 ، 143 ، 162 ، 178 ، 193 .

3) ـ أما ابن خلدون فيقول : ((هي الختم على الدنانير و الدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد تنقش فيه صور أو كلمات مقلوبة و يضرب بها على الدنانير أو الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة ... و لفظة السكة كان اسما للطابع و هي الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل الى اثرها ، وهي النقوش الماثلة على الدنانير و الدراهم ، ... أنظر ص 182 ، 183 .

4) ـ حسن (الباشا) ، المرجع السابق ، ج (2) ص 282 .

حالة الوظيفة ، كانت تطلق على المحافظ و الحاكم و المشرف و الرقيب و الضامن و المحاسب و المفتش .(1)

أما في حالة اللقب ، فقد حدث أن أطلقت في العصر العثماني ، على الذين يقومون بالاشراف و المراقبة على المؤسسات المهنية كأمناء الحرف و الصناعات وغيرها . الا أن عبارة أمين السكة ، لانعرف متى استعملت بهذه الصيغة المركبة ، قبل هذه الفترة لكن وردت بصيغة أمين الدولة كاسم وظيفة في القرن العاشر (4/10) وقد كان يعين هذا الموظف من طرف الداي (2) و أطلق عليه بعض الكتاب لفظة المدير (3) وهو المسؤول السامي في دار الضرب .

وكان يسمى بالمشارف في المشرق قبل العصر العثماني (4) أما في المغرب والأندلس فيعرف بالناظر ، (5) .

---

1) ـ حسن (الباشا) ، المرجع السابق ، ص 282 .

(2 - BUDEL (P) - op. cit., P.90

ـ أنظر : ص 43 من الفصل الأول .

(3 - FOCCHI (E) - Notice sur les poids et mesures, et sur les monnaies d'Alger, P.22, imprimerie militaire de Dufort Cadet, Marseille 1830.

- DEVOULX (A) - op. cit., P.81.

4) ـ ابن بعرة (منصور) ، كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق عبد الرحمن فهمي ، [illegible] ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الطباعة و النشر ، القاهرة 1966 .

ـ عبد الرحمن (فهمي) ، موسوعة النقود وعلم النميات ، 1 ، فجر السكة العربية ، ص 236 . مطبعة دار الكتب ، القاهرة 1965 .

5) ـ أبي الحسن (علي بن يوسف) ، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة تحقيق حسين مؤنس ، ص 55 ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، م (6) ، ع 261 ، مدريد 1958 .

ـ عبد القادر (نور الدين) ، المرجع السابق ، ص 269 .

ويشترط فيه أن يكون أمينا ذا معرفة دقيقة بالمهنة ، خاصة مايتعلق بالمعادن و الأختام ، و نوعية الخطوط و مراقبة الأوزان . بل يمكن القول ، أن مهامه تتلخص في الاشراف على هذه المؤسسة من الناحيتين الادارية و الفنية .

و من خلال التسميات التي أطلقت عليه ، كالناظر أو المشارف ، نستنتج أنه كان يراقب و يشرف على العمليات التي تجري في دار الضرب .

و من بين الموظفين الذين مارسوا هذه المهنة في العهد العثماني بالجزائر هم :

ـ الحاج عمر : 1098/ 1686 (1) .
ـ محمود بن قبودان : 1233/ 1817 (2) .
ـ محمود بن ربوة : 1236/ 1820 (3) .
ـ الحاج محمد : 1237/ 1821 ـ 1242/ 1826 .

و التاريخ لم يترك لنا قائمة لأمناء السكة منذ بداية العصر العثماني ، فقط اذ نعرف أن آخر أمين كان قبل الاحتلال الفرنسي ، هو الحاج محمد و قد مارس هذه الوظيفة ، مدة طويلة قدرها أو دال EUDEL باثنين و ثلاثين سنة . (4) .

و من الأقوال التي وصلتنا من حفدته ، أنه في أواخر أيامه ، كان يشتغل في قصر الداي بالقصبة ، و لا يخرج الامرة كل ثمانية أيام

---

1) - EUDEL (P) - Op. cit., p. 91
2) ـ التميمي (عبد الجليل) ، وثيقة . . . ، ص 24 .
3) ـ التميمي (عبد الجليل) ، المرجع السابق ، ص 53 .
4) - EUDEL (P) - op. cit., P. 91

لزيارة عائلته ، لهذا يتطلب من هذا الموظف الثقة و المثابرة و دقة المهارة في عمله ، و بالخصوص أنه كان يشرف في البداية على الصاغة أيضا .

أما راتب هذا الموظف السامي ، فقد كان يختلف من حاكم الى آخر و من عصر الى آخر . ففي سنة 1172/ 1758 ، كان أمين السكة يتقاضى مائة ريال على القنطار الواحد ، و عشرة ريال لكل كيس يزن عشرة قطع .

و في سنة 1175/ 1761 ، كان يتقاضى خمسون قطعة من الفضة الممزوجة ، للقنطار الواحد — عندما تكون العملية لصالح البايلربايات —

و في سنة 1199/ 1784 ، كانت أجرة الأمين ، أحد عشر ريالا ، على الآيس و أربعة أخماس ، على ربع و ثمن بوجو (1) .

— وكيل الخرج :

أطلقت هذه العبارة المركبة على عدة موظفين ، كالمسؤول عن موارد الدولة المتمثلة في الضرائب و مراقبة مخازن الدولة ، أو على الشخص الذي يقوم بتسجيل الأشياء الخاصة بالديوان ، و غنائم البحر الى غير ذلك (2) .

و يعتبر هذا الموظف من أهم مساعدي أمين السكة ، الا أننا لا نعرف المهمة التي يقوم بها في دار الضرب .

---

1) — أما عن الذهب فكان يتقاضى على الرطل من السلطاني ست ريالات ، و على الرطل من النصف السلطاني خمس ريالات .

(2 — DEVOULX (A) - op. cit., PP. 81 - 82.

أماراتب وكيل الحرج ، فكان سنة 1172 / 1758، عشرة ريالات لكل قنطار و ريال لكل كيس يزن عشرة قطع ، و في سنة 1175/ 1761 ، كان يتقاضى نصف رطل من الفضة المخلوطة ، لكل قنطار - عندما تكون العملية لصالح البايلربايات - و في سنة 1199/ 1784، كانت أجرته أحد عشر ريالا على الكيس . (1)

راقم الطابع :

يطلق عليه أيضا اسم حاكم الطابع أو راقم الخاتم ، و هو الشخص الذي يقوم بنقش الأشكال المستديرة بقطعتي القالب ، و التي تحتوي كل منها على كتابات و زخارف متنوعة بصورة معكوسة و عميقة حتى تظهر على القطعة النقدية بارزة و بديعة ، و لا يجوز له نقش أي نص إلا بأمر السلطان .

و قد كان يعرف قبل العهد العثماني ، في المغرب و الأندلس بالفتاح (2) بينما يعرف في المشرق بالنقاش .

و يشترط فيه أن يكون بارعا في الخطوط ، و أن تكون الآلات التي يستعملها محفوظة في مكان أمين بدار الضرب ، و يقول عنه صاحب كتاب كشف الأسرار العلمية ، أنه لا ينبغي أن يعمل عملا آخر سوى نقش السكة ، حتى يصبح ماهرا في مهنته وحتى لا يقلده المزيفون (3) .

---

1) - DEVOULX (A) - op. cit., P.20.

2) - أبي الحسن (علي بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 55 .

3) - ابن بعره (منصور) ، المرجع السابق ، ص 90 .

- عبد الرحمن (فهمي) ، المرجع السابق ، ص 239 .

كما يمنع عليه القيام بعمله خارج دار السك، و نظرا لتفرغه الكامل لهذه المهمة، استطاع أن يبدع في النصوص و الزخارف المنقوشة على النقود، و يجعلها أكثر جمالا، و يعطيها أسلوبا فنيا رائعا.

أما راتب هذا الموظف، فكان سنة 1172/1758، سبعة عشر ريالا على القنطار الواحد، و يأخذ نفس المبلغ على كل كيس يزن عشرة قطع.

و في سنة 1199/1784، كان يتقاضى نفس المبلغ السابق على القنطار الواحد (1).

- صاحب الطابع:

يسمى كذلك بصاحب الخاتم، و يتضح من اسمه أنه هو الذي يحتفظ بقوالب السكة، و يقوم بالختم على القطع النقدية عند صبها أو تقطيعها. غير أنه يرى بعض الكتّاب، أن راقم الطابع و صاحب الطابع، يقومان معا بنقش النصوص بصورة مقلوبة و عميقة، بالاضافة الى الأشكال الهندسية و النباتية التي تزخرف القطعة النقدية.

و يحتفظان أيضا بالقوالب والآلات المستعملة لصناعة النقود - كالآلة الحادة المصنوعة من الحديد -، و يقومان بتنظيفها من الأوساخ العالقة بها و تصليحها.

أن راتب هذا الموظف، كان سنة 1172/1758، أحد و عشرون ريالا على القنطار الواحد (2)، و يأخذ نفس المبلغ على كل كيس

(1 - DEVOULX (A) - op. cit., P. 80

(2 - IDEM - PP. 80, 81.

- و يرد عن هذا الموظف أيضا بحاكم الطابع أو حاكم الخاتم.

يزن عشرة قطع .

وفي سنة 1199/ 1784، كان يتقاضى نفس المبلغ السابق للقنطار الواحد (1) . ورغم الدور الحيوي الهام الذي يؤديه كل من رئيس الطابع وصاحب الطابع ، الا أن المعلومات عنهما الاسيما في العصر العثماني ، تكاد تكون منعدمة ، لأن الوثائق والمصادر التي كانت موجودة في الجزائر ، تم اتلافها أو حرقها من طرف الجيش الفرنسي .

- العمال التقنيون :

يسميهم صاحب الدوحة المشتبكة ، بالسكاكين ، (2) وهم من طائفة اليهود ويبلغ عددهم أربع وعشرون عاملا (3) وتتمثل مهمتهم في الناحية التقنية أي صهر المعادن الخالية من الشوائب وخلطها بمقادير معينة .

بالاضافة الى مراقبة العملة التي تصلهم من طرف الباعة أو وكلاء الدولة ، وتتم هذه العملية عن طريق الوزن أو حك القطعتين النقد يتين ببعضهما أو بواسطة الأسنان وعلى كل حال ، فانهم ماهرون في هذا الجانب ، لذلك أسندت لهم هذه المهنة الحساسة .

أما راتب هؤلاء الموظفين ، فكان في سنة 1172/ 1758، يساوي مائتي ريال على القنطار الواحد ، وعشرون ريالا على كل كيس يزن عشرة قطع (3) .

---

1) - أبي الحسن (علي بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 52 .

2) - DEVOULX (A) - op. cit., P.20

- EUDEL (P) - op. cit., P.73

3) - DEVOULX (A) - op. cit., P.41

2) ـ المواد الخام :

لقد اشتهرت الجزائر منذ العصور القديمة بالمواد الخام الموجودة في باطن أرضها، وهذه المعادن هي التي استعملت لصناعة السكة وآلاتها ونذكر منها: الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص .

ـ الذهب :

يعتبر هذا المعدن من المواد الثمينة جداً، وهو غير متوفرة بكميات كبيرة في بلادنا . لذلك لجأت الحكومة الى عدة وسائل للضرورة المستعجلة، كاستخراج السبائك الذهبية الموجودة بالقصبة، أو اعادة صهر القطع المعدنية القديمة التي تعد غير صالحة للاستعمال . وفي بعض الأحيان، كانت السلطة الحاكمة تقوم بشراء المصوغات الذهبية من عند الصاغة أو من عند الأهالي الأغنياء، كما أستطاعت الحصول على باستيلاء على خزينة الباردو بتونس سنة 1189/ 1775 .(1)

---

1) - VENTURE DE PARADIS - op cit ; P.108

و من بين محتـــو يات هذه الخزينـــة ، الذ هب وغيـــره من الأشياء الثمينـــة ، لكن كل ذ لك لم يلـــب حـــا جيات الا يالـــة ، لذ لك التجـــأت الـــى استـــراد ه من السودان بو اسطـــة القو افـــل المـــارة بمد ينـــة مـــزاب (1) وغيرها .

ــ الفضـــة :

هناك عدة مناجـــم في القطـــر الجزائري ، غيـــر أننا لانستطيع تحد يـــد تواريخ استغلا لها ، الا أننـــا ندرك من خـــلال الرحالين نقلا عن اليعقو بـــي وابن حو قل و البكـــري والا د ريســـي ، أن مجموعـــة كبيـــرة منها ، قد استغلـــت فـــي العصر الاسلا مي ، بالخصـــو ص منجـــم الفضـــة الذي اشتهرت به مد ينـــة مجانـــة ، حـــتى سماها البكري بمجانـــة المعاد ن .(2) .

كما أشـــار بعض الكـــتاب الى المعاد ن الموجو د ة ببلاد القبائل ، وخاصة جبـــل مسيـــح (3) و كذ لـــك بمنطقـــة الحراكتـــة (4) . كما اشتهرت بـــه منطقتـــي الو نشريـــس و أرزيـــو . (5) .

---

1) ــ سعيد و ني (ناصرالد ين) ، الجزائر في التاريخ ، ص 81 .

2) - GSELL (S) - Vieilles exploitation minières dans l'Afrique du nord, archives berberes et bulletin de l'institut des houtes études marocaines, P.13, Paris 1928.

3) - PACARD (E) - La monnaie et le crédit en Algérie depuis 1830, P.73, imprimerie de la banque d'Algérie, Paris 1930.

- DAUMAS (E) - Mœurs et coutumes de l'Algérie, P.204, 3è édition, Paris 1858

4) - TEMIMI (A) - Le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830 - 1837), P.72 société tunisienne des arts graphiques, Tunis 1978.

5) سعيد و ني (ناصرالد ين) ، المرجع السابق ، ص 81 .

وقد التجأت السلطة الحاكمة ، الى حل أزمتها المالية ، باستغلال السبائك الفضية الموجودة بدار الضرب ، واعادة صهر القطع النقدية القديمة ، لتحويلهما الى نقود متداولة ، (1) .

ـ النحاس :

أما عن هذا المعدن ، فقد اشتهرت به مناطق أم الطبول قرب القالة ، وعين البيضاء وجيجل ، وجبال تنس ، وجبل الونزة ، وبوجابور ، وسكيانة ، وكذلك جبل تمولقة ، بمدينة الأصنام (الشلف الحالية) (2) .

ـ الحديد :

وجدت مناجم هذا المعدن في جبل زكار بمليانة ، وجبل مسبح ببلاد القبائل ، ومنطقة بني سليمان بجرجرة ، (3) واشتهرت به مناطق عنابة ، وأم الطبول ، وسكيكدة ، وجيجل ، وبجاية ، وتبسة ، وبني صاف ، وتافسرة قرب تلمسان وأخيرا جبل تموقة الموجود قرب الأصنام ، (4) .

---

1) ـ التميمي (عبد الجليل) ، المرجع السابق ، ص 53 .

2) - GSELL (S) - op. cit., P.12

3) ـ سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 70 ، 81 .

4) - GSELL (S) - op. cit., P.12

- الرصاص :

لقد اشتهرت بهذا المعدن مناطق أم الطبول و تبسة (جبل بو جابر) و القل، و سوق أهراس، كما وجد بعدة جبال كجبل الطاية غربي قالمة، و جبل بو طالب جنوب سطيف، و جبل زكار و الونشريس، و عثر عليه أيضا في تازوت بين وهران وأرزيو، وكدية الرصاص جنوب غربي سبدو (1) و بمناجم و هران، بالاضافة الى منجمي تولقة و موزاية .

و الجدير بالذكر أنني سوف أتطرق الى الأماكن المعدنية الأخرى، مبينة ذلك على الخريطة . [illegible] و استخدمت هذه المعادن أولا : في صناعة العملة بأنواعها المختلفة، اذ كان يمزج [illegible] الذهب مقادير معينة من الفضة، و مع هذه الأخيرة مقادير محددة من النحاس، الذي يضاف له في بعض الأحيان شيئا من الحديد .

ثانيا : لقد كان يستعمل البعض منها كالحديد و الرصاص في صناعة بعض القوالب، و كذلك الآلات المتنوعة المستعملة في دار الضرب .

(1 - GSELL (S) - op. cit., P.12

(2 - BOUTIN (V.Y.) op. cit., P.77

3) - تصفية المعادن:

هناك طريقتان لتصفية المعادن، طريقة مغربية و طريقة مشرقية.

الطريقة المغربية وهي التي يوردها علي بن يوسف الكومي في كتابه: ((الدوحة المشتبكة ...))

(أما الطريقة المشرقية فنجدها عند ابن بعرة الذهبي في كتابه ((كشف الأسرار العلمية ...)).

و الطريقتان متشابهتان تقريبا في مجملهما نظرا لاعتماد الحرفيين المسلمين على ما ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى: ((... و مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حليه أو متاع زبد مثله (1) كذلك يضرب الله الحق و الباطل فأما الزبد فيذهب جفاء (2) و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال)) (3)

ندرك من هذه الآية، كيفية صهر المعادن كالذهب و الفضة وغيرهما من الجواهر، باشعال النار لتذويب المعدن الذي ينفصل عن الاتربة والشوائب الأخرى المختلطة به، كما نشير الى ذوبانه و طرقه و صناعة عدة أشياء منه كالحلي وأدوات الزينة و الأواني وغيرهما (4).

---

1) - زبد مثله: أي مثل الزبد وهو خبثه الذي يرفضه الاناء.

2) - جفاء: باطلا أي يذهب به أو يلقي به.

3) - سورة الرعد: الآية 17.

4) - واضح (الصمد)، الصناعات و الحرف عند العرب في العصر الجاهلي، ص 198، 199، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت 1981.

الطريقة المغربية في تصفية معدن الذهب :

يجمع هذا المعدن في شكل تبرأ و أحجار مختلفة الأحجام ، ثم بعد ذلك يكسّر الى قطع صغيرة ثم يدرس ليصبح كله تبرا دقيقا (1) و يوضع هذا الخليط في الكوجل (2) ويجعل على النار، فيطبخ لمدة ست ساعات تقريبا ، وعندما يسيل يضاف اليه بورق (3) زجاجي (3). و رصاص و صابون منشف ، و تؤخذ عشرة أجزاء من التبر المسبوك و تضاف اليه جزء من البورق والرصاص و الصابون المنشف ، و هكذا يستخلص الذهب النقي (4) .

---

1) ـ التبر: يستخرج من مناجم كثيرة في بلاد السودان تزداد قيمته كلما ابتعدنا عن مواطنه ، وأشهر طريقة للبحث عنه هي طريقة الفناجين التي يستعملها الأهالي ليلا وكلما شاهد وا بريقها اتجهوا اليه وغطوه بها ، وفي الصباح يذهبون الى أمكنة الفناجين ثم يصفى بالطريقة المغنطسية .(أنظر: الزهيري ، ص 167).

2) ـ الكوجل : عبارة عن اناء يصنع من مادتي العظم والجص و يستخدم خصيصا لتصفية المعادن .

3) ـ البورق: عبارة عن مادة تعرف باسم بورك BORAX الزجاجي و يذكره علي بن يوسف نقلا عن قانون ابن سينا ، بأنه عبارة عن ماهية و هو أقوى من الملح ، و قد يحرق فوق جمر ملتهب حتى ينشوي . أنظر: ص 34 .

4) ـ أبي الحسن (علي بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 34 .

ـ تصفية الذهب من الفضة :

تتم هذه العملية بواسطة الأحجار أو الامزاج ، فالتصفية التي تنجز بواسطة الأحجار هي كالتالي : يؤخذ الذهب الممزوج بالفضة ثم يرقق الى صفائح رقيقة ، ويفرش دقاق الآجر والحجر الجيري ، ويذر المخلوط بالملح مناصفة ، و يوضع على حجارة أوآجر صلد ثم يوقد عليه في فرن يعرف بأتون الشحيرة ، فالفضة تذهب الى جوف التراب و تبقى الصفائح الذهبية صافية (1) .

ـ تصفية الذهب من النحاس :

في البداية ، ينسل الذهب من النحاس ، ثم يصنع الكوجل ، (2) ثلثه من العظم وثلثاه من الجص ، ويجعل التبر في الاناء ثم يضاف اليه مادتي الرصاص والكبريت ، وأخيرا يوضع المخلوط على النار فتتحد هذه المواد مع بعضها و يبقى الذهب في قاع الاناء خالصا . و تستعمل نفس العملية لتصفية الذهب من الرصاص .

ـ تصفية الفضة من النحاس :

تفسل الفضة من النحاس ، ثم تجعل في اناء يجهز خصيصا لصهر المعادن ، ويصنع هذا الاناء من مادتي العظم و الجص ثم يوضع الرصاص شيئا فشيئا ، فيتحد الرصاص مع النحاس و يخرج معدن الفضة نقيا (3) .

ـ تصفية الفضة من الرصاص :

يصنع الاناء ثلثه من العظم و ثلثاه من الجص ، ثم يوضع على النار ، بحيث تشرب مادة الرصاص أي تلتصق بالاناء و تبقى الفضة خالصة . ("

---

1) ـ أبي الحسن (علي بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 34 .

2) ـ الكوجل : يصنع من مواد متناسبة مع العملية المطلوبة ، لأنه عبارة عن اناء غير ثابت بل مزيجا ، ثم يوضع فيه المعدن المراد تخليصه ، ويجعل في النار فتتفاعل المادة الغريبة أي الأوساخ مع مواد الكوجل و تتحد معها ، ثم يكسر الكوجل ويؤخذ المعدن الصافي .

3) ـ نفسه ، ص 34 ، 35 .

ـ تصفية الفضة من التراب :

يصنع الاناء من مادتي العظم و الجص بعد درسهما ، ثم يذر الزئبق على الفضة فتصبح عجينا ، و توضع على الفرن فيصعد الزئبق و تبقى الفضة النقية بقاع الاناء . (1) هذه الطريقة لتصفية المعادن بالطريقة المغربية .

أما الطريقة المشرقية فتتم كالآتي :

ـ طريقة تصفية معدن الذهب :

تؤخذ كمية من الطوب الأحمر وتدرس ثم تغربل و يوضع منها جزءان من الطوب الأحمر و جزء واحد من الملح ، ثم يجعل هذا الخليط في قدح (2) من الفخار الأحمر ، يضاف اليه الذهب المدروس و يوضع فوقه قدح آخر ويشد و يلطهما بالطين ، و يوضعان بعد ذلك وسط الأتون (3) فوق لبنة وقدح مكبوب .

أما اذا كانت أواني كثيرة ، في كل واحدة منها ذهب مخالف للصنف الآخر فيوضع اناء الذهب العالي (4) فوق الأتون ، واناء الذهب الدون (5) أسفله ، ثم يجعل قرط السنط (6) ملاصقا لجدران القبة والأواني فيوسطه ، و تشعل النار ، ويغلق بابها بنطاء ، من أول الليل الى الثاني من النهار . و أخيرا يفتح الأتون و يخرج ما وضع فيه خالصا . أنظر شكل رقم (1)

---

1) ـ أبي الحسن (علي بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 35 .

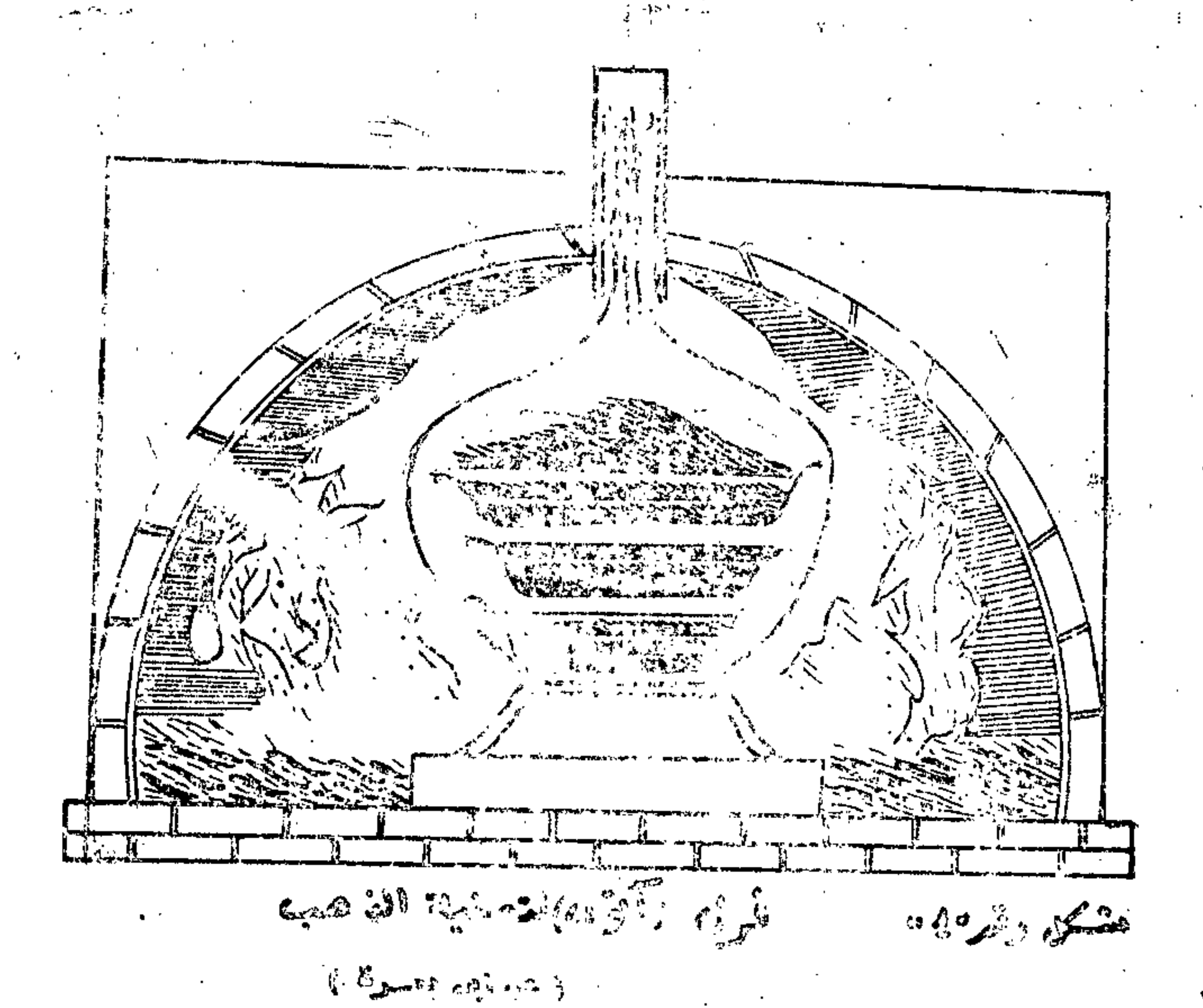
2) ـ قدح : وهي عبارة عن قدر أو اناء يوضع فيه الخليط .

3) ـ الأتون : يقصد به الفرن أو الموقد .

4) ـ يرد هكذا في النص بدلا من الذهب العالي أي الصافي .

5) ـ جاءت هكذا في النص بدلا من الذهب الدوني أي الأقل نقاء .

6) ـ قرط السنط : عبارة عن جزء من الأشجار .



شكل رقم [illegible]

([illegible])

- تصفية الفضة من الرصاص و النحاس :

تؤخذ الفضة و تجعل في بوطة (1) ثم يضاف اليها نصيب جير ، مطفأ - أي مسقي بالماء . و نصف رماد مغربل ، ثم يوضع عليهما قليل من الماء ويخلط رطل من الرصاص ، لذا كان و زن الفضة ثلاثمائة درهم ، و يجعل عليه الفحم وينفخ بالروباش (2) ، عدة مرات حتى يحترق الرصاص و النحاس فتظهر الفضة طالغما (3) ، و تطرق على ذلك بالسندان بالمطرقة ، ثم تحمى ، فان لم تتفرّز (4) ، فقد ظهرت واذ اتفرّزت أو تشققت ، فانها مازالت تحتوي على كمية من الرصاص (5) .

و هناك الشكل الذي تتم فيه هذه العملية ، و يستعمل في تصفية الفضة من النحاس و الرصاص ، و يتركب من الموقد و المدخنة و الروباش . أنظر شكل رقم (2) .

4 - خلط المعادن :

بعد تصفية المعادن من الشوائب وتحديد عيار و زنها من طرف الوزن ، الذي يقوم بضبط الميزان عملا بقوله تعالى : ((وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (6) . وقد تحدد المقادير المعدنية المستعملة لصناعة العملة من طرف الحكام لذلك نلاحظ تغييرا مستمرا في الميزان أو العيار كان يحدث من حاكم لآخر ، والعمال الفنيون هم الذين يقومون بهذه العملية التي تتمثل في خلط الامزاج ، بحيث في كل مائة رطل من المعدن ، ينبغي أن يمزج (7) ستون رطلا من الفضة الخالصة أربعون .

---

1) - بوطة اللفظة الصحيحة هي بوطة أو بوتقة ، وقد ذكرها عبد الرحمن فهمي نقلا عن أبي العوام في مفرداته بالبوتقة وجمعها أبواط (أنظر دوزي ، الملحق ، ج ، (1) ص 128 .

2) - الروباش : أي المنفاخ [illegible]

3) - طالغما ، وردت هكذا في النص ويراد بها نقية أو خالصة .

4) - تتفرّز : أي تتشقق و تنتج هذه الظاهرة بعد تصفية المعدن وطرقه عند أطرافه لوجود مواد غريبة ، كالكبريت أو النحاس أوالفضة أوالكالسيوم ، الا أن هذا العيب لا يظهر في أغلب الاحيان في المعدن وهو ساخن لذلك سرعان ما تتشقق دراهم الفضة غير النقية بعد الضرب عليها بقوالب الطرق ، ويظهر أيضا عند ضرب الدنانير الذهبية المحتوية على أوساخ (أنظر ابن بعرة) .

5) - ابن بعرة (منصور) المرجع السابق ، ص 65 .

6) - سورة الرحمن (الآية 9) .

(7 -

رقم "ه" فرن الآجر المحلية

(الاجر الاحمر)

من النحاس ، وفي بعض الأحيان يحتوي الخليط على خمس وستين رطلا من الفضة وخمس وثلاثين رطلا من النحاس . وأحسن مزيج يتكون من ستين رطلا من الفضة النقية ، مضافا اليه أربعين رطلا من الفضة الممزوجة .

أما النقود التي يضربها البايلك ، والمستعملة بين أهل الأرياف ، فيتكون خليطها من سبعين رطلا من الفضة المخلوطة ، وثلاثين من الفضة النقية .

وبالنسبة للنقود الرديئة ، يصل مقدارها رطل من الفضة وثلاثة أرطال من النحاس (1) .

7) - قوالب الضرب :

ان أول ما يلفت النظر في القطع النقدية ، تلك الكتابات والزخارف الموزعة بانتظام محكم ، والتي تكوّن موضوعا زخرفيا بديعا .

وأول سؤال يطرح هو ، كيف كانت تنقش هذه الكتابات والزخارف؟ بدون شك كانت تتم بواسطة قوالب تكتب فيها الكلمات والأشكال الزخرفية بصورة عكسية وعميقة ، ثم تستخدم لانتاج المسكوكات كالدينار والسلطاني والريال وضعفه والدرهم . ومن الأسئلة الأخرى التي تثير تساؤلات الباحث ، كيف كانت تصنع هذه القوالب ؟ وهل كان ينقش كل قالب على حده؟ أم هل هناك وسيلة لصناعة قوالب عديدة تلبي المعاملات التجارية ؟

ولقد حاولت الاجابة على هذه الأسئلة ، في الصفحات القادمة ، وتناولت القوالب وكيفية صنعها ، وماهية النصوص والزخارف التي تحتوي

---

1) - DEVOULX (A) - op. cit., P.80
- EUDEL (P) - op. cit., P.90

طبيعا ، ان هذه العملية المنخفضة ، لا يمكن أن تتم ، بواسطة
المحفورة على حدة ، لأنها طريقة بطيئة ، لا تكفي حاجيات
بالاضافة الى أن عملية السك ، بقوالب محفورة ، يتطلب عدة نسخ و
ما لا يمكن توفيره ، لذلك نعتقد أن قوالب السك ، كانت متواجدة
عن طريق استخراج عدة قوالب مصبوبة من القالب الأم وهو
بعض القطع النقدية في العصر الاسلامي (1) .

1) ـ القوالب المحفورة :

ان النصوص التي نقشت على جانبي القطع النقدية
تبدو بارزة و منسقة ، كانت تحفر بدون شك على القالب بصورة
وعميقة .

و تعتبر هذه الطريقة ، من الطرق التقليدية ، التي
على منوالها المسلمون ، لانتاج قوالب من معدني الحديد
أو البرونز ، و من مميزاتها .

ـ انتاج كتابات بارزة بوضوح
ـ خلوها من أي نتوءات في شامة السكة .

---

1) ـ ابن بعره (منصور) ، المرجع السابق ، ص 11 ، 12 .
ـ عبد الرحمن (فهمي) ، المرجع السابق ، ص 209 ، 1 21 .

- ليس لها مقاومة على الطرق المستمر ، لانتاج عدد كبير من المسكوكات على طراز واحد ، ولما كان انتاج عملة معينة باسم حاكم معين وفي سنة محددة ، يتطلب تحضير عدة قوالب محفورة ، وهو ما لا يمكن تحضيره الا في مدة طويلة ، وبعدد كبير من النقاشين ، الذين هم في حاجة لممارسة طويلة ، فان طريقة القوالب المصبوبة اضحت السبيل الوحيد لحل هذا المشكل ، خاصة بالمشرق (1) .

أما في المغرب ، فهناك أدلة تبرهن على استعمال القوالب المحفورة قبل العصر العثماني وخلاله ، وهو ما توضحه مجموعة من القوالب التي يحتفظ بها المتحف الوطني للآثار بالجزائر والتي انتشر هنا تجار العادات والمسمى دوريز DOREZ والذي كان معروفا (2) في الجزائر كأحد الصاغة الماهرين ، الذين كانوا يمارسون مهنتهم على التقاليد المحلية . وقد كان يضرب نقود جزائرية من مختلف الانواع ، كالسلطاني الذهبي ، والبوجو الفضي ، والقطع النحاسية التي كانت تستعمل كأقراط أو شناتيف على الطراز المتداول ، ويعتقد بدون شك ، أن هذه القوالب قد استعمل في صناعة مثل هذه النقود ، كما يشير مارسي MARCAIS الى أنها أي القوالب تكون من مخلفات دار الضرب التركية بالجزائر ، ومؤرخة في معظمها بالسنوات الأخيرة من الحكم العثماني (3) ويلاحظ أن بعض هذه القوالب غير كاملة ، تارة نجد وجه القالب وتارة أخرى نجد ظهره ، وهذه هي القطع التي وجدت مرتبة حسب تواريخها .

---

1) - عبد الرحمن (فهمي) ، المرجع السابق ، ص239.

(2 - MARCAIS (C) - Un coin monétaire Almpravide du Musée GSELL (S), extrait des annales de L'institut d'études orientales, T.2, P.180, Librairie Larose, Paris 1935.

3) - وقد كانت تستعمل هذه القوالب بدار الضرب بالجزائر ، ويتكون كل قالب من قطعتين معدنيتين واحدة تمثل وجه النقد والأخرى ظهره .

(4 - IDEM - P.180.

- قطعة من القالب مؤرخة سنة 1121/ 1806 ، و تحمل اسم السلطان سليم الثاني.

- قالب مؤرخ سنة 1241/ 1825 ، و يحمل اسم السلطان محمـــود الثـالث .

- قطعة من القالب مؤرخـة سنـة 1244 / 1828 .

- قطعة من القالب مؤرخـة سنـة 1245/ 1829 .

- القالب الأول :

يتكون كل قالب ، من قطعتين معدنيتين ، صنعت كل منهما من الحديد ، تمثل القطعة الأولى الوجه و الثانية الظهر، و تشبه القطعة الأولى (1) العمود السداسي الأضلاع ، الذي ينتهي بشكل دائرة ، نقشت عليها عدة نصوص و زخارف بصورة عكسية و عميقة ، يتراوح علوها من خمسة الى ستة ملم ، و يلاحظ وجود تجويفان على جانبي الدائرة ، وضعا خصيصا ، لربط القطعة الثانية ، أثناء عملية الختم على النقد ، عن طريق الضرب بالمطرقة .

---

1) - MARCAIS (G)- op. cit., P.180

2) - القطعة الأولى التي تمثل وجه النقد فقدت من المتحف الوطني للآثار بالجزائر (أنظر مارسي ، لوحة (2) .

أما تاريخه ، فيعود الى سنة 1221/1806، ويستعمل لضرب السلطاني (1) . وهذا هو نص كتابة ظهر هذه القطعة .

السلطان
سليم خان
عز نصره ضرب
في جزاير 1221

أنظر صورة رقم (2)

- القالب الثاني :

يتكون هذا القالب من قطعتين (2) الأولى تمثل الوجه والثانية الظهر ، تشبه القطعة الأولى ، العمود المستدير الذي يبلغ طوله حوالي تسعة سم ، وينتهي في الأعلى بشكل دائرة ، نقشت عليهما كتابات تسخية وزعت في سطرين متوازيين ، تنص على اسم السلطان العثماني سليم الثالث ، بالاضافة الى زهرة السوسن والـ ... النباتية الموزعة في شكل منسق ومتجانس ، كل ذلك محاط بدائرتين تحصران بينهما حبيبات اللؤلؤ المستديرة ذات حجم صغير ، كما يلاحظ وجود تجويفان غائران يدخل فيهما بروزي قطعة الظهر ، وظيفتهما شد هذه القطعة أثناء عملية الختم على النقد .
وهذا هو نص كتابة القطعة الأولى :

سلطان
سليم

---

1) - السلطاني : عبارة عن نقد ذهبي اتخذ هذا الاسم نسبة الى السلطان العثماني .

2) - أنظر ص67 من هذا الفصل .

أما القطعة الثانية ، فهي، عبارة عن هرمين ناقصين ، وضع بعضهما فوق بعض بالتدريج ، الهرم العلوي، يشبه العمود الثاني الأضلاع و يبلغ ارتفاعه حوالي ثمانية و نصف سم ، — على أحد أركانه علامة مستطيلة تشتمل على حروف لاتية (R ، A ، P) الأأنني لم أستطع الوصول الى مدلولها — .

و بقاعدته المربعة ، نجد نقوشا معكوسة وغائرة ، تمثل كتابات نسخية في شكل سطور متوازية ، تنص على اسم مدينة الضرب و تاريخ القطعة النقدية ، زيادة على زهرة السوسن المحورة و التفريعات النباتية الموزعة هنا و هناك بانتظام محكم ، داخل مربعين متداخلين محاطين بدائرتين تحصران بينهما حبيبات دائرية منتظمة ، و يبلغ قطر الدائرة الخارجية حوالي سبعة عشرة ملم ، و بضلعي المربع ، يوجد بروزان . (1)

وبالنسبة الى الهرم السفلي ، فشكله ناقص و ارتفاعه حوالي ستة سم ، هذا القالب يحمل اسم السلطان العثماني سليم الثالث ، و تاريخه يعود الى سنة 1221/ 1807، و يستعمل لضرب نصف سلطاني (2) ، و هذا هو نص كتابة القطعة الثانية :

ضرب في
جزائر
1221

أنظر صورة رقم (3)

---

1) — أنظر ص 67 من هذا الفصل .

2) — نصف سلطاني : أي نصف نقد ذهبي .

- القالب الثالث :

يتكون هذا القالب ، من قطعتين ،الأولى تمثل الوجه والثانية الظهر. تشبه الأولى الجذع المخروطي ، ينتهي بزوائد ... نتجت عن الطرق المستمر عليها ، ويبلغ طول القطعة حوالي ثمانية سم ، وتنتهي بشكل مستدير ، يبلغ قطره ثمانية وثلاثون ملم ، سجل عليه عدة نقوش مقلوبة وعميقة ، تتضمن كتابات نسخية ، وزعت في أربعة سطور متوازية ، تنص على ألقاب السلطان العثماني محمود الثاني - مثل سلطان البرين / وخاقان البحرين / السلطان خان - والدعاء له ، كعبارة عز نصره .

وقد استغل النقاش الفراغات الموجودة بهذا الشكل ، فقام على زخرفتها بعدة أشكال ، مثل الخطوط المستقيمة ذات التفريعات النباتية كمثل ذلك محاط بدائرتين تحصران بينهما ، حبيبات بيضوية الشكل متوسطة الحجم .

ولقد تآكلت بعض معالم هذه القطعة ، فأصبحت حروفها غير مقروءة ، وهذا نص كتابة الوجه :

سلطان (البرين)
(وخاقا) ن البحرين
السلطان محمود
خان عز نصره

أما القطعة الثانية ، فهي عبارة عن شكل مستدير يبلغ ارتفاعه حوالي خمسة سم ، وبقاعدته نقوش مقلوبة وغائرة ، تتمثل في الكتابات النسخية ، التي وزعت في عدة سطور ، تنص على اسم مدينة الضرب وتاريخ القطعة النقدية ، زيادة على الزخارف النباتية لزهرة عباد الشمس المحورة ذات الوريقات ، المنفذة بشكل متجانس ومتناظر ، كما

ذلك محاط بدائرتين خطيتين تحصران بينهما ، فسطونات مدببة مرة للداخل ومرة للخارج ، ويحد التدبيب حبيبات صغيرة على جانبي كل فسطون ثم يلي هذا الشكل الزخرفي دائرتين خطيتين تضمان فيما بينهما أشكالا بيضوية على طول المحيط .

وقد تفنن النقاش في زخرفتها لملء الفراغ أولا ، ولابراز مهارته ثانيا ، واعطاء القطعة النقدية بعدا فنيا وجماليا بالدرجة الثالثة .

يحمل هذا القالب اسم السلطان محمود الثاني ، الذي تولى الحكم من سنة 1223/ 1808 الى سنة 1255/ 1839 . أما تاريخه فيرجع الى سنة 1241/ 1825 ، ويستعمل لضرب ضعف ريال بوجو (1) ، ونص القطعة كالآتي :

ضرب في

جزاير

1241 .

- القالب الرابع : أنظر صورة رقم (4) .

لم يصلنا من هذا القالب الا القطعة الثانية والتي تمثل الظهر أما الأولى ، التي تشكل الوجه فلم نعثر عليها ، والقطعة الثانية ، عبارة عن شكل منشوري ، يبلغ علوه خمسة سم ، ونهايته ذات تشققات نتجت من تأثير الضرب المستمر بالمطرقة . وتنتهي بشكل دائري سجلت عليه نقوش مقلوبة تنص على مكان الضرب وتاريخ القطعة النقدية ، وتوجد هذه الصيغة عادة في الظهر وقد نفذت بخطوط نسخية في سطور متوازية ، ملئت فراغات هذا الشكل بزخرفة نباتية سبق

---

1) - ضعف ريال بوجو: وهو عبارة عن نقد فضي يدعى أيضا زوج بوجو .

الاشارة اليها (1) وأحيط بدائرتين ، الأولى خطية والثانية على شكل حبيبات صغيرة ، ويبلغ قطـره حوالي اثنان وعشرون ملم ، وهذا هو نص القطعة :

ضرب في

جزاير

1244

أنظر صورة رقم (5)

ولم نستطع تحديد النوع النقدي الذي كانت تختم عليه ، لعدة أسباب من بينها التشابه الكامل سواء في مضمون النصوص أو الزخرفة أو الوزن ، لذلك استعصى علينا هذا الأمر ورجعنا بأنها تستخدم لضرب [illegible] بوجود [illegible] أساس [illegible] القطر .

- القالب الخامس :

لم يصلنا منه الا القطعة الثانية ، أما الأولى فلم نعثر عليها . والقطعة الثانية عبارة عن شكل اسطواني ، يبلغ ارتفاعه ثلاثة ونصف سم ، ينتهي بدائرة يصل قطرها ثلاثة وعشرون ملم ، نقشت عليها عدة نقوش بصورة معكوسة وعميقة ، تحتوي على كتابات نسخية ، وزعت في سطور متوازية تنص على اسم مدينة الضرب وتاريخ القطعة النقدية ، كل ذلك موجود داخل اكليل يتألف هذا بدوره من عدة أشكال قريبة الشبه بدوائر صغيرة ، تنتهي بفروع نباتية في الجهة السفلية منه ، أما في العلوية فيلاحظ زخرفة نباتية متداخلة .

---

1) ـ أنظر ص 72 من هذا الفصل .

2) ـ [illegible] .

يرجع تاريخ هذه القطعة الى سنة 245 1/ 1829، و تستعمل لضرب ريال دراهم و يطلق على هذا النقد الفضي أيضا لفظة ريال طغرالي (1)،

أنظر صورة رقم (6)

و بعد هذا الوصف للقوالب المحفورة، المستعملة لسك النقود الجزائرية في العصر العثماني، و التي تشبه الى حد قريب بعض القوالب المرابطية المؤرخة بسنة 510 / 1116 (2) نتنقل الى ذكر القوالب المصبوبة المشتقة من القوالب الأصلية، و لو أننا لا نملك أي دليل قاطع، يبرهن على استعمال هذه الطريقة، لكن نعتقد أنها اتبعت في الفترة العثمانية بالجزائر، لأن علاقات الدولة التجارية و الاقتصادية مع الدول الاخرى، يتطلب أعدادا كثيرة من العملة، و هذا لا يأتي الا باستعمال هذه الطريقة السريعة الانتاج، و التي لا تتطلب مدة طويلة لتحضيرها . بينما طريقة القوالب المحفورة، لا تسمح بانتاج كميات كبيرة من العملة لتلبية حاجيات الدولة التجارية و الاقتصادية، لأنها تتطلب الوقت الطويل والمهارة الفائقة لدى الفنانين، و هذا أمر عسير لا يتيسر لأغلبيتهم .

(1 - FARRUGIA DE CANDIA (J) - Monnaies algériennes du musée du Bardo, R.T., N.5, P.168, extrait de revue tunisienne, Tunis 1941.

- كلمة طغرللي نسبة الى الطغراء التي كانت تستعمل للختم على الوثائق من طرف السلاطين العثمانيين، ثم أصبحت فيما بعد تنقش على الفنون بصفة عامة والعملة بصفة خاصة و كانت تحمل اسم السلطان و القابه و الدعاء له، و تشكل على أنماط متنوعة .

(2 - MARCAIS (G) -op: cit:, P.181.

2) ـ القوالب المصبوبة :

اذا كانت طريقة الحفر قد استعملت في فترات محددة ، في العصر الاسلامي ، وذلك لوجود طريقة الصب التي يتم تشكيل قوالبها من القالب الأم ، فان ذلك يصعب علينا معرفته في العهد العثماني ، نظرا لكون القوالب المتبقية كلها من النوع المحفور ، ولم يعثر على أي قالب من النوع الثاني ، والمتمثلة في النماذج المتنوعة من قوالب الطين المحروقة كالتي وجدت في العصر الاسلامي والمحفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، (1) . وأغلب الظن أن القوالب الأصلية التي صنعت من الرصاص ، كانت تستعمل في انتاج قوالب الضرب البرونزية أو الحديدية ، وقد كانت هذه الطينة تجفف وتحرق لتكون قالبا مشتقا من القالب الأم ، وبعد ذلك توضع هذه القوالب في اسطوانات معدنية ، ثم يصب على وجهها ، مصهور الحديد أو البرونز بارتفاع القالب المطلوب ، ومن الممكن أن تصب على القالب المشتق نسخ أخرى (2) .

وتعتبر هذه الطريقة من أسرع الطرق للحصول على قوالب مصبوبة ، وقد استعملت في دور الضرب الاسلامية بصفة عامة ، الا أننا لا نستطيع الجزم بوجودها أو عدمها في العهد العثماني بالجزائر لعدم وجود اي دليل نعتمد عليه في ذلك وبعد التطرق الى القوالب المحفورة والمصبوبة ، ننتقل الى السبائك المطروقة والمصبوبة .(3)

---

1) ـ ابن بهضرة (منصور) ، المرجع السابق ، [illegible] 1 .

2) ـ بنفسه ، ص 16 .

ـ عبد الرحمن (فهمي) ، المرجع السابق ، ص 3 21 ، 215 .

3) ـ يقصد بالسبائك المطروقة التي تنتج عن طريق الضرب ، والمصبوبة تلك التي تحدث بواسطة الصب .

6) ـ السبائك المطروقة :

للحصول على هذه السبائك ، يصب المعدن الذهبي المصهور المحدد العيار، في قوالب طويلة على هيئة أسياخ أو قضبان ، ثم تقطع الى قطع مستديرة وهذا ما يؤكده ابن مماتي عن دار الضرب بقوله : ((يسبك الذهب حتى يصير ماء واحداً جارياً ، و يقلب قضباناً و تقطع من أطرافها ...)) (1) .

أما عبد الرحمن فهمي ، فيقول حول هذا الموضوع : يصب المعدن المصهور في قوالب على هيئة أسياخ ، ثم يوضع في أحواض مملوءة بالماء ، حتى تعود صلابة المعدن ثم تنقل هذه القضبان الى دار السك ، حيث تمر عليها آلة معدنية صلبة ، عبارة عن أسطوانتين تدوران حول بعضهما ، فتمر هذه القضبان حتى تصير في سمك النقود المطلوبة ، و يقاس هذا السّمك بدقة ، ثم تنقل هذه القضبان بعد سحبها الى غرفة تقطيع العملة ، في شكل قطع مستديرة ، وأخيرا تطرق بالمطرقة و تختم من الوجه والظهر بالضغط عليها بآلتين أعلى و من أسفل (2) .

7) ـ السبائك المصبوبة :

يصهر معدن الذهب المقدر العيار ، ثم تصب السبيكة على أحد جانبي القالب ، فيأخذ المعدن شكل أحد القطعتين واحدة تمثل وجه النقد ، و الأخرى ظهره و قبل أن يبرد الذهب ، يختم الجانب الثاني بالقطعة الأخرى ، ثم تترك العملة لتبرد ، حتى تعود للمعدن صلابته ، و تتكرر العملية على نقش القالب (3) و هكذا نكون قد تطرقنا الى كل المراحل التي يمر بها المعدن حتى يصبح نقداً متداولاً بين الناس .

---

1) ـ ابن مماتي (أبو المكارم أسعد) ، كتاب قوانين الدواوين ، ص 20 1 نشر عزيز سوريال عطية ، القاهرة 1943 .

2) ـ ابن بعرة (منصور) ، المرجع السابق ، ص 21 ـ 22 .

3) ـ عبد الرحمن (فهمي) ، المرجع السابق ، ص 22 2 ـ 227 .

الفصل الثالث

السكة في عصر البابليين القدماء

1) — لمحة تاريخية عن عصر البايلربايات (926 / 1519 — 996 / 1588) :

يعدّ تاريخ سقوط غرناطة سنة 898 / 1492 ، تحولا حاسما في تاريخ المغرب الاسلامي بصفة خاصة ، لاسيما اذا عرفنا مدى الضعف الذي آلت اليه دويلاته ، نتيجة للنزاع فيما بينها ، بل نجد أحيانا أن هذه الدول الضعيفة نفسها ، قد قسمت الى امارات لاحول لها ولا قوة ، مثلما حدث للمغرب الاوسط ، الذي كانت حدوده في حالة مدّ وجزر بين الدولة الزيانية تارة ، والدولة الحفصية تارة أخرى ، وأصبح في هذه الفترة ، عبارة عن مجموعة من الامارات المستقلة ، كامارة الثعالبة بمنطقة متيجة ، وامارة كوكو ببلاد القبائل والزيانيين بتلمسان . (1) وأمام هذا التمزق ، الذي أصيب به المغرب الأوسط في الداخل والخارج ، نلاحظ تكالب الاسبان وجمهورية البندقية وجنوة على سواحله ، التي بدأت مدنه تسقط الواحدة تلو الأخرى ، فسقطت جيجل بيد الجنويين ، ووهران والمرسى الكبير وهنين وبجاية وتنس بين يدي الأسبان .
أما المواني الأخرى كشرشال ومستغانم ودلس والجزائر فقد قبلت دفع مبالغ مالية حتى لا تتعرض لهجمات العدو (2) .
وأمام هذه الأحداث التي يسيطر عليها الطابع الاقتصادي ، الذي يختفي وراءه ستار النزعة الدينية للدول المسيحية ، تجاه

---

1) — مجهول ، غزوات عروج وخير الدين ، ص 41 ، 42 ، المطبعة الثعالبية والمكتبة الادبية لصاحبيها رودوسي وقدور بن مراد ، الجزائر 1934 .

2) — عبد القادر (نور الدين) ، المرجع السابق ، ص 46 .
— كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 12 .

العالم الاسلامي، لتحقيق أهدافهما، وفي مثل هذه الظروف الصعبة، يفاجأ المسلمون بظهور شخصيتين عثمانيتين، هما عروج وخير الدين،(1) اللذان ذاع صيتهما في البحر المتوسط، بتطوعهما لانقاذ المسلمين خاصة المطرودين من الأندلس، وكذا استرجاع المدن الساحلية، التي تصبح بمثابة مراكز انطلاق، لتنفيذ عملياتهما العسكرية ضد الدول المسيحية. واتصلا في أول الأمر، بالسلطان الحفصي (2) بتونس، الذي أضحى معهما متساندة، يصبح بموجبها الساحل التونسي، ملجأ لعمارتهما مقابل خمس الغنائم (3)، أما بالنسبة للمغرب الأوسط، فان المحاولة الأولى التي قام بها الاخوان، تتمثل في محاولة تحرير بجاية سنه 1512/918، والمحاولة الثانية تم فيها استرجاع مدينة جيجل سنة 920/ 1514 (4).

---

1) — عروج : تولى الحكم من سنة 920 / 1514 الى سنة 924 / 1518 ، ومن الأحداث التي وقعت في عصره، اتصال العثمانيين بالجزائر، وفتح مدينة جيجل، واحتلال كل من الجزائر وشرشال.

— خير الدين : تولى الحكم من سنة 924 / 1518 الى سنة 941 / 1534 ، هو الذي أقام أسس الايالة، وحافظ على حدودها، كما استرجع البنيون 936 / 1529 ، وفي عهده هزم كل من شارلكان وأندري دوريا.

2) — أبو عبد الله محمد الحسن: تولى الحكم من سنة 933 / 1526 الى سنة 950 / 1543 ، من سلاطين الدولة الحفصية في عهده احتل الاسبان المرسى الكبير 910 / 1504 ، وزحفوا نحو تلمسان ومستغانم ودلس، واستولوا على قلعة البنيون 916 / 1510 ، قاوم العثمانيون بالاستعانة مع الاسبان. (أنظر الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج (1) ص 79).

3) — مجهول : المرجع السابق، ص 13، 18.

4) — الجيلالي (عبد الرحمن)، المرجع السابق، ج (3) ص 37، 40.

وهي أول المدن الجزائرية التي تدخل في حماية العثمانيين، ثم تلتها مدينة الجزائر سنة 922 / 1516 (1) التي ستصبح عاصمة المغرب الأوسط.

وبعد هاتين المحاولتين، اتجهت أنظارهما الى الناحية الغربية، التي كانت تحت حكم الاسبان، والتي بدأت تسقط مدنها الواحدة بعد الأخرى.

غير أن وفاة عروج بتلمسان سنة 924/ 1518، أدت الى تأزم الوضع في وجه خير الدين، مما جعله يوحي لسكان الجزائر بطلب العون من الدولة العثمانية، مقابل الحاق هذه الأخيرة بممتلكاتها.

وتم ذلك بالفعل وتلقت المساعدات العسكرية في سنة 926 / 1519 (2)، وعين على اثرها خير الدين، حاكما على الجزائر بعد أن لقب بايلربائي الجزائر (3)، وبهذا المرسوم السلطاني، أصبحت الجزائر ايالة عثمانية لها الحق في اصدار سكتها، شرط أن تكون باسم السلطان العثماني، بل يمكن القول بأنها بدأت من هذا التاريخ تحتل الصدارة في شمال افريقيا، (4) وعمل حاكمها خير الدين على استرجاع البنيون PENION سنة 936/ 1529، وبناء ممر الميناء الذي لا زال يعرف باسمه، وبذلك أصبح في امكان سفنه الارساء في أمان.

---

1) ـ الجيلالي (عبد الرحمن)، المرجع السابق، ص 40.

2) ـ مجهول: المرجع السابق، ص 41.

ـ شارل (أندريه جوليان)، المرجع السابق، ص 329.

3) ـ تكتب هذه اللفظة أيضا بيجلر باجي أو بكربك وهي كلمة تركية يراد بها أمير الأمراء.

4) ـ سبنسر (وليام)، المرجع السابق، ص 36.

أمافي الداخل ، فقد حاول حاكم الجزائر ، توسيع حدود الايالة على التراب الحالي للجزائر تقريبا ، باستثناء وهران (1) و الصحراء .

و هكذا أقام أسس الا يالة التي غادرها سنة 941 / 1534 ، ليصبح قائدا للأسطول العثماني كله (2) .

و هنا يجب أن نشير الى أن الجزائر ، هي البلد العربي الوحيد الذي انضم للدولة العثمانية بدون الالتجاء الى القوة ، و هذه الميزة أعطتها وضعا خاصا ، جعلها أقل تبعية للباب العالي من بقية الأقاليم الاسلامية الأخرى ، بل ان تبعيتها كانت تنحصر في الجانب الروحي .

و بعد مغادرة خير الدين ، للايالة و اعتلائه لقيادة الأسطول العثماني بالقسطنطينية ، خلفه في حكم الايالة مجموعة من الشخصيات ، اشتهرت بدهائها السياسي وحنكتها العسكرية ، كحسن بن خير الدين ، و صالح رايس ، وعلج علي (3) و حسن فنزيانو ، وغيرهم من الباىلربايات ، الذين تداولوا حكمها ، و عملوا على ارساء و توطيد قواعد النظام و تكوين قوة عسكرية هامة لرد الهجمات المسيحية ، بعد أن حصنوا المدينة باستحكامات ، كان أهمها تلك التي حدثت في عهد حسن بن خير الدين ، و علج علي ، و أحمد عراب .

---

1) - بقيت هذه المدينة بيد الاسبان الى غاية سنة 1206 / 1792 .

2) - كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 12 .

- يحيى (جلال) ، المغرب الكبير في العصور الحديثة و هجوم الاستعمار ، ج (3) ، ص 28 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، بيروت 1981 .

3) - علج : تكتب هذه اللفظة أيضا أولوج و تعني في اللغة التركية السيف ، وقد لقب بها علج علي نتيجة للكفاءة التي بذلها في معركة ليبانت التي حدثت 979 / 1571 .

وقد أمتازت سياسة الحكام في هذه الفترة ، بالتنظيم المحكم والتعبئة الكاملة للقوة العسكرية ، وهو ما توضحه انتصاراتهم على امبراطورية اسبانيا المسيحية من جهة ، وعلى الزيانيين ، وحكام المغرب (969/ 1554) ، وتونس (977/ 1569) من جهة أخرى (1) .

أما عن الناحية الاقتصادية ، فيمكن القول أن مصادر الايالة في الفترة الأولى ، قد اعتمدت على موارد متعددة ، منها الصناعة والانتاج الزراعي الذي لقي عناية كبيرة من الجانب الفني ، بالاضافة الى الأموال التي جلبها المسلمون الفارين من الأندلس ، والغنائم البحرية ، والتجارة ، خاصة مع السودان والدول الاسلامية في المشرق ، ثم دويلات البحر المتوسط ، وأخيرا المساعدات العثمانية .

2) - ضرب النقود من خلال النصوص التاريخية :

اذا كانت السكة احدى شارات الخلافة الهامة فان خير الدين ، كان حريصا دائما على ضمان هذا الحق للسلطان العثماني ، وهو ما يؤكده ، صاحب كتاب (غزوات عروج وخير الدين) ، حين يقول على لسان خير الدين مخاطبا أهل مدينة الجزائر ((وقد ظهر لي من الرأي ، أن نعتمد في حماية هذه المدينة على الله سبحانه وتعالى ونصل يدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا السلطان سليم (2) نصره الله فيمدنا بالمال ، والرجال وجميع ما (3) نحتاج اليه من آلات

---

1) - كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 13 .

2) - سليم الأول : تولى الحكم من سنة 918/ 1512 الى سنة 928 / 1521 ، كان اداريا قديرا ومقاتلا جريئا ، وشديد البطش والدهاء ، ومن أهم الأحداث التي وقعت في عصره : اتساع الدولة سواء في الشرق أو الغرب ، اذ انتصر على الشاه اسماعيل الصفوي وضم ديار بكر وكردستان ، وهزم المماليك في الشام ومصر ، وانتصر على السلطان الغوري في معركة مرج دابق 922 / 1516 وهزم السلطان طومان باي في معركة الريدانية 923 / 1517 .

3) - مجهول ، المرجع السابق ، ص 42 .

الجهاد ولايكون ذلك الابصرف الخطابة اليه وضرب السكة باسمه ((1)) ،
ونفس الموضوع يذكره صاحب كتاب (اتحاف أهل الزمان . . .) حين يقول :
((الرأي أن نصل أيدينا بالقوة الاسلامية ونعتمد عليه في حماية هذه المدينة
ولايكون ذلك الابيعته والدخول في طاعته وذلك بالدعاء له في الخطبة
على المنابر وضرب السكة باسمه لنتقيا ((2) ذل حمايته)) ويضيف
قائلا . . ((وبعثوا له من السكة المضروبة باسمه في الجزائر . .)) ((3)

أما النص الثالث ، فقد أورده صاحب كتاب الغزوات السابق الذكر ويتعلق
بضرب السكة بتلمسان ، وهو عبارة عن رسالة من خير الدين ، الى اتباعه الذين ساعدوا
مولاي عبد الله ((4) في اعتلائه لعرش تلمسان ، خلفا للمولاي المسعود ((5) يقول
فيها : ((. . . انني قد جعلت مولاي عبد الله سلطانا على أهل تلمسان ،

---

1) مجهول : المرجع السابق ، ص 42 .
2) نتفيا : هكذا وردت في كتاب الغزوات ، ويقصد بها كسب الرضى والحماية .
3) ابن أبي الضياف (أحمد) ، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، ج (2) مراجعة وتعليق أحمد الطويلي ، ص 11 ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس 1979 .
4) السلطان محمد عبد الله الثاني : تولى الحكم من سنة 924/ 518 1 الى سنة 931 / 4 152 ، وهو ابن أبي ثابت المعروف بالمتوكل على الله في عهده حاول كل من العثمانيين والاسبان الاستيلاء على الجزائر .
5) السلطان المسعود (أبو سرحان) : هو ابن أبي ثابت ، ومن الأحداث التي وقعت في عصره اتفاقه مع خير الدين ضد أخيه محمد عبد الله الثاني على أن يكون تحت حماية الدولة العثمانية ، ويبايع السلطان سليم الأول مع دفع ضريبة سنوية ، وتم الاتفاق بينهما ، وبذلك امتلك تلمسان سنة 1519/925 ، وطرد أخاه ، وفي آخر الأمر راجع الاتفاق مع العثمانيين ، فر هاربا الى أن وقع أسيرا لدى السلطان ([illegible]) ، [illegible] العام ، ج (2) ، ص 47) .

فأخلعوا عليه الخلعة (1) الملوكية بشرط أن تكون السكة و الخطبة لمولانا السلطان الأعظم سليم خان(2) و لامدخل له في شيء منذ لك)) (3).

الا أن النصوص التاريخية لم تشر بالتحديد الى بداية ضرب النقود ، غير أن السكة المحفوظة في المتاحف ، تؤكد أن سك النقود وقع في سنة 926/ 1519(4) و ليس قبل ذلك هذا من جهة ، و من جهة أخرى ، يمكن من خلال هذه النصوص ، معرفة مراكز الضرب التي كانت موجودة بالجزائر و قتها ، كمركز الجزائر وتلمسان.

3) - أنواع النقود :

لقد سكت الجزائر في عصر البايلر بايات ، أنواعا مختلفة من النقود ، سواء الذهبية منها أو الفضية ، وكذا النحاسية ، غير أن هذه الأنواع ، يمكن تصنيفها لمجرد رؤيتها الى طرازين مختلفين هما :

---

1) - الخلعة : هي ثياب فاخر مطرز بالذهب و الفضة ، و هي من الملابس التي تهدى من طرف السلاطين و الحكام .

2) - خان : لقب تركي أطلق على شيوخ الامراء في قبائل الترك منذ القرن الأول والثاني للهجرة : و لقب به ايضا السلاطين العثمانيون ، و يراد به الرئيس (أنظر الكرملي ، النقود العربية ، ص 134)

3) - مجهول : المرجع السابق ، ص 42 .

4) - أنظر القطع المحفوظة حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، الأرقام التالية : 86 ، 88 ، 89 .

- الطراز الأول : اختصت به دار الضرب لمدينة تلمسان ، و حسب النماذج التي وصلتنا سواء منها المحفوظة بالمتاحف (1) أو المنشورة ، فكلها من معدن الذهب و هي لاتختلف عن سابقاتها الزيانية .

- الطراز الثاني : و هو الذي انتجته دار الضرب بمدينة الجزائر ولا يختلف عن الطراز العثماني . و لمعرفة هذين الطرازين ، لابد من دراستهما كل على حدة .

أ) - النقود الذهبية المضروبة بتلمسان :

لقد ضربت تلمسان في بداية العهد العثماني ، نقودا على طراز السكة الزيانية من حيث الشكل و المضمون .

الشكل : عبارة عن قطع دائرية ، تحصر بداخلها مربعات(2) مزدوجة ، تلامس الدائرة من الداخل ، و تشكل بذلك أربعة قطع دائرية تضم هي الأخرى ، كتابات نسخية مذهبية .

المضمون : تحتوي هذه النقود ، على البسملة و التصلية و شهادة التوحيد مع القاب السلاطين و الدعاء لهم .

و الجدير بالذكر أن مسكوكات هذه الدار ، قد مرت بمرحلتين هما :

- المرحلة الأولى :

و تبدأ باعتلاء السلطان أبي محمد عبد الله الثاني ، العرش للمرة الأولى سنة 924 / 1518 ، و تستمر الى تاريخ انضمام دولة بني زيان لايالة الجزائر ، على يد صالح رايس (3) و تمتاز نقودها بأنها لا تختلف عن سابقاتها الزيانية ، سواء في الشكل أو المضمون ، و تتجلى هذه المرحلة في نقود هذا السلطان ، و ابنيه عبد الله محمد ، و الحسن .

---

1) - أنظر القطع المحفوظة بـ (م . و . آ) ، الأرقام التالية : 3 ، 1 ، 14 ، 83 .

2) - ظهر هذا الشكل لأول مرة على النقود الموحدية .

3) - تولى الحكم سنة 960 / 1552 .

1) ـ في عهد السلطان أبي محمد عبد الله الثاني :

هوابن أبي ثابت المعروف بالمتوكل على الله . تولى الحكم للمرة الثانية من سنة 935/ 1528 الى سنة 948/ 1541 ، في عهده قوي نفوذ العثمانيين في دولة بني زيان ، بحيث استولى خيرالدين على البنيون سنة 936/ 1529 ، واحتل مدينة تونس سنة 941 / 1534 (1) .

و أقدم القطع التي وصلتنا من عهده ، دينار(2) نشر من طرف أزار HAZARD ويد عى هذا النوع من النقود ، بضعف الدينار لأنه يختلف عن الدينار العادي في الوزن والقطر ، اذ يتراوح وزن الأول ما بين 4,47 الى 4,70 غ و قطره بين 29 الى 34 ملم . أما الثاني ، فيتراوح وزنه مابين 2,5 الى 2,32 غ ، و قطره بين 22 الى 25 ملم (3) .

ـ ضعف الدينار :

الوزن : 4,4 غ .
القطر : 32 ملم .
مكان الضرب : تلمسان .
التاريخ : غيرموجود .

---

1) ـ كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 12 .
ـ حاجيات (عبد الحميد) : خطر النصارى وانهيار الدولة الزيانية (الجزائر في العهد الاسلامي من الفتح الى بداية العهد العثماني) ، ص 457 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 .

2) ـ الدينار : اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عند العرب ، اشتق من اللفظ اليوناني اللاتيني (DENARIUS-AUREUS) والمشتق عند الروم من DENI أي عشرة . وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده اليك و منهم من أن تأمنه بدينار لا يؤديه اليك)) سورة آل عمران الآية 75 .

(3 - HAZARD (H.W.) - The numismatic histrory of late médivel north africa, the american numismatic society, New-York 1952.

الوجـــه :

القطـع الدائريـة : بسم اللـــه
الرحمن الرحيم
صلى الله علـى
سيدنا محمـد

المركـز : عن أمر عبد الله
المتوكل على الله
أمير المسلميـــن
عبـد اللـه أيده
الله و نصـــره

الظهـــر :

القطع الدائرية : ضرب بمد ينـة
تلمسـان
حـرسها اللــه
(تعالى)

المركــز : بسم الله الرحمن الرحيم
عن أمر عبد اللـــه
أميـر المؤمنيـــن
أبي الربيع سـليمـان
أيده الله ونصره (1)

ان ضعف الدينار هذا على شكل دائرة يند رج فيها مربعان يشكلان أربـع قطع دائرية ، يحتوي على البسملة و التصلية والألقاب وأدعية للسلطان الزياني أبـــي

(1- HAZARD (H.W) - op. cit., P.190, N670.

محمد عبد الله الثاني ، و السلطان العثماني سليمان الأول (1) ، وتحتوي اثنا عشر من النصوص في الوجه و الظهر .

الوجه : ان الكتابات المنقوشة عليه ، تشتمل على البسملة والتصلية على النبي صلى الله عليه و سلم ، بالاضافة لالقاب السلطان والأدعية له كالمتوكل على الله ، وأمير المسلمين ، أيده الله و نصره .

المتوكل على الله : لقب به أبو محمد عبد الله (2)

أمير المسلمين : من الألقاب المركبة يراد بها اسم الأمير أو الوالي العام ، و أول من اتخذ هذا اللقب المركب يوسف بن تاشفين المرابطي سنة 480 / 1087 عندما تولى أمير المسلمين في شمال افريقيا و الاندلس .

و قد أشار الى ذلك في الخطبة باسمه بهذا اللقب حين قال : ((... من الله علينا بالفتح الجسيم . . . رأينا أن نخص أنفسنا بهذا الاسم ... أمراء القبائل وهو أمير المسلمين و ناصر الدين فمن خطب الخطبة ... فليخطبها بهذا الاسم ان شاء الله . . .)) (3) .

أما الظهر فيحتوي على تلمسان وأمير المؤمنين وأبي الربيع سليمان .

---

1) ـ سليمان الأول : تولى الحكم من سنة 926 / 1519 الى سنة 974 / 1566 ، يعتبر عاشر سلاطين الدولة العثمانية ، و أهم الأحداث التي وقعت في عهده ، عقد حلف بين الدولة العثمانية و المملكة الفرنسية ... 1536 (أنظر ص 116 ، من هذا الفصل) .

2) ـ أما في المشرق فقد لقب به أبو الفضل جعفر (247 / 861 ـ 261 / 874) ، وأبو العز عبد العزيز (884 / 1479 ـ 903 / 1497) و محمد المتوكل على الله الثالث (929 / 1523 ـ 945 / 1539) (أنظر الألقاب ... ، ص 124 ، 130) .

3) ـ حسن (الباشا) ، المرجع السابق ، ج (1) ، ص 266 .
ـ لقب به الأميران المرينيان أبو يعقوب وأبو يوسف ، والأمير الزياني ... تاشفين ، وعلي باشا و الباي ... في العصر العثماني ... الكتابات ... ص 30 و ما بعدها)

أمير المؤمنين: من الألقاب المركبة ، ظهرت بعد لقب الخليفة ، وأول من تلقب به في العصر الاسلامي هو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ويعتبر من الألقاب العامة للخلفاء في هذه الفترة ، وأصبح يطلق فيما بعد على الخلفاء في كافة أنحاء العالم الاسلامي ، ورد هذا اللقب المركب ، للدلالة على وظيفة الوالي (1) والخليفة ويرى محمد باقر الحسيني ، أن أول من تلقب به من السلاطين العثمانيين هو السلطان سليم الأول (918/ 1512 - 925/ 1519)، ثم خلفاءه من بعده ، كما يشير ان السلطان سليم لقب بهذا اللقب بعد أن تنازل له الخليفة العباسي في مصر عن حقه في الخلافة الاسلامية وسلم له الآثار النبوية الشريفة المتمثلة في الراية والبردة ، كما سلم له أيضا مفتاح الحرمين الشريفين ، ومن ثم أصبح السلطان سليم ومن جاء من بعده من السلاطين يتمتع بالسلطتين الدينية والدنيوية ، وأصبحت القسطنطينية مقر الخلافة الاسلامية (2) .

أبي الربيع سليمان : كنية السلطان العثماني سليمان الأول ، والربيع الوارد على هذا النقد هو ابنه (3) .

أيده الله ونصره: سبقت الاشارة الى هذه العبارات .

1) - القلقشندي (أبي العباس أحمد) ، المرجع السابق ، ج (5) ، ص 476 .
- ورد هذا اللقب على نقد باسم أبوزكريا بن يحيى مؤرخ في سنتي 645/ 627 ، 1247/ 1228 ، وهو على نقد باسم أبوجميل الموحدي ، ضرب ببلنسية ، وعلى نقد باسم أبويحي المراكشي المريني مؤرخ بسنتي 622/ 656/ 1225 / 1258 ، ضرب بجاية ، وعلى نقد باسم أبوعبد الله محمد مؤرخ بسنتي 627/ 675 - 1229/ 1276 ، ضرب تونس ، وعلى قطعة باسم عبد المؤمن ضرب بجاية .

2) - محمد (باقر الحسيني) (الكنى والالقاب على نقود مدينة السلام) (بغداد) ع 11 ، ص 170 ، مجلة المسكوكات ، دار الحرية للطباعة بغداد 1980 .

3) - الزياني (محمد بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 145 .

2) ـ في عهد السلطان أبي عبد الله محمد :

هو ابن السلطان أبي محمد عبد الله الثاني ، باشر الحكم في سنة 930 / 1524 ، في عهده انهارت الدولة الزيانية ، لذلك التجأ الى التعاون مع الاسبان لمواجهة العثمانيين (1) . أما عن المسكوكات في عهده ، فقد وصلتنا قطعة واحدة هي :

صحفة الدينار رقم (1) :

الوزن : 5ر4غ .
القطر : 32 ملم .
مكان الضرب : تلمسان .
التاريخ : غير موجود .

الوجه :

القطع الدائرية : مثل النقد السابق .

المركز : عن أمر عبد الله .
المتوكل على الله .
أمير المسلمين .
أبي عبد الله محمد .
أيده الله ونصره .

الظهر : مثل النقد السابق (2)

هذا النقد مثل سابقه ، من حيث المحتوى بالنسبة للوجه والظهر ، والاختلاف يتمثل في ترتيب العبارة الدعائية ، (أيده) ، بحيث كتبت

---

1) ـ الجيلالي (عبد الرحمن) ، المرجع السابق ، ص225 .
2) ـ أنظر أزار ، لوحة 3 .

في القطعة الدائرية الأولى بالسطر الرابع ، بينما نجدها في القطعة الدائرية الثانية بالسطر الخامس ، كما لم تذكر كلمة (أبي) بالقطعة الدائرية الأولى ، بل نقشت في القطعة الدائرية الثانية بالسطر الرابع ، وأخيرا نلاحظ تكرار الكلمات الدعائية على الوجه و الظهر في كلا القطعتين (1) .

3) ـ في عهد السلطان الحسن بن عبد الله :

هو ابن السلطان أبي محمد عبد الله الثاني ، يعتبر آخر سلاطين بني زيان ، تولى الحكم سنة 957 / 1550 ، في عهده تقلصت حدود دولة تلمسان ، بحيث أصبحت المنطقة الشرقية كلها تحت حكم العثمانيين ، أما السواحل الغربية من مستغانم الى مصب وادي التافنة ، فكانت بيد الاسبان ، و في عهده أيضا حاول السلطان السعدي محمد الشيخ ، الاستيلاء على تلمسان سنة 958 / 1551 ، غير أن هذه المحاولة لم تتم بسبب خلعه من طرف العثمانيين سنة 962 / 1554 ، و ضمهم لتلمسان نهائيا (2) .

أما عن النقود التي وصلتنا من عهده ، فهي عبارة عن قطعة واحدة ، من نوع نصف الدينار ، الذي يختلف عن نصف الدينار العادي في الوزن و القطر و مضمون النصوص ، اذ يتراوح وزن الأول ما بين 2،3 2 الى 2،50 غ ، و قطره بين 22 الى 25 ملم ، في حين يتراوح وزن الثاني ما بين 1،01 الى 1،05 غ ، وقطره بين 14 الى 20 ملم (3) .

---

1) ـ وبهذه القطعة النقدية ثقبان على جانبيها مما يدل على استعمالها كحلية في وقت ما .

2) ـ حاجيات (عبد الحميد) ، المرجع السابق ، ص 457 .

(3 - HAZARD (H.W) - op. cit., P.328

- نصف الدينار رقم(٦) :

الوزن : 3 ر2 غ .
القطر : 3 2 ملم .
مكان الضرب : تلمسان .
التاريخ : غير موجود :

الوجـــه :

القطع الدائريـة : ضرب
بمدينة
تلمـــ
سان

المركـــز: لا الـه الا
الله محمـد
رسول اللــه

الظهـــر :

القطع الدائريـة : بســم
اللــه
الرحمن
الرحيـم

المركـــز: أبو محمد
حســن
أيده الله(1) .

الوجه يشتمل على مكان الضرب الذي قسم الى شطرين ، كتبا على التوالـي بالسطر الثالث والرابع ، بالاضافة الى ذكر شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر :

(1 - HAZARD (W.H) - op. cit., P.192, N.672.

أما الظهر: فتضمن كتاباته على البسملة التي نقشت في أربعة أسطر متوازية، وكنية السلطان (أبو محمد) مع الدعاء له بالتأييد .

- المرحلة الثانية :

تبدأ هذه المرحلة بانضمام تلمسان للإيالة سنة 962 / 1554، وتستمر حتى الربع الأول من القرن السادس عشر، وهي الفترة التي كانت فيها دار الضرب تسك النقود على الطراز القديم، ماعدا اختلاف النصوص التي أصبحت عبارة عن ألقاب وعبارات دعائية للسلطان العثماني، مع ذكر اسم مدينة الضرب، وتاريخ القطعة الذي لم نعهده على النقود الإسلامية، سواء الزيانية أو جاريتها (الحفصية والمرينية)، وتتضح لنا هذه المرحلة، في دنانير السلطان سليم الثاني، والسلطان مراد الثالث .

4) - في عهد السلطان سليم الثاني :

هو ابن السلطان سليمان الأول، تولى الحكم من سنة 974/ 1566 الى سنة 982 / 1574، (1) اشتهر بميوله للهو وعدم قدرته على الحفاظ على ممتلكات الدولة، ولولا وجود الوزير محمد باشا الصقلي، الذي كان داهية في الحرب والسياسة، لغرقت الدولة في خطر الحروب والثورات، التي كانت

---

1) - وقد حكم الجزائر في خلافة هذا السلطان خمسة بايلربايات : محمد باشا (970 / 1562) وعلج علي باشا (976 / 1568)، وأحمد عراب باشا (980 / 1572) ورمضان باشا (981 / 1573)، وقايد رمضان (982 / 1574)، (أنظر، عبد الرزاق، رحلة ابن حماد وشره ص229، وغيره من الكتب) .

- Temimi, Les dirigeants....... P.39, correspondance.... P.586, Dalphin, histoire.... P.38.

تنشب في الأقاليم الداخلية، وعلى حدود الدولة المسيحية . ومن أهم الأحداث التي وقعت في عهده، فتح قبرص، واستعادة تونس من يد الاسبان، وانهزامه في معركة ليبانت البحرية سنة979 / 1571 ، (1) .
أما عن النقود التي وصلتنا من عهد هذا السلطان، فعددها خمسة دنانير، أربعة منها محفوظة حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر، والخامسة نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول (2) .

وعرفت هذه الدنانير بالزيانية لأنها ضربت على نفس الطراز الزياني، وانتشر تداولها كما يشير هايدو في بسكرة والصحراء الكبرى وتونس، وكان يتعامل بها أيضا في مملكة كوكو وبني عباس (3)، ويتراوح وزنها مابين 1ر4 غ ، وقطرها مابين 32 الى 35 ملم، وشكلها لا يختلف عن المثالين السابقين، (4) ماعدا الوزن والمضمون وهو ماتوضحه الأمثلة التالية :

---

1) _ محمد (فريد)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص109، دار الجيل بيروت 1977 .

2) - HAEDO (HD.2) op cit; P.96

- ARTUK(I et C) op cit; P538.

4) _ أنظر: ص 91 ، 94 . من هذا الفصل .

الدينار رقم(1):

الوزن: 2ر4.
القطر: 32 ملم.
مكان الضرب: تلمسان.
التاريخ: 1566/974.

الوجه:

القطع الدائرية: سنة أربعة
و سبعين
و تسعماية
تلمسان

المركز:
مالك البرين
والبحرين والشام
والعراقين خلد
الله ملكه

الظهر:

القطع الدائرية: خمس عشر
قيراط
عز نصره
974

المركز:
صاحب النصر
و العدل وسامان
سلطان
سليم ابن
السلطان سليمان(1)

---
1) - ARTUK (I. et C) - op. cit., P.538, N.1602

ان هذا الدينار، مثل ضعف الدينارين السابقين ، من حيث الشكل ، لكنـــه يختلف عنهمـا في محتوى النصوص ، التي تشتمل على الألقاب والأدعيــة للسلطان العثماني ، من ذكر مدينة الضرب و التاريخ المدون بالحـروف والأرقام ، و نصها على الوجـه : مالك البريـن / و البحرين والشام / والعراقين : ورد هذا اللقب على النقود المضروبـة في الايـالات التابعة للدولة العثمانيـة ، ويشيـر الى عظمـة السلطـان و قوتـه والى البحريـن والبرين الذي يملكهمـا (1) ، و همـا برآسيـا و أوروبا ، أما البحرين فيـراد بهما البحـر المتوسط والبحر الأسـود (2) .

الشـام : تشتمل على البلدان المسمـاة ، حاليا ، سوريا ، لبنان ، الأردن ، فلسطين ، التي خضعت للحكم العثماني سنة 923 / 1517 .

---

1) ـ اطلق هذا اللقب على السلطان بيبرس في نص انشاء بتاريخ 644/ 6 24 1 ، في ضريح خالد بحمص .

2) ـ و بسقوط القسطنطينية في سنة 857/ 1453 ، أصبح للسلطان العثماني ، السيادة على قارتي آسيا وأوروبا ، ففي أوروبا أخضع آخر الامارات اليونانيـة المستبدة بالمورة ، وجعل صربيا والبوسنة ، مقاطعتين عثمانيتين ، و فتـح عددا كبيـرا من جـزر اليونان .
أما في آسيا ، فقـد أخـذ أماسـره من الجنوييـن و سنوب وطرابزون و تشتمـل هذه الأخيـرة علـى المدن البحريـة الثلاثـة الأخيـرى فـي الأناضـول (أنظـر بـرنارد ، اسطنبـول . . . ، ص 59 و مـا بعدهـا) .

العراقيـــن : هي المنطقة الموجودة بين النهرين أي ايران الحالية ، ويسميهـا البعض بالعراق العربي و العراق الفارسي (1) .

خلد الله ملكه: هي ألفاظ دعائيـة مركبة ، تـرد عـادة مع ألقاب السلطان ، ويقصد بها الدوام والاستمرارية لهذا الملك ، كما نلاحظ زخرفة تتوسـط لفظـة الله و ملكـه .

أما القطع الدائرية ، فتحتوي علـى تاريـخ الضـرب المكتوب بالحـروف ، بالاضافـة الى ذكر مقـر الضرب (تلمسـان) .

فوجهين اشتمـل مركز الظهر على لقـب مركـب :

صاحب النصر/ و العدل و سامان/ السلطان: نقش ذلك على النقود في العصر العثماني ، و يراد به النصر و العدل و السمو للسلطان . و تدور دت لفظـة صاحب التي كان يلحـق بها أحيانا ، بعض الألفاظ كالزمان و العدل و قـران ، التي سجلت ضمن القاب تيمورلنك (2) . و لكن في العهد العثماني الحقت بعا عدة ألفاظ كصاحب النصـر و العدل و سامان/ و صاحب النصر و العلل وسامان/ و صاحب العلل السوم / و صاحب العز و النصـر فـي البر و البحر/ و صاحـب البرين و البحريـن .

---

1) ـ حسـن (الباشـا) ، الألقاب الاسلامية في التاريخ و الوثائق و الآثـار ، ص 337 ، مطبعـة لجنـة البيان العربـي ، القاهــرة 1957 .

2) ـ الارملـي (أنستانـس ماري) ، النقـود العربيـة وعلم النميـات ، ص 135 ، الناشـر محمـد أميـن دمـج ، بيـروت 1939 .

السلطان : يقصد بهذه اللفظة في اللغة من السلاطة بمعنى القهر، ومن ثم أطلق على الوالي أو الحاكم، وقد ورد هذا اللفظ في آيات قرآنية كثيرة، بمعنى الحجة والبرهان وهو مأخوذ من السريانية (Sultoño)، وقد ثبت ذلك في أوراق البردي العربية منذ القرن الأول للهجرة أي السابع الميلادي، ويراد به سلطة الحكومة أو الوالي ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة، ويقال أنه استعمل لأول مرة في عهد (هارون الرشيد)، الذي لقب به خالد بن برمك (1) .

ويعتبر في هذه الحالة، نعتا فخريا خاصا، وانتشر هذا اللقب في القرن الرابع الهجري أي العاشر الميلادي، حيث نعت به بنو بويه وغيرهم .

والفرق بين السلطان والملك هو أن الأول عبارة عن لقب عام، والثاني يختص بالزعيم الأعظم، وأحيانا يلحق بلفظ الدولة، وقد نعت به (أبي شجاع فناخسرو) في سنة 403/ 1012 .

والواقع أن المراجع التاريخية والنقوش الكتابية، تتفق على أن هذا اللقب استعمل في العصر السلجوقي، حيث لقب به طغرل بك في سنة 447/ 1055، كما أطلق على ألب أرسلان في نقش مؤرخ سنة 459/ 1066 .

وورثت الأسرة الزنكية هذا اللقب، الذي انتقل الى الدولة الأيوبية، ونعت به صلاح الدين الأيوبي، ومن تولى بعده .

---

1) ـ القلقشندي (أبي العباس أحمد)، المرجع السابق، ص448 .
2) ـ حسن (الباشا)، المرجع السابق، ص325 .

أمافي العصر الفاطمي ، فقد أطلق على أسد الدين شركو ، وصلاح الدين ، وأبي الفاضل الملك بن يحيى السداد ، في نصرجنائزي سنة 567/ 1171(1) . لكن في المغرب الاسلامي ، ورد لقب السلطان على النقود المضروبة في عهد أبي عمرو عثمان الحفصي على ضعف الدينار ، وأبو العباس أحمد الثالث على درهم (2) .

وقد سجل هذا اللقب أيضا على العمارة الدينية ، ومن بين السلاطين الذين نعتوا به:(3) .غير أنه في العصر العثماني ، سجل لقب السلطان في المصادر والمراجع التاريخية والنقود المسكوكة في الأماكن التابعة للدولة العثمانية ، سواء بصيغة مفردة أو مركبة ، كما نلاحظ أن هذا اللقب كان عاما ، اذ لم يختص به السلطان العثماني بصفته مالك كل الايالات ، بل نجد البايلربايات وغيرهم من الحكام قد شاركوه فيه ، ويكتب تارة السلطان ابن السلطان وتارة أخرى سلطان بن سلطان .

القطع الدائرية : فقد تضمنت عيار هذا النقد ، الذي يبلغ خمسة عشر قيراط (1) من ذكر عبارة عز نصره وتعني دوام

---

1) _ حسن (الباشا) ، المرجع السابق ، ص 325 .

2) _ HAZARD (H.W) - op. cit. PP.179 - 273.

3) _ أبي يعقوب يوسف المريني (5 68/ 1286_707/ 1307) ورد على نقش بجامع المنصورة بتلمسان ، وأبو الحسن علي بن أبي سعيد (732 / 1331 _749/ 1348) على نقش بالجامع العتيق بمستغانم ، وأبو عنان فارس (9 94/ 348 1_ 760/ 358 1) على نقش بجامع سيدي الحلوي بتلمسان (رقم واحد) (أنظر بورويبة الكتابات . . .6 ص30) .

هـذا النصـر(2) .

الدينـار رقـم (2) :

الـوزن : 2ر4 غ
القطـر : 35 ملم
مكان الضرب: تلمسان
التاريخ : 980 / 1572

الوجـه :

القطع الدائرية : عـام
ثمانيـن
وتسـعماية
تلمسـا ن

المركـز : مثل النقد السابق

الظهـر :

القطع الدائرية : خمس عشـر
قيراط
عـام
980

المركـز : مثل النقد السابق(3) .

---

1) ـ قيراط : هي تعريب للكلمة اليونانية(Keration) وهي جزء من الذهب يزن جزءا رابعا وعشرين من مجموع مزيج المعدن ويساوي أربع حبات أو اثنـى وعشرون سنتغرام ، ويستعمل لوزن الالماس والدار .
2) ـ عز نصره : وردت هذه اللفظة في العصر العباسي بصيغة أعز اللـه نصره ، (أنظر الكرملي . . . ، ص 128، 136) .
3) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا بالمتحف بـ (م ، و ، أ) .

ان هذا الدينار مثل سابقة من حيث مضمون النصوص وترتيبهما ، وكذا تاريخ الضرب المسجل بالحروف والأرقام مع ذكر العيار ، بينما يتضح الاختلاف في الشكل الزخرفي بين كلمتي الله و ملكه و هو عبارة عن حبيبات صغيرة ، مع خلوه من العبارة الدعائية .

5) — في عهد السلطان مراد الثالث :

هو ابن السلطان سليم الثاني ، تولى الحكم من سنة 982 / 1574 الى سنة 1003 / 1594 ، (1) قتل اخوته الخمسة ليأمن على الملك ، اشتهر بتشجيعه للفنون ، اذ طلب من تاجر من مدينة ازنيق الاشراف على صناع الخزف (2) .

و أهم الأحداث السياسية التي وقعت في عهده هي : دخول بولونيا تحت حمايته واحتلاله لمدينة تبريز و مساعدته للسلطان المغربي عبد الملك سنة 983 / 1575 على استعادة عرشه و اعطاء امتيازات قنصلية وتجارية لفرنسا (3) ، وصلنا من نقود هذا السلطان المسكوكة في مدينة تلمسان ، خمسة عشرة قطعة ذهبية ، أربعة عشرة منها ، محفوظة حاليا بالمتحف الوطني بالجزائر ، والخامسة عشرة نشرت من طرف (لان بول LANE POOLE) .

---

1) — و قد حكم الجزائر في خلافة هذا السلطان ستة بايلربايات : قايد رمضان (982 / 1574) وعلي حسن باشا (985 / 1577) و جعفر باشا (988 / 1580) و رمضان باشا للمرة الثانية (990 / 1582) وعلج حسن باشا للمرة الثانية (990 / 1582) و محمد باشا (993 / 1585) ودالي أحمد باشا (996 / 158?) و خيضر باشا (997 / 1588) (أنظر المراجع المعتمد عليها في [illegible] من هذا الفصل) .

2) — محمد (عبد العزيز مرزوق) ، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص 47 ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر 1974 .

3) — محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 113 — 114 .

الدينار رقم (1) :

الوزن : 2ر4 غ .
القطر: 35 ملم .
مكان الضرب : تلمسان .
التاريخ : (980) / 1572.

الوجه :

القطع الدائرية : عام
(ثمانين)
وتسعماية
محروة

المركز : مثل النقد السابق

الظهر:

القطع الدائرية : (عام)
(ثمانين)
وتسعماية
تلمسان

المركز: صاحب
الملك المو (م)
السلطان
مراد ابن
السلطان سليم(1)

أنظر صورة رقم (7)

---

1) _ هذا الدينار محفوظ حاليا بـ (م . و . أ) تحت رقم (6) .

ان الشيء الجديد في هذا الدينار، يتمثل في ورود لفظتي (الحلل والموم (1) وطمس معظم كتابات القطع الدائرية للوجه والظهر معا ، وكذا الزخارف المحيطة بالمربعين .

الدينار رقم (2.) :

الوزن : 2 ر4 غ
القطر: 5 3 ملم .
مكان الضرب : تلمسان
التاريخ : 980/ 1572 .

الوجه :

القطع الدائرية : عام
ثمانين
وتسعماية
تلمسان

المركز : مثل النقد السابق

الظهر: القطع الدائرية : عام
ثمانين
وتسعماية
تلمسان (2)

المركز: مثل النقد السابق . (3)

---

1) ـ الحلل والموم: يقصد بالأولى الحلي والثانية صاحب، الخاتم وهي كلمة تركية
2) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا ، بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم (81).
3) ـ أنظر ص 107 من هذا الفصل .

ان نصوص هذا الدينار بالنسبة للقطعة الدائرية للوجه مثل الظهر تماما ، سواء من حيث المحتوى أو الترتيب .

الدينار رقم (3) :

الوزن : 2 ر4 غ .

القطر : 35 ملم .

مكان الضرب : تلمسان .

التاريخ : 983/ 1575 .

الوجـــــه :

القطع الدائرية : سنة (ثلاث)
و (ثمانين)
و (تسعماية)
ممحـــوة

المركـــز : مثل النقد السابق .

الظهـــر :

القطع الدائرية : سنـــة
ثـــلاث
و (ثمانين)
و (تسعماية) (1)

المركـــز : مثل النقد السابق

أنظر صورة رقم (8)

يلاحظ ظهور عبارة (سنة) على هذا الدينار ، بينما كانت تكتب على الدنانير السابقة ، عبارة عام ، كما سجلت لفظتي ، (سنة وثلاث) مجتمعة على القطعة الدائرية الأولى للوجه ، بينما نقشت منفصلة على القطعتين الدائرتين للظهر .

---

1) _ هذا الدينار محفوظ حاليا ، بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم (3 8) .

الدينار رقم (4) :

الوزن : 1 ر4 غ .
القطر : 35 ملم
مكان الضرب : تلمسان
التاريخ : (983)/ 1575

الوجه :

القطع الدائرية : سنة (ثلاث)
و ثمانين
و تسعماية
تلمسان

المركز: مثل النقد السابق

الظهر :

القطع الدائرية : سنة
ثلاث
(وثمانين)
و تسعماية (1)

المركز : مثل النقد السابق

هذا الدينار مثل سابقه ، من حيث مضمون النصوص و توزيعها ، غير أن مدينة الضرب نقشت بالقطعة الدائرية الرابعة للوجه .

---

1) – هذا الدينار محفوظ حاليا ، ب (م ، و ، أ) ، تحت رقم (81 أ)
– هناك دينار آخر يحمل نفس التاريخ ، و موجود أيضا بنفس المتحف ، تحت رقم (83 أ) .

الدينار رقم (5) :

الوزن : 1 ر4 غ
القطر : 35 مم
مكان الضرب : غير موجود
التاريخ : 3 98 / 1575

الوجه :

القطع الدائرية	محروة ثلاثة وثمانين وتسعماية
المركز :	مثل النقد السابق

الظهر :

القطع الدائرية	محروة ثلاثة وثمانين وتسعماية (1)
المركز :	مثل النقد السابق

ان نصوص القطع الدائرية لوجه هذا الدينار ، لاتختلف عن مثيلاتها بالظهر .

---

1) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا بـ (م ٥و ٥أ) ، تحت رقم (81 ب)

الدينار رقم (6) :

الوزن : 2ر4غ
القطر : 34 ملم
مكان الضرب : تلمسان
التاريخ :(983ﻫ/1575)

الوجه :

القطن الدائرية : تلمسان
(ثلاثة)
وثمانين
وتسعماية

المركز : مثل النقد السابق

الظهر: القطع الدائرية : محروسة
ثلاثة
وثمانين
وتسعماية

المركز : مثل النقد السابق .

---

1) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا بـ(م ؤ ءأ) ، تحت رقم (11) .
ـ هناك أربعة قطع أخرى من هذا النوع . تحمل نفس التاريخ ، وموجودة حاليا بنفس المتحف ، تحت الأرقام التالية: 12، 13، 14 ، 15 .

الدينار رقم (7) :

الوزن : 2ر4 غ
القطر : 34ملم
مكان الضرب : تلمسان
التاريخ : 983/ 75 15

الوجه :

القطع الدائرية : تلمسان
سنة ثلاث
وثمانين
وتسعماية

المركز : مثل النقد السابق

الظهر :

القطع الدائرية : سنة
ثلاث
وثمانين
وتسعماية(1)

المركز : مثل رقم أربعة (2)

هذا الدينار مثل رقم أربعة ، من ناحية مضمون الكتابات ، الا أنه يختلف عنه في ترتيبها .

---

1) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم (11 أ)
ـ هناك دينار آخر يحمل نفس التاريخ ، وموجود بنفس المتحف .
2) ـ أنظر ص111 3 من هذا الفصل .

الدينار رقم (8) :

الوزن : غير موجود
القطر : " "
مكان الضرب : تلمسان
التاريخ : 988/ 1580

الوجه :

القطع الدائرية : تلمسان
سنة ثمان
وثمانين
وتسعماية

المركز : مثل النقد السابق

الظهر :

القطع الدائرية: محروسة
ثمان
وثمانين
وتسعماية

المركز : صاحب
العادل المستقيم
السلطان
مراد ابن
السلطان سليم (1)

لقد ورد في هذا الدينار لفظتين جديدتين (العادل والمستقيم) . . . .

(1 LANE POOLE (S) - Catalogue of the oriental coin in the british museum, T.8, P.97, N 256.

حسب قراءة لان بول ، لكن المجموعة المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، نقش عليها لفظتي (المسلل الموم) ، وهذا يجعلنا نشك فيما ذهب اليه .

الدينار رقم (9) :

الوزن : 2ر4غ
القطر : 35 ملم
مكان الضرب : غير موجود .
التاريخ : (991 / 1583

الوجه :

القطع الدائرية : عام
و (احد)
و تسع (ين)
(و تسعماية)

المركز: مثل النقد السابق

الظهر

القطع الدائرية : عام
و (احد)
و تسعين
و تسع (ما) ية)

المركز: مثل رقم أربعة

أنظر صورة رقم (9)

هـذا الدينار مثل رقـم سبعة ، من حيث الكتابات المنقوشة ، والشيء الملاحظ حول هـذا النقد ، هو تكـرار كلمة (عـام) وعدم ذكر دار الضرب .

الدينار رقـم (10) :

الوزن : 1 ر4 غ

القطر : 35 ملم

مكان الضرب: غير موجود

التـاريخ :991/ 1583

الوجـــه:

القطع الدائريـــة : عـــام
واحـــد
وتسعيـــن
ممحـــوة
مثل النقد السابق

الظهـــر

القطع الدائريـــة : عـــام
واحد
وتسعين
وتسعماية(1)

المركـــز: مثل رقم أربعة

أنظر شكل رقم(5)

هذا الدينار مثل رقم تسعة ، من حيث محتوى النصوص وتوزيعها ، ومما يلاحظ عليه ، تكرار كلمة (عـام) في الوجه والظهـر .

---

1) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا ، بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم (6)
ـ هناك دينار آخر يحمل نفس التاريخ ، عثر عليه بمنطقة عين الحالم بتلمسان ، وموجود حاليا بنفس المتحف ، تحـت رقـم (80) .



دينار باسم السلطان مراد الثالث

محفوظ بالمتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر رقم [illegible]

ب) ــ النقود الذهبية المضروبة بالجزائر :

لقد سار النظام النقدي الجزائري ، في بداية العهد العثماني ، على القاعدة التي سارت عليه نقود العثمانيين ، المشتملة على النقود الذهبية و الفضية والنحاسية . فالنقود الذهبية التي تم سكها في مدينة الجزائر في عهد البايلربايات ، و المتمثلة في السلطاني و نصف السلطاني ، و ربع السلطاني ، لم يصلنا الا تلك التي تعود الى السلطانين سليمان الأول و سليم الثاني .

1) ــ في عهد السلطان سليمان الأول :

هو عاشر سلاطين الدولة العثمانية ، تولى الحكم من سنة 925/ 1519 الى سنة 928/ 1521 (1) ، فتح بلغراد سنة 928/ 1521 ، و جزيرة رودس سنة 929/ 1522 بالاضافة الى عدن و بلاد المجر .

اتسعت فتوحاته في آسيا ، حيث استولى على مدينة تبريز و بغداد ، وفي عهده وقع حلف بين الدولة العثمانية و المملكة الفرنسية ، ضد النمسا ، سنة 943/ 1536 و بقي هذا التحالف أساس السياسة العثمانية لمدة ثلاثة قرون (2) .

---

1) ــ و من البايلربايات الذين تداولوا الحكم في خلافته : خيرالدين باشا (925/ 1519) و حسن آغا موءقتا (940 / 1533) و حسن باشا (949 /1542) و حاج بشير باشا (951/ 1544) وحسن باشا ثانية ابن خيرالدين (951/ 1544) و حسن باشا (954/ 1547) و صفح (SAFFAH) خليفـي موءقتا (958 / 1551) وصالح رايس (960/ 1552) و حسن قورصو موءقتا ، و محمد باشا (964 / 1556) وحسن باشا ثانية (965 / 1557) ، و أحمد باشا (969/ 1561) وحسن باشا ثالثة (970/ 1562) ، (أنظر المراجع المعتمد عليها ، ص 99 ، و مابعدها) .

2) ــ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 79 و مابعدها .

ــ الموسوعة العربية الميسرة ، مادة تاريخ ، ص 1001 ، دار الشعب ، موءسسة فرانكلين للطباعة و النشر مصر 1972 .

و من القطع النقدية التي وصلتنا من عهده ، ثلاثة قطع ذهبية ، نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، وقبل دراستها نعطي تعريفا موجزا للنقد المسمى بالسلطاني .

السلطاني : وهو الدينار الذهبي الجزائري ، الذي أطلق عليه اسم السلطاني نسبة الى السلطان العثماني ، وقد كان يدعى في الفترة الأولى من العهد العثماني بالدينار (1) أو الدينار السلطاني ، (2) وأخيرا سمي بالسلطاني ، (3) غير أن هذه اللفظة ، الأخيرة هي التي شاع استعمالها بين الناس استخفافا في نطقها .

وهذا لا يعني أن كلمة دينار لم تستعمل ، بل هناك عقود تجارية كثيرة ، كان الدينار أساس التعامل بها ، و يعرف هذا النقد عند العثمانيين ، بلفظة ألتين (ALTIN) (4) . أو سلطاني (SULATANT) . أما الأوروبيون ، فأطلقوا عليه سكوين الجزائر (SEQUIN D'ALGER) (5) غير أن فروجيسة (FARRUGIA ، سمته فندق ألتون (FONDOK ALTOUN) (6) .

- BEAUSSIER (M) - dictionnaire pratique arabe, français (1
- [illegible] (M) - P.486, nouvelle édition revue et augmentée (1
 par Bencheneb (M), Imprimerie la typo-litho; J.Carbonel réunies, La maison de livres, Alger 1958.

2) ــ التميمي (عبد الجليل) ، موجز . . . . ، ص 85 و ما بعدها .

- BEVOULX (A) Tachrifat..., P.80 (3

4) ــ ألتين : يقصد بهذه الكلمة التركية النقد الذهبي .

- MARCELX (J) - Monnaies diverses ayant cours en Algérie, (5
 Algérie historique pittoresque et monumentale, par Berbrugger (A), PP.4 - 5, Paris 1843.

- FARRUGIA DE CADIA (J) - op. cit., P.123.

و لدينا نوعان من السلطاني :

السلطاني القديم أو سكوين ، (1) و هو الذي بدئ التعامل به منذ الفترة الأولى للعهد العثماني بالجزائر، و يتراوح وزنه مابين 3,40 الى 3,55غ ، وقطره مابين 18الى 20 ملم .

أما السلطاني الجديد ، فسوف نتطرق اليه فيمابعد ، و من أمثلة النوع الأول مايلي :

السلطاني رقم (1) :

الوزن : 3,50 غ
القطر : 22 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 926/ 1519

الوجه :

ضارب النضر
صاحب العز و النصر
في البر و البحر

الظهر :

سلطان سليمان
عز نصره ضرب
جزاير سنة (2)
926

هذا السلطاني عبارة عن شكل مستديرة سجلت على وجهه الألقاب الدعائية في ثلاثة أسطر، أما الظهر، فقد احتوى على اسم السلطان سليمان الأول و كلمة خان مع الألفاظ الدعائية ، و أخيرا مقر الضرب و التاريخ المدون بالأرقام الهندية على القطع السابقة التي كتب فيها بالحروف و الأرقام معا (3) .

---

1) ـ سكوين : كلمة مشتقة من سكة

2) ـ ARTUK (I. et C) - op. cit., P.511, N.1536.

3) ـ أنظر : ص 102 ، [illegible] من هذا الفصل .

والألقاب الواردة على هذا النقد هي :

ضارب النضر صاحب العز و النصر / في البر و البحر: يراد بهذا اللقب المركب ، ضارب الذهب و صاحب القوة و النصر، و سيد البر و البحر .

سلطان: لقب يدل على أعظم الرتب ، يكتب بمفرده أو ينقش بصيغة سلطان بن سلطان ، أو سلطان الاسلام ، أو سلطان المسلمين، أو سلطان البر و البحر ، أو سلطان البرين و البحرين ، أو سلطان العالم .

خان : يقصد بهذه اللفظة رئيس ، و قد تلقب بها المغول و شيوخ الأمراء من قبائل الشرك ، في القرنين الأول و الثاني للهجرة أي السابع الميلادي(1) .

وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته(2) أن كلمة خان كان يراد بها السلطنة عند ملوك المغول في فارس و العراق ، و تلحق أحيانا بالأعظم أو العادل .

أما في العصر العثماني ، فقد كان يأتي هذا اللقب بعد ذكر اسم السلطان ، و مدلوله السلطة و العظامة .

عزّ نصره : عبارة دعائية سبقت الاشارة اليها(3) .

أما نصوص هذا السلطاني : كتبت بالخط النسخي المشرقي من نوع الثلث (4) و زعت في سطور منسقة و جميلة ، و قد استغل النقاش الفراغات الموجودة بهذا النقد ، بحيث نقش حرف النون الأولى فوق عبارة(سلطان) ،

---

1) ــ الارملي (أنستانس ماري) ، المرجع السابق ، ص 134 .

2) ــ ابن بطوطة (محمد بن ابراهيم) ، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، تحقيق و تقديم علي المنتصر الكتاني ، ج (1) ، سوريا 1956 .

3) ــ أنظر ص 102 من هذا الفصل .

4) ــ خط الثلث : وهو الخط الذي شاع استعماله في النقود الجزائرية أثناء العهد العثماني، و قد سمي بهذا الاسم لأن حجمه يساوي حجم الخط النسخي الكبير (أنظر مرزوق ، ص 171) .

وحرف النون الثانية فوق كلمة (سليمان) أماحرف النون الثالثة فقد نقش فوق حرفي (الخاء والألف) الفظة (خان) .

السلطاني رقم (2) :

الوزن : 3,45 غ
القطر : 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 926 / 1519

الوجه : مثل النقد السابق (1)

الظهر :

سلطان سليمان
بن سليم خان
عز نصره ضرب
جزاير
سنة
926 (2)

يختلف هذا النقد عن رقم واحد في توزيع الكلمات وكيفية كتابة بعض الحروف كـ (بن) و (في) .

---

1) ـ أنظر : ص 1.9 من هذا الفصل .

2) - ARTUK (C.et I.) op. cit., P.512 N1537

السلطاني رقم (3) :

الوزن : 3,40 غ
القطر : 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 926 / 1519

الوجه : ضارب النضر
صاحب العزوالنصر
في
البر والبحر

الظهر: سلطان
سليمان
بن سليم خان
عز نصره ضرب
جزاير سنة
926 (1)

اختلف هذا السلطاني عن سابقه في ترتيب بعض الحروف و الكلمات كتابة حرف (الباء) بالسطر الثاني لكلمة ضارب ، و حرفي (الحاء) و (الباء) بالسطر الثالث لكلمة صاحب ، و قراءتها : ضارب النضر / صاحب العز والنصر/ في البر و البحر .

---

1) - ARTUK (C.etI.) - op. cit., P.512, n.1532.

2) ـ فـي عهد السلطان سليم الثاني (1) :

وصـلنا من عهد السلطان سليم الثاني نقدان ذهبيان أولهما :

السلطاني رقـم (1) :

الوزن : 55 ر3 غ

القطر : 18 ملـم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 974 / 1566 .

الوجـــه :

ضا النضـــر
حـــسب رب
ضا العز والنصر
في البر والبحـــر

الظهـــر :

سلطـــان بـــن
سليـــــــم
سليمان [illegible] ـيز
نصـــره ضـــرب
جزايـــر فـــــي
سنـــــة
974 (2)

---

1) ـ أنظــــر : ص. 99 ، 100 من هذا الفصـــل .

2) - ARTUK (C. et I.) - op. cit., P.533, N1588.

و يختلف عن رقم ثلاثة في توزيع النصوص حيث تفنن النقاش في كتابتها ، مراعيا في ذلك الناحية الجمالية و الفنية للنقد ، و يتضح لنا ذلك في نصوص الوجه : ضارب النضر/ صاحب العزو النصر/ في البر و البحر.

أما مضمون الظهر فيقرأ كالتالي : سلطان سليم/ بن سليمان خان/ عز نصره/ ضرب في جزاير . . .

السلطاني رقم (2) :

الوزن : 3,45 غ

القطر : 19 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 974/1566

الوجه :

ضا النضر
حب رب
صا العزو النصر
و و
في البر البحر

الظهر :

سلطا ن سليم بن
سليما خا عز
نصره ضرب
في جزاير
سنة
(1) 974

(1 - ARTUK (C.et I) - op. cit., P.534, N1589.

حـ) ـ مقارنة بين النقود الذهبية المضروبة في تلمسان و الجزائر :

بعد أن قدمنا وصفا كاملا للمسكوكات الذهبية ، المضروبة في تلمسان ، وكذا الجزائر، و استعراضنا لبعض الأمثلة من كلا الطرازين، تمكنا من ملاحظة جملة من الفروق فيما بينهما ، يمكن ايجازها في عدة نقاط رئيسية هي : الشكل ، المضمون ، الخصائص ، .

الشكل : ان شكل النقود المسكوكة بتلمسان ، عبارة عن شكل مستدير ، تندرج فيه مربعات مزدوجة ، في حين تتميز النقود المضروبة بالجزائر ، بخلوها من هذه المربعات ، و ان كنا نجد بها أحيانا أشكالا هندسية كالنجوم و الدوائر والفسطونات .

المضمون : يلاحظ في النقود التلمسانية لهذه الفترة ، ان مضمونها في شكل طرازين مختلفين ، تبعا المرحلتين اللتين مرت بهما .

فطراز المرحلة الأولى ، لا يختلف في مضمون نصوصه عن محتوى السكة الزيانية ، اذ يحتوي وجه القطعة عادة ، على البسملة و التصلية ، و ألقاب السلطان والدعاء له ، و يضم الظهر ، مكان الضرب مع اسم السلطان و الدعاء له ، أما في أجزاء الدينار، فنجد شهادة التوحيد و البسملة واسم السلطان والدعاء له أيضا .

في حين يختلف عن ذلك ، مضمون النصوص ، في طراز المرحلة الثانية ، اذ حذفت البسملة و التصلية ، وأضيفت لاسم السلطان ، ألقاب مركبة و أدعية ، ويلاحظ في هذا الطراز ، ذكر تاريخ الضرب بالحروف و الأرقام و أحيانا يكتب حتى العيار ، هذا بالنسبة لنقود تلمسان .

أما بالنسبة لنقود مدينة الجزائر، فان مضمون نصوصها يحتوي على الألقاب المركبة للسلطان والأدعية له ، و مدينة الضرب مع التاريخ بالأرقام فقط .

الخصائص : و تتمثل في الوزن و القطر ، فالنقود المضروبة في تلمسان ، يتراوح وزنها مابين 20 ر4 الى 70ر4 غ ، و قطرها مابين 32 الى 35 ملم .

في حين يتراوح وزن المسكوكات المضروبة في الجزائر ، مابين 40ر3 الى 55ر3 غ ، و يتراوح قطرها مابين 18 الى 20 ملم .

هذا ، بالاضافة لنوعية الخط المنقوش على النقود في كلتا المدينتين ، اذ تتميز نقود تلمسان بالخط النسخي من نوع الأندلسي المغربي ، بينما زخرفت نقود مدينة الجزائر بنفس الخط السابق ، و الخط النسخي المشرقي من نوع الثلث .

4) ـ النقود الفضية المضروبة بالجزائر :

تعتبر النقود الفضية الوحدة الأساسية في العملة الجزائرية ، و تمتاز قطعها بفنيات كبيرة ، لانجدها أحيانا في المسكوكات الذهبية و النحاسية ، ومحتواها من الفضة كان عاليا جدا (1) .

وقد ضربت الجزائر عدة أنواع منها : ضعف الريال بوجو (زوج بوجو) والريال بوجو ، و ربع الريال بوجو ، و ثمن الريال بوجو ، و الريال دراهم ، ونصف الريال دراهم ، و الصايمة (SAIMA) (2) و الموزونة (3) .

غير أنه لم يصلنا من هذا العصر ، الا ثلاثة قطع فضية ، تعود الى فترة السلطان سليمان الأول ، و السلطان مراد الثالث .

---

1) ـ سبنسر (والبام) المرجع السابق ، ص 128 .

2) ـ الصايمة عبارة عن قطع صغيرة الحجم تستخدم للصرف ، ودفع الرواتب وتعتبر الأساس في التداول اليومي و التجاري وتساوي خمسون أسبر (ASPRE) (أنظر مورقان ، ص 375) .

3) الموزونة : عبارة عن قطعة فضية صغيرة الحجم تساوي 29 أسبر يرجعها بعض الكتاب الى المغرب . الى أن الجزائر سكت مثل هذا النوع (أنظر سبنسر ، ص 128 ، لوجي ، ص 247 ، و مارسال ، ص 3 .

1) _ في عهد السلطان سليمان الأول : (1)

وصلتنا من عهد السلطان سليمان قطعتان ، نشرت من طرف (لان بول)
أولهمـا :

القطعة الفضية رقم (1) :

الوزن : غير موجود
القطر : " "
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : غير موجود

الوجه : (سلطان سليما (ن)
(بن) سليم
(خان)

الظهر : عز نصره
ضرب في
جزاير
(سنة)
. . .

هذه القطعة مستديرة الشكل ، تحمل اسم السلطان سليمان والدعاء له مع مقر الضرب .

القطعة الفضية رقم (2) :

الوزن : غير موجود
القطر : " "
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : غير موجود

الوجه : (سلطان سليما (ن)
(بن) سليـ
(خان) (2)

---

1) _ أنظر : ص 122 ، 123 من هذا الفصل .

الظهـــــر : عــز نصـــــر ه

ضــــرب فـــي

جزايـــــــر

(سنبـــــة) (1)

تختلف هذه القطعة عن سابقاتها في كتابة مقر الضرب (جزير) غير أنه من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار بالجزائر لم نعثر على أية قطعة كتبت بهذه الصيغة.

2) ـ في عهد السلطان مراد الثالث : (2)

وصلتنا من عهد هذا قطعتان نذكر الأولى بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، لأنها تحمل اسما مخالفا ، وعناصر غير موجودة بالنقود الجزائرية لذلك صعب علينا تسميتها ، والثانية بكتالوج السكة الشرقية بالمتحف البريطاني .

القطعة الفضيـــــة رقم (1) :

الوزن : 8 4ر0غ

القطر : 12 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 982/ 1574

الوجـــــه : سلطان

مراد بن

سليـــم

خان

الظهــــر : عز نصره

ضرب الجزاير

982 (3)

1) LANE POOLE (S) - op cit; p.84 N29.

2) ـ أنظر ، ص 107 من هذا الفصل .

3) ARTUK (I et C) - op cit; p.546 N°1615.

ان مايميز هذه الفترة هو عدم العثور على عدد كبير من القطع النقدية الفضية ، الا أنها تعتبر الوحدة الأساسية في السكة الجزائرية ، وهو مايدفع الى التساؤل عن هذه الظاهرة ؟ والجواب عن ذلك نجده لدى الكاتب هايد و عند مايتعرض لموضوع العملة في عهد حسن باشا سنة 985/ 1577، (1) عندما يذكر: ((بأنه احتكر التجارة وقام بمضاعفة الضرائب على القبائل ، كما عمل على جمع كل النقود الفضية من السوق ، وعدد الى اذابتها و اعادة ضربها في شكل نقود عثمانية، و بعث بها الى القسطنطينية بسبب كثرة الطلب عليها ، ثم قام بضرب نقود فضية جديدة بعد خلطها بمعدن النحاس)) (2) .

وعلى العموم فظاهرة ندرة هذه النقود هي أهم مايميز هذه الفترة التاريخية .

و) ـ النقود النحاسية المضروبة بالجزائر

لقد سكت هذه الدار عدة أنواع من هذه العملة كالخروب (KAROUBE) (3) ، ودراهم صغار (4) وزوج دراهم صغار (5) و خمس دراهم صغار (6)

---

1) ـ تولى هذا الحاكم حوالي سنة (969 / 1561 ـ 970 / 1562)

(2 - HAEDO (F.D.DE) - op. cit., P172.

3) ـ خروب : هي نقود ذات خليط من النحاس، و الفضة أو النحاس الأبيض ويذكر مارسال أن شكلها من الناحية الفنية أحسن من ثمن بوجو، و تساوي نصف موزونة .

4) ـ دراهم صغار: وهي أصغر القطع و شكلها غير منتظم وتعرف عند الأوروبيين بالاسبر و عند الأتراك بالآقجة أو ريال درهم صغير وينقسم الى ثمانية أجزاء .

5) ـ زوج دراهم صغار: و شكل هذه القطعة لايختلف عن الخروب سواء من حيث النصوص الكتابية النسخية ، أو الزخرفة، و تساوي $\frac{02}{29}$ موزونة (أنظر: مارسال ، ص45) .

6) ـ خمس دراهم صغار: قطع نحاسية جيدة الصنع .

و الدرهم و تنقسم هذه النقود لطرازين : المستدير منها و المربع ، و كلاهما يحتوي على كتابات وزخارف نباتية وهندسية .

و أقدم القطع التي وصلتنا تعود الى السلطان سليمان الأول ، و السلطان سليم الثاني .

1) — في عهد السلطان سليمان الأول :

أن أقدم القطع التي وصلتنا من هذه الفترة تتمثل في ثلاثة قطع نحاسية ، محفوظة حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر الا أنني لم أستطع تسميتها لقلة المعلومات وعدم اتفاق الباحثين حولها ، وعليه سوف أكتفي بذكر المعدن بالاضافة لخصائصها .

القطعة النحاسية رقم (1) :

الوزن : 0,65 غ
القطر : 11 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 926/ 1519

---

1) — الأسبر : يسمى بالتركية الآقجة و تعني الضارب الى البياض ، هو نقد صغير عرف في مصر و العراق منذ زمن بعيد ، أطلق عليه الروم بعد انتشاره لفظة آقجوي و اليونان (ASPRON) و الفرنسيون (ASPRE) وقد سماه العرب الفصحاء في عهد شيوعه بالمقاطعة اسفرها (أنظر الأرملي ، ص 165) وقد ضرب لأول مرة في عهد السلطان أورخان العثماني ، يبلغ وزنه خمسة قراريط و ثلاث حبات ، و قد تغير وزنه وعياره و حجمه في الفترة العثمانية ، و أصبح يستعمل في الحسابات الدقيقة ، و يذكر (غرباني) نقلا عن اسماعيل غالب ، أنه لم يضرب بعد سنة 1234 / 1818 . (أنظر الموسوعة العربية الميسرة ، ص 1100) .

الوجـــه : سلطــان
سليمــا ن

الظهـــر : ضـرب
جزاير
سنــة
926

هذا النقد مستد ير الشكل ، يشتمل وجهه على كتابات تدل على اسم السلطان سليمان ، أما الظهر فيضم مقر الضرب و تاريخه :

القطعة النحاسية رقم (2) :

الوزن : 0,70 غ
القطر : 12 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 926/ 1519 (1)

الوجـــه : سلطـــان
سليمـــا ن
شـــاه

الظهـــر : ضـــرب
جزايـــر
926

يختلف هذا النقد عن رقم واحد في ورود كلمة (شاه) بالسطر الثالث للوجه مع خلوه من كلمة(سنة) بالظهر :

---

1) ـ يوجد هذين النقدين حاليا بـ (م ه و ه أ) .

- شاه : فهي كلمة فارسية بمعنى ملك و سيد ، وقد تلقب بها من تشبه بملوك الفرس ، يضاف اليها أحيانا كلمة أرض أو جهان أو ديار بكر ، فيقال شاه أرض أي ملك الأرض و شاه جهان أي ملك العالم و شاه ديار بكر أي صاحبها (1) ، أما في العصر العثماني فسجلت بعد اسم السلطان و تدل على العظمة .

القطعة النحاسية رقم (3) :

الوزن : 0ر75 غ

القطر : 12 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 926/ 1519 (2) .

و يختلف هذا النقد عن رقم اثنان في شكله المربع ، وعدم ذكر كلمة (سنة) .

2) - في عهد السلطان سليم الثاني (3) :

لقد وصلتنا من عهد هذا السلطان أربعة قطع نحاسية محفوظة حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر .

---

1) - حسن الباشا ، المرجع السابق ، ص 352 .
- و قد نقش لقب شاه على اسطرلاب من سوريا ، يحمل اسم أبي الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في كتابة مؤرخة في سنة 625 / 1227 ، و أحيانا يضاف اليه الدنيا و الدين كالنص الذي يحمل كتابة تسجيلية باسم أسد الدين القزويني (أنظر نفس المرجع ، ص 352) .
2) - هذا النقد محفوظ حاليا بـ (م ، و ، أ) .

القطر : 2 1 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 926 / 1519

الوجــــه :

سلطــان
سليمــان
ابـــن
...

الظهــــر:

ضــــرب
جزايـــــر
سنـــة
(3) 926

---

(1) ــ أنظـر : ص 99 ، 100، من هذا الفصـل .
2) ــ هذا النقـد محفوظ حـاليا بـ (م و أ) .

139

الفصل الرابع

السكة في عصري الباشاوات والأغوات

1) _ لمحة تاريخية عن عصر الباشاوات : (997/ 1588 _ 1070/ 1659) .

من بين الأمور التي اهتم بها حكام الجزائر ، هو انشاء دولة تضم المغرب الاسلامي بأجمعه ، والحد من السلطة الانكشارية ، المجند ين أساسا من الأناضول ، والاعتماد على فرق محلية ، غير أن هذه التطلعات ، أقلقت سلاطين أسطنبول فكان ذلك دافعا لهم ، لالغاء لقب البايلرباي وتعويضه بلقب الباشا ، بالاضافة لتحديد مدة حكم هذا الأخير ، بثلاث سنوات حتى لا يفكر في السيطرة على شؤون الايالة ، وبذلك بدأت الفترة الثانية ، المعروفة لدى المؤرخين ، بفترة الباشاوات (1) التي تميزت بالسلطة الصورية ، لأن الجزائر في الحقيقة ، كانت تسير من طرف الانكشارية ، الذين كانوا يفرضون سلطانهم على الباشا ، بل نجد حتى امضاءه على الوثائق الرسمية ، يشير لازدواجية هذه السلطة ، بحيث كان يكتب بأول كل قرار رسمي ، هذه الجملة : ((نحن الباشا وديوان أوجاق الجزائر المظفر)) (2) كما أن تعدد الاضطرابات في هذه الفترة ، يعطينا فكرة عن مدى حرية واستقلال الانكشارية ، ولعل الباشا الوحيد الذي حاول الوقوف في وجه هؤلاء ، هو خيضر باشا سنة 1003 / 1596 الذي عزل من منصبه قبل أن يتم محاولته .(3) .

---

1) _ الجيلالي (عبد الرحمن) ، المرجع السابق ، ج (3) ، ص 112 .

2) _ شارل (أندري جوليان) ، المرجع السابق ، ج (2) ، ص 32 .

3) - BONTEMS (C) -op. cit., PP.331 - 34.

_ تولى الحكم من سنة 997 / 1588 الى سنة 999/ 1591 .

و أهم مايميز عصر الباشاوات ، المعاهدة التي عقدت بين الدولة العثمانية والنمسا ، سنة 1015 / 1606 و المسماة بمعاهدة (تسوروك) و التي تنازلت فيها الدولة على الاتاوة السنوية التي كانت تأخذها من النمسا ، بمجرد عقدها ، أصبحت الدول المسيحية ، تناقش و تملي شروطها على الدولة العثمانية(1). اتساع النشاط البحري مع الدول الأوروبية فيما بين 1030 / 1620 و 1034 و 1624 ، و التي غنمت فيها الجزائر حوالي ثمانمائة سفينة محملة و هي كالتالي : 447 سفينة هولندية ، و 193 سفينة فرنسية و 120 سفينة اسبانية و 60 سفينة انجليزية و 56 سفينة ألمانية .

كما حدث رسم الحدود بين تونس و الجزائر ، و أهم حدث يسترعي الانتباه ، هو واقعة الكراغلة ضد السلطة الحاكمة سنة 1050 / 1640 ، والتي باءت بالفشل (2) .

و لعل من أهم العوامل التي أدت الى سقوط حكم الباشاوات ، الرشوة و محاولة السيطرة على القطاع التجاري لحسابهم ، بل وصل الأمر في بعض الأحيان الى محاولة الاستيلاء على المبالغ المالية ، التي كانت ترسلها الدولة العثمانية لمساعدة الأسطول الجزائري .

---

2) ـ الجيلالي (عبد الرحمن) ، المرجع السابق ، ص 125 ، 128 .

ـ واقعة الكراغلة : حدثت ضد السلطة الحاكمة و من بين أسبابها بعد طائفة الكراغلة عن مناصب الحكم ، لذلك حاولوا الاستيلاء على الحكم بالقوة وخططوا لتنفيذ مؤامرتهم لكن العثمانيين كانوا على علم بها لذلك باءت بالفشل وبعثوا بعض العمال من بني مزاب مرتدين اللباس النسوي و مسلحين الى المكان المحدد و تقاتل الطرفان... (أنظر نفس المرجع ، ص 128، 129) .

أما الناحية الاقتصادية التي ميزت هذا العصر ، فتتمثل في الدور الهام الذي كانت تلعبه الجزائر مع دول البحر المتوسط كمصر وسوريا ، وبلدان الجنوب كالسودان ، بفضل المبادلات التجارية التي كانت تقوم بها . وهو ما تبينه العلاقات التي كانت قائمة بينهما وبين هذه الدول ، وكذا عدد القناصل الجزائريين المقيمين بهذه الدول زيادة عن الأموال الكثيرة التي كانت تستفيد بها الخزينة عند موت أو عزل باشا معين من منصبه(1) .

ويمكن القول بأن أهم صادرات الايالة في هذه الفترة ، تتمثل في المواد الخام كالصوف والجلود والشمع والقمح والحبوب والخمور والمرجان وغيرها من المواد التي كانت تشتهر بها هذه الايالة .

وكانت أهم الموانئ في هذه الفترة هي ميناء الجزائر وعنابة والقالة . . .

---

1) - بالاضافة للأموال هناك أشياء ثمينة يتركها الباشا عند وفاته وتدخل مباشرة للخزينة: كالأغطية المحلاة التي يصل سعرها 16000 سكوين أي سلطاني ، و 44 سيفا ثمن كل واحد 750 00 سكوين ، و 65 سكين ثمن كل واحد 20.000 سكوين ، و 16 لجاما محلاة و 16 سرجا ثمن الواحد منها 20.000 سكوين ، و 16 [illegible] لجاما ثمن الواحد 18000 سكوين ، و 4 زكاب ثمن كل زوج حوالي 180 00 سكوين ، و 23 خنجر ثمن كل واحد 55000 سكوين ، و 14 خوذة ثمن كل واحدة يصل الى 1000 سكوين ، و 14 جاكية (لباس) من الذهب الدقيق 1050 سكوين ، و 6 أغطية سروج سعر الواحد منها 150 00 سكوين . أنظر:

- PETIS DE LA CROIX -"Un mémoire sur Alger".P.9.

4) ـ عصر الأغوات (1070 /1659 - 1082/ 1671) .

نظرا لقصر فترة حكم الأغوات ، [illegible] حولها ، سواء التاريخية منها أو الأثرية ، اضط[illegible] الباشاوات .

اذ بعد سقوط الباشاوات ، [illegible] الدولة ، الأغوات ، وقد حددت المدة [illegible] (1) وكان الديوان هو الذي يسير أمور الايالة [illegible] السلطة الصورية فقط ، وقد تحولت الايالة في هذه الفترة [illegible] عسكرية ، تتمتع بالحكم الذاتي ، ومن بين الأحداث التي [illegible] :

- الحملة الأنجليزية على [illegible] 16[illegible] .
- محاولة استرجاع وهران من [illegible] ان .
- اغارة فرنسا على مدينة جيجل [illegible] عشر سنة 1075/1664 .

وأخيرا الصراع بين الأوجاق والأغوات ، [illegible] الرياس على الحكم (2) وقد تداول الحكم في هذه [illegible] ات ، أغلبهم قتلوا من طرف الانكشارية (3) .

5) ـ النقود الذهبية المضروبة [illegible]

[illegible] دار الضرب بمدينة تلمسان [illegible] الذهبية حسب النقود المحفوظة بالمتاحف الوطنية [illegible] .

---

1) ـ كوران (أرجمند) ، المرجع السابق [illegible]

ـ الجيلالي (عبد الرحمن) ، [illegible]

2) - TEMIMI (A) [illegible] cit. [illegible] les dirigeants... P.40

3) - EUGENE (P) [illegible] P.[illegible].

أما الفضية و النحاسية ، فلم نعثر على أية قطعة منها و هذا ما يجعلنا نتساءل عن هذه الظاهرة ؟ هل معنى ذلك أن تلمسان كانت تسك النقود الذهبية فقط ؟ أم أنها ضربت كل الأنواع و لم يكشف بعد عن النوعين الأخيرين ؟ ، والنقود التي عثر عليها من فترة الباشاوات ، تحمل اسم السلطان مراد الثالث ، وهي لا تختلف عن مثيلاتها التي ضربت في عصر البايلربايات ، سواء من حيث محتوى النصوص و الشكل أو الخصائص .

أ) — في عهد السلطان مراد الثالث : (1)

ان أقدم القطع التي وصلتنا من هذا العصر عبارة عن تسع دنانير ذهبية ، محفوظة حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، نذكر منها :

الدينار رقم (1) :

الوزن : 2ر4 غ
القطر : 35 ملم
مكان الضرب : تلمسان
التاريخ : 996/ 1587

الوجه :

القطع الدائرية : تلمسان
خمس
وتسعين
و تسعماية

المركز :

مالك البرين
و البحرين والشام
والعراقين خلد
الله ملكه

---

1) — أنظر ص 10 ، من الفصل الثالث .

الظهــــر:

القطع الدائريـة : عـــام
خمــس
وتسعين
وتسعماية

المركــز : صــاحب
العلل الموم
السلطـا ن
مــراد ابن
السلطان سليم(1)

و بمقارنـة هـذا الدينـار بالدنانير السابقـة الذكر ، نلاحظ ورود بعض الألفـاظ المركبـة ، كصـاحب النصـر ، و العـلل و سامان السلطان (2)

الدينار رقم (2) :

الوزن : 1ر4 غ
القطر : 25 ملـم
مكان الضرب: غيرموجود
التاريخ : 995/1586

---

1) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا ، بـ (م ه و أ) . تحت رقم (4 أ) .
2) ـ أنظر ص 11 و مابعدها من الفصل الثالث .

الوجــــه :

القطــع الدائريــة عـــــام
خمسيــن
وتسعــين
وتسعماية(1)
مثل النقد السابق .

الدينار رقم(3) :

الوزن : 2ر4 غ
القطــر : 35 ملم
مكان الضرب : غيرموجود
التاريـخ : (995)/1586

الوجــــه :

القطع الدائريــة ـه عـــــام
(خمـــ)
(وتسعين)
و تسعمايــة (2)

المركــــز : مثل رقم واحد .

الظاهر والمركز مثل رقـــم واحـد .

---

1) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا بـ(م.و.أ) تحت رقم(3)
ـ توجد قطعتان من هـذا النوع ، تحمل نفس التاريخ والوزن و...
وموجودة بنفس المتحف تحت رقم : 78 ، 79 .
2) ـ هذا النقد محفوظ حاليا بنفس المتحـف تحت رقم(5) وتوجد
أربعة قطع مثله تحمل نفس التاريخ محفوظة بنفس المتحف (أنظر الأرقام
التالية : 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 .

- الدينار رقم (4) :

الوزن : 2ر4 غ
القطر : 35 ملم
مكان الضرب : غير موجود
التاريخ : (995) / 1586 ،

الوجه : القطع الدائرية : عام
(خمس)
(وتسعين)
وتسعما (ية)

المركز : مثل رقم واحد

الظهر : القطع الدائرية : عام
(خمس) (1)
(وتسعين)
وتسعماية

المركز : مثل رقم واحد

- الدينار رقم (5) :

الوزن : 2ر4 غ
القطر : 35 ملم
مكان الضرب : غير موجود
التاريخ : 995/ 86 15

الوجه : القطع الدائرية : خمس
(و) تسعين
وتسعماية

---

1) - هذا النقد محفوظ حاليا في (م.و.أ.) ، تحت رقم (9) .

المركـــز : مثل رقم واحـــد

الظهـــر :

القطع الدائريـة : عـــا (م)

خمـــس

(و تسعيـن)

(و تسعماية) (1)

المركـــز : مثل رقم واحـــد

واستناد ا الى القطع المتواجدة بالمتاحـف ، فان دار الضّـرب بتلمسان يبدو أنها قد توقف العمل بها في نهاية القـرن السادس عشر الميـــلادي ، لتصبـح الجزائر الدار المركزية الوحيدة لسك نقود الايالة كلّهـــا .

---

1) ـ هذا الدينار محفوظ حاليا بـ (م . و . ف . أ) ، تحت رقـم (2) وقـد عثـر عليـه بمنطقـة عين الحالـم بتلمســـان .

3) - النقود الذهبية المضروبة بالجزائر :

لقد ضربت الجزائر ، أنواعا عديدة من النقود في هذه الفترة منها الذهبية والفضية والنحاسية ، الا أنه لم يصلنا منها الا القليل سواء من حيث الكم أو النوع ، و القطع التي ندرسها ، تعود الى عدة سلاطين هم : السلطان محمد بن مراد ، والسلطان أحمد بن محمد ، و السلطان مراد بن أحمد ، والسلطان ابراهيم بن أحمد .

أ) - في عهد السلطان محمد الثالث : (1)

هو ابن السلطان مراد الثالث ، تولى هذا المنصب مابين سنة 1003/ 1594 الى سنة 1012/ 1603 . و من مميزات عصره كثرة الفتن الداخلية مما جعل السلطان يقود الجيش بنفسه في عدة حملات .(2) و من القطع التي ضربت في عهده سبعة قطع ذهبية ، اثنتان منها محفوظة حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، و اثنتان نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، و اثنتان بكتالوج السكة الشرقية بالمتحف البريطاني ، وواحدة نشرت بالمجلة التونسية .

---

1) - و من الباشاوات الذين تداولوا الحكم في عهده : حسن باشا (1007 / 1598) و سليمان باشا (1008/ 1599) و خيضر باشا للمرة الثالثة وكوسة محمد باشا (1013/ 1604) .

2) - محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص179 .

- عبد الرزاق (ابن حمادوش) ، المرجع السابق ، ص179 .

- الزياني (محمد بن يوسف)، المرجع السابق ، ص 234 .

سلطاني رقم (1) :

الـوزن : 50ر3 غ
القطـــر : 18 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : غير موجود

الوجـــه :

ضـارب النضـــر
صاحب العز والنصر
في البـر و البحـــر

الظهـــر :

سلطــــان محمـــد
بن مراد خـــان عـــز
نصـــره ضرب فـــي
جزايـــــر . . . (1)

هذا السلطانـي . مستدير الشكل ، يحتوي على كتابات نصها : ضــارب المنضر/ صاحب العز و النصـر / في البر و البحر ، سبق الاشارة اليها (2) أمـــا الظهر فقد نقش به اسم السلطان محمـد و بعض ألقابـه ، مع مقـر الضــرب .

و اذا قارنا بين هذا السلطاني و الدينار رقم أربعـة (3) ، يتضح لنا وجود اختلاف كلي بينهما يتمثل في محتوى النصوص ، و الشكل و الخصائص ، بالاضافـة الى عدد الألفاظ الموجودة بالدينار التلمساني ، تفوق المسجلة علـى السلطاني الجزائـري .

---

1) ـ هذا النقد محفوظ حاليا ، بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم ([illegible]) .
2) ـ أنظـــر ، ص 12 ، من الفصـــل الثالث .
3) ـ أنظـــر ، ص 14 و مابعدها من الفصل الرابـــع .

سلطاني رقم (2) :

الوزن : 4ر3 غ
القطر : 19 ملم
مكان الضرب : غيرموجود
التاريخ : " " "

الوجه : مثل رقم واحد

الظهر : سلطان محمد
بن مراد خان عز
نصره (ضرب)
(جزاير . . .) (1)

سلطاني رقم (3) :

الوزن : غيرموجود
القطر : " " "
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1003/ 1594

الوجه : مثل رقم واحد

الظهر : سلطان محمد
بن مراد خان عزه
نصر ضرب
جزاير في سنة
1003

---

1) ـ هذا النقد محفوظ حاليا بـ [illegible] ، تحت حرف (N) وتوجد قطعة أخرى من نفس النوع مؤرخة في 1003 ، محفوظة بمتحف باردو بتونس
- FARUGIA DE CANDIA (J)- op. cit. , P.130 - N.2 -.

هذا السلطاني مثل رقم اثنان (1) ، ولا يختلف عنه الا في ترتيب كلمتي (ضرب) و (سنة) :

سلطانـــي رقم (4) :

الوزن : 3,20 غ
القطـر : 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريـخ : 1003/ 1594

الوجــه :

ضا النصـــر
حـــب ر ب
العزء النصـــر
و و
في البر و البحـــر

الظهـــر:

ن
سلطـنـا محمـــد
بن خـــان عـــز (2)
مـــراد ب
نصـــر ضـــر
فـــي
جزايـــر 1003

ان مميزات هذا النقد تتمثل في توزيع الكلمات و الحروف في الفراغات الموجودة به داخل الدائرة وهي ظاهرة يمتاز بها الفن الاسلامي عن غيره من الفنـــون .

---

1) ـ أنظـــر ، ص ، 1 من هذا الفصل .

2) - ARTUK (I. et C) - op. cit., p.564, N.1647
- LANE POOLE (S) - op. cit., P.105, Ns.278-179.

وعليه فان نصوص وجه هذا السلطاني تقرأ كالتالي : ضارب النضر/ صاحب العز و النصر/ في البر و البحر ، أما نصوص الظهر فتشتمل على العبارات التالية : سلطان محمد / بن مرادخان عز نصر (هٔ) ضرب / في جزاير..

سلطاني رقم (5) :

الوزن : 3,50 غ

القطر : 19 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1003/ 1594 (1) .

ب — في عهد السلطان أحمد الأول : (2)

تولى هذا المنصب و سنه لا يتجاوز الرابعة عشر(1012/ 1603 _1026 / 1617 ، تميز عصره بكثرة الحروب مع المسيحيين الشيء الذي أدى به الى تجديد المعاهدات السياسية مع دول الافرنج ، كفرنسا و بولونيا وهي نفس المعاهدات التي أبرمت من طرف محمد الثالث (3) .

و من القطع النقدية التي تعود الى حكمه تتمثل في قطعتين ذهبيتين ، الأولى نشرت بكتالوج السكة الشرقية بالمتحف البريطاني ، والثانية بالمجلة التونسية .

---

1) - ARTUK (C. et I.). op. cit., P.564, N.1648.

2) — ومن الباشاوات الذين تداولوا الحكم في عهده : رضوان باشا (1016 / 1607) و كوسه مصطفى باشا للمرة الثانية(1019 / 1610) و شيخ حسين باشا(1022/ 1613) و كوسه مصطفى للمرة الثالثة و سليمان باشا و شيخ حسين باشا للمرة الثانية حكموا هؤلاء الثلاثة في سنة (1026 /1617) .

3) — محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 119 . (أنظر: الزياني ، ص 235، وعبد الرزاق ، ص ، 179) .

- [illegible] op. cit., [illegible]

سلطاني رقم (1) :

الوزن : 3,40 غ
القطر : 18 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1012/ 1603

الوجه : مثل رقم واحد

الظهر : سلطان أحمد
بن محمد خان عز
نصره ضرب في
جزاير سنة (1)
.1012

سلطاني رقم (2) :

الوزن : 3,30 غ
القطر : 18 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1012/ 1603 (2)

(1 - FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.130, N3.

(2 - LANE POOLE (S) - op. cit., P.113, N.304

جـ ـ في عهد السلطان مراد الرابع : (1)

هو ابن السلطان محمد الثالث ، باشر الحكم من سنة 1033/ 1623 الى سنة 1050 / 1640 ، و استطاع أن يضع حدا لتدخل القوات الانكشاريـة ، كما استرجع بغداد سنة 1048/ 1638 (2) . و من القطع التي سكت في عهده عبارة عن قطعتين ذهبيتين ، نشرت في كتالوج السكة الشرقية بالمتحـف البريطانـي .

جـ ـ سلطانـي رقـم (1) :

الوزن : غير موجـود

القطر : " " "

مكان الضرب : الجزائـر

التاريخ : 1041/ 1631 .

الوجــه :

سلطان البريـن

وخاقان البحريـن

(ا) السلطان بـن

السلطـان

---

1) ـ ومن الباشاوات الذين تداولوا الحكم في فترة هذا السلطان هم: خوجة شريف باشا (1029/ 1619ـ1030 / 1620) و خيضر باشا للمـرة الرابعة (1030/ 1620ـ1032/ 1622). وكوسة مصطفى باشا للمـرة الرابعة (1032/ 1622) و خسرف باشا (1033/ 1623) و حسين باشا (1037/ 1627) و يونس باشا (1041/ 1631) و حسين باشا للمرة الثانية (1042/ 1632) و يوسف باشا (1043/ 1633) وحسن علي باشا (1046/ 1636) وحسين باشا للمرة الثالثة (1048/ 1638) و أبو كمال (جمال) يوسف باشا (1050/ 1640) .

2) ـ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص125 ، 126 (أنظر عبد الرزاق ، ص180) .

الظهــر :

سلطان مــــراد
بن أحمد خــــان
عــز نصـره فــــي
جزايــــر سنـــة
1040 (1)

هذا السلطاني ، يختلف عن القطع السلطانية السابقة الذكر من حيث مضمون النصوص التي تضم ألقابا جديدة كالسلطان بن / السلطان/ و خاقان .

السلطان بن السلطان: تطلق هذه اللفظة المركبة ،على الشخص الـــذي كان أبوه سلطانا، و ترد أحيانا بصيغة نكره فيقال : سلطان بن سلطان .

خاقــان : هي تعريب لكلمة (قاغان) و أصلها قان قان ، الذي أطلــق بصفة خاصة على عظماء المغول فيقال : خاقان البحرين أو الخاقان بن الخاقــان ، أو الخاقان العادل ، و نعت به أيضا ملوك الأتراك في القرنين السادس و السابـع الميلادي (2) .

ـ سلطانــي رقـم (2) :

الوزن : غير موجــود
القطـر : " "
مكان الضرب : الجزائــر
التاريخ : 1041/ 1632 .

الوجــــه : مثل رقم واحــــد

الظهـــر :

سلطان
مراد بن أحمد خان
عز نصره ضرب في
جزاير سنـــة
1041

---

1) - LANE POOLE (S) - op. cit.,P.127 N.345

2) ـ الكرملي (أنستانس ماري) ، المرجع السابق ، ص 134 .

د ـ في عهد السلطان ابراهيم الاول : (1)

هو ابن السلطان أحمد الأول ، عين في هذا المنصب مابين سنة1049 /1640 الى سنة1058 /1648 ، و من أعماله نتح جزيرة كريد و محاولة القضاء على القوات الانكشارية ، التي عزلته في النهاية و ولت ابنه محمد (2) مكانه .

و ماوصلنا من نقود ترجع الى عهده ، قطعتان ذهبيتان ، نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول .

سلطاني رقم (1) :

الوزن : 40ر3 غ
القطر : 21 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : غير موجود

الوجه :

صاحب
البرين وا
لبحرين عز
نصره

الظهر :

سلطان
ابراهيم ابن
أحمد خان
في
الجزير (3)

---

1) ـ ومن الباشاوات الذين تداولوا الحكم في عهدهم : بورصلي محمد باشا (1052 / 1642) و أحمد علي باشا (1054 / 1644) و بورصلي محمد باشا للمرة الثانية (1055 / 1645) و يوسف باشا للمرة الثانية (1057 / 1647) و تولى الحكم في نفس الفترة عثمان باشا .

2) ـ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص128 ، 129 (أنظر ، عبد الرزاق ، ص 180 ، و الزياني ، ص 234) .

3) - ARTUK (I. et C) - op. cit., P.585, N.1698.

يختلف هذا النقد عن سابقه ، في صياغة نصوص الوجه ، و مضمونهـا : صاحب / البرين و البحرين/ عـز نصـره .

و قد تفنن النقاش في ترتيبها ، لأنه يبحث دائما عن الناحية الفنية والجمالية للنقد ، أما الظهر فقد نقش به اسم السلطان و بعض الألفاظ التي شاهدناها في الأمثلة السابقة ، كما نلاحظ زخرفة هندسية قسمت مقر الضرب الى جزئيـن (الجزائر) .

- سلطاني رقم (2) :

الوزن: 40ر3 غ

القطر: 1 2 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1052/ 1642

الوجـه :

سلطـــان
خاقان البريـن
و البحريـن
السلطان بـن
السلطـــان
1019

الظهـر :

سلطـــان
ابراهيـم خـا
ن عـز نصـره
ضرب الجزيـرة
1052 (1)

(1 - ARTUK (C.et I.) - op. cit., P.586, N.1699

- و قد ازدانت بهذه الزخرفة النقود التي ضربت في خلافة هذا السلطان ، في كل من مصر و حلب و طرابلس والجديد الذي نجده في هذا النقد هو ورود تاريخين مختلفين على الوجه والظهر ، الأول يعود الى سنة 1019/ 1610 ، والثاني الى سنة 1052/ 1642 ، ونرجح أن يكون هذا الأخير هو تاريخ الضرب ، لأنه يعاصر الفترة الزمنية التي حكم فيها السلطان ، كما يلاحظ أيضا كتابة لفظة الجزائـر بصيغة (الجزيرة) وهذه لم تكتب على النقود المحفوظة بالمتاحف و هـي في رأينا خطأ وقع أثناء عملية الطبع .

وفي عهد السلطان محمد الرابع : (1)

هو ابن السلطان ابراهيم الأول ، تولى الحكم من سنة1058/ 1648 الى سنة1099/ 1687 ، عرفت فترة حكمه نوعا من الاضطرابات لعدم قدرته على التحكم في شؤون الدولة لصغر سنه ، وعم الفساد حتى سنة1067/ 1656 ، حين [illegible] أسرة كوبريلي على زمام الأمور ، فأعادت النظام والأمن ، ورغم الظروف التي عاشتها البلاد فقد حاصر الجيش العثماني مدينة فيينا (2) .

ومن القطع التي عثر عليها من هذه الفترة قطعتان ، نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول .

- سلطاني رقم (1) :

الوزن : 45ر3 غ

القطر : 22 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : غير موجود

---

1) - ومن الأغوات الذين تداولوا الحكم في عهده : خليل أغا (1070 / 1659) ورمضان أغا (1071/ 1660) وشعبان أغا وابراهيم أغا حكم كل منهما في سنة (1072/ 1661) وحاج علي أغا (1076/ 1665) أما في سنة (1082 / 1671) فقد حكم خمسة أغوات لمدة ثلاثة أيام .

2) - محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص129 ، 136 (أنظر ، عبد الرزاق ، ص180 ، والزياني ، ص234) .

الوجـــه :

صاحـــب
ا)لعز والنصـر
فـــي
البر و البحــر
عــز نصــر (ه)

الظهــــر :

سلطـــــا ن
محمد خان بن
ابراهيم خـــان (1)
غـــي
جزا يــــر

يلاحظ محو حرفي الألف ، لكلمتي (العز) و (النصر) بالسطر الثاني ، وكتابة عزّ نصره بالسطر الرابع للوجه ، بينما نقشت بالسطر الثالث على الظهر في النقد السابق ، كما كررت عبارتي (بن) و (خان) .

- سلطاني رقم (2) :

الوزن : 3,40 غ
القطر : 21 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1687/1099

---

1) - ARTUK (C.et I.) - op. cit., P.588, N.1703

الوجـــه :

سلطـــــان
البرين و خا قا ن
البحرين سلطا ن
بـن سلطـــا ن

الظهـــر:

سلطـــــا ن
محمد بن ابراهـيم (1)
خان عز نصـر ه
1090 ضـــرب
فـــي
جزا يـرغـــرب

نقـش على ظهر هذا النقـد ، مكان الضرب بصيغـة مركبـة (جزا يـر غـرب) (2) ، و أعتقـد أن الكلمـة الثانيـة تشير الـى وقـوع الجزائـر في الغـرب الا سلا مي ، الا أنهـا لـم تـرد علـى النقو د السابقة الذكـر .

---

1) ARTUK (C.et I) - op. cit., P.588, N.1704.
— يلا حظ تكرار لفظـة سلطان .

2) — و قد و ردت هذ ه الصيغة على مد فـع يرجـع تاريخـه الى سنة 1191 / 1777 . و كذ لك على التحـف الرخاميـــة .

RIED (W) - Les ormes collections trésors desméconismes p.114 Hatier1984.

الفصل الخامس

السكة في عصر الدايات

1) — لمحة تاريخية من عصر الدايات (1082/ 1671 — 1246/ 1830) :

ان أهم مايميز فترة حكم الدايات من الناحية السياسية ، هو الضعف الذي اعترى العلاقات الجزائرية العثمانية بين بداية القرن الثامن عشر الميلادي وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي حيث أصبحت تبعية الجزائر للدولة العثمانية ، تقتصر على مصادقة السلطان على فرمان تولية الداي و التحاق سفن الأوجاق ، بالأسطول العثماني كلما تطلب ذلك .(1)

أما فيما يتعلق بعدم الاستقرار، في بنية السلطة المركزية المعتمدة على قصر مدة حكم معظم الحكام ، فيجب التصديق بالحقيقة المتمثلة ، في أنه بين سنة 1081/ 1671 و 1246/ 1830 ، تولى سبعة وعشرون دايا ، (2) غير أن الدكتور/ سعد الله يرى أن الذين حكموا الجزائر في سنة 1094/ 1683 ، 1233/ 1818 ، قد بلغ ثلاثون دايا ، ومن هؤلاء ، لم يمت أحدا موتا طبيعيا ، باستثناء ستة عشر، و الآخرون منهم اغتيلوا (3) . و أهم حدث سياسي تجدر الاشارة اليه ، هو استعمال فرنسا لمبدأ القوة ضد الأوجاق و قد كان هذا في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي ، حيث أرسل لويس الرابع عشر ، أسطولا بحريا للحد من قوة القرصنة ، و ضربت مدينة الجزائر بالمدفعية ثلاث مرات (4) وعقب هذا الهجوم ، هدأت الأوضاع بين الدولتين ، فعقدت معاهدة صلح بينهما ، راعت فيه فرنسا التعايش بسلام مع الجزائر ، وكان هذا في سنة 1101/ 1689 (5) . هذا بالاضافة الى أن حكم الدايات عرف عدة انتفاضات داخلية .والتي يعتبرها

---

1) — كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 16—21 .

2) — سبنسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص 71 .

3) — جون ب(وولف) ، المرجع السابق ، ص 389 .

— و قد تطرق الى هذا الموضوع القسيس فو (FAU) في سنة 1729 بقوله :

((ان الداي في الغالب لا يخرج ... فقد يحدث أنه اذا خرج من قصره أن تستقبله طلقة من بندقية تعفيه من لقب الداي و من حياته (أنظر نفس المرجع و الصفحة) .

4) — كوران (أرجمند) ، المرجع السابق ، ص 19 .

5) — حدث ذلك في سنة 1093/ 1682 و 1095/ 1683 و 1100/ 1688 .

المؤرخون دليلا على التجاوزات التي كانت السبب في حدوث هذه الفجوة بين الشعب والسلطة المركزية (1) .

وخلاصة القول ، أن الجزائر في ظل حكم الدايات ، تمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية ، ويترجم هذه الاستقلالية ، الصلاحيات الكاملة في توقيع الاتفاقيات واقرار المعاهدات الأوروبية ، بدون الرجوع الى الباب العالي (2) . أما عن الوضع الاقتصادي فبالرغم من أن الجزائر عرفت في النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي ، مرحلة من الازدهار ، الا أن هذا الوضع لم يدم طويلا اذ سرعان ما انتاب الاقتصاد الجزائري نوع من الركود في المنتصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ، وانعكس ذلك على المهن والحرف والقطاع الزراعي ، نتيجة اعتماد البلاد على الاستيراد ، وهو ما عرض السلع الجزائرية للمنافسة من قبل السلع الأجنبية (3) . بالاضافة الى تدهور القرصنة بسبب ما تم من معاهدات بين الدول العظمى ، وما حدث من تناقص في عدد البحارة البارعين في فن القرصنة (4) . والشيء الذي يمكن ملاحظته أيضا في هذه الفترة هو تعاظم دور اليهود في حكومة الداي بعد السماح لهم باحتكار التجارة ، وتأسيس الفرنسيين للشركة الملكية الافريقية التي حققت أرباحا طائلة على حساب الاقتصاد الجزائري .(5) . واستمرت

---

1) ـ جون ب (وولف) ، المرجع السابق ، ص398 .

2) ـ سعيدوني (ناصرالدين) ، الجزائر . . . ، ص 15 .

3) ـ نفسه ، ص 87 ، 90 .

4) ـ شارل (أندري جوليان) ، المرجع السابق ، ص 19 .

5) ـ نفسه ، ص71 3 .

فيه عملها ، وبصفة عامة فان المرحلة الأخيرة من حكم الدايات ، تميزت بالتقهقر والانكماش ، في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية (1) .

أما الظروف الاجتماعية في هذه الفترة ، لقد تناقص عدد سكان الجزائر في عهد الدايات ، بسبب الأمراض التي كانت تجلب عن طريق الحجيج والتجار القادمين من الشرق و الغرب . وكذا الكوارث الطبيعية التي وقعت في مدينة الجزائر كزلزال سنة 1128/ 1716 ، وزلزال سنة 1204 / 1790 ، وعنابة سنة 1225 / 1810 (2) .

أما المجاعات فأشهرها ، تلك التي وقعت في سنة 1191/ 1778 ، وأمام هذه الكوارث الطبيعية ، اضطر الحكام الى استيراد كميات كبيرة من المواد الغذائية ، ومن أمثلة ذلك اضطر مصطفى باشا ، (3) الى استيراد الحبوب لتغطية احتياجات سكان المدينة سنة 1235/ 1819 ، والداي حسين (4) الذي اشترى كميات كبيرة من الحبوب قدرت بخمسين ألف صاع (5) .

---

1) - جون بيه (وولف) ، المرجع السابق ، ص 392 ، 393 .

2) - شارل (أندري جوليان) ، المرجع السابق ، ص 371 .

3) - تولى الحكم سنة 1212/ 1798 .

4) - تولى الحكم سنة 1234/ 1818 .

5) - سعيدوني (ناصرالدين) ، المرجع السابق ، ص 88 ، 90 .

لقد كان النظام النقدي في ايالة الجزائر ، يسير وفقا للمحتوى المعدني ، في القيمة و الوزن الموضوعين ، حسب نظام القسطنطينية (1) الا أن الحكام في الجزائر لم يحترموا هذا النظام ، اذ نجد عيار السلطاني الذي كانت نسبته تساوي تسعمائة و خمس وعشرون في الألف، في القرن السادس عشر و السابع عشر الميلاديين ، انخفضت الى تسعمائة في الألف في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، و ثمانمائة وخمسة وعشرون في الألف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، حدث انخفاض جديد وصل الى ثمانمائة و أحد عشر في الألف . (أنظر الجدول)

و بالرغم من هذا ، و بمقارنة الجزائر بجاريتها ، تونس و المغرب ، فاننا نجد أن الجزائر صنعت كميات معتبرة من النقود الذهبية في القرن الثامن عشر ، و بداية القرن التاسع عشر ، في حين انعدمت هذه الأخيرة في كل من تونس و المغرب .

و حتى النقود الفضية ، أحدثت فيها تخفيضات ، سواء في عيارها أو وزنها ، غير أنه منذ تاريخ 1236/ 1820 ، أصبحت قيمة النقود الجديدة ، لاتساوي سوى ثلاثة أرباع القديمة (2) . وفي بعض

---

1) ــ سبنسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص127 .

2- FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.P.124-126.

الأحيان كان يتم سك النقود ، لاحتياج الايالة (1) من جهة ، أو لحدوث بعض التغييرات عليها من جهة أخرى . والوثائق بدورها ، تناولت هذا الموضوع ، الذي استمر طول الفترة العثمانية ، بحيث خفضت السكة مرات عديدة خاصة في أواخر العهد العثماني ، من طرف بعض الدايات ، أمثال : الداي الحاج علي باشا (2) ، الذي خفضها بنسبة خمسة في المائة بتاريخ 1226/ 1811 ، والداي علي خوجة (3) الذي خفضها بنفس النسبة بتاريخ 1233/ 1817، (4) ، ويتواصل هذا الأمر في عهد الداي حسين باشا ، حيث خفضت في سنة 1236/ 1820 بنسبة عشرة في المائة(5)

وعن صناعة النقود ، فان الشريف الزهار يعطينا نصا هاما يقول فيه :
((... ولما دخلت سنة وثلاثون ، أمر حسين باشا (6) ، بصنع قطع السلطاني الذهبي عوض الدينار ، وميزان السلطاني عشرة نواية(7) ، وصنع نصف السلطاني وربع السلطاني (8) .

---

1) ـ في هذا الجواب المرسول الى السلطان العثماني ، يطلب الجزائريون مبالغ لبناء السفن ، لأن خزينتهم لا تسمح بذلك ، بالرغم من محاولتهم لجمع النقود بشتى الوسائل ، وكان جواب السلطان : هو الأمر بالالتجاء الى دار الضرب لسك نقود جديدة وحل المشكل (أنظر دفتر خط همايون ، عدد 1072 ، بتاريخ 1203/ 1788) .
2) ـ الداي الحاج علي باشا باشر الحكم في سنة 1226/ 1811 .
3) ـ الداي علي خوجة تولى الحكم في سنة 1223/ 1808 .
4) ـ وبصفة عامة فقد ارتبط ضرب العملة بانخفاضها ، وذلك ما حدث في عهد أمين السكة الحاج محمد .
5) ـ التميمي (عبد الجليل) ، المرجع السابق ، ص 32 ، 45 .
6) ـ حسين باشا تولى الحكم سنة 1234/ 1818 .
7) ـ نواية : وردت هكذا في النص ويقصد بها الحبة وتكتب أيضا النواة وتساوي وزن 5 دراهم .
8) ـ الزهار (أحمد الشريف) ، المرجع السابق ، ص 147 .

أماقطع الدو رو ... الفضية فقد أمربصنع أنصاف لها ، و اسم النصف ريال ، بجه(1) (بوتشو) ، كماصنع أرباعالها ، و صنع سكة النحاس وقيمتها ثمانية عشرة قطعة لثمن ريال ، وذلك عوضا عن الدراهم الصغيرة القديمة ، وأمر بأن يدفع من السكة الجديدة ...)) (2) .

مع الاشارة الى أن هذه النقود ، لا تختلف كثيرا عن سابقاتها ماعدا في الوزن ، وتاريخ الضرب ، لكنها بقيت محتفظة بالنصوص والزخارف .

أ) ـ النقود الذهبية المضروبة بالجزائر:

ان النقود الباقية من هذه الفترة تعود الى عدة سلاطين ، نذكرهم حسب التسلسل الزمني: السلطان أحمد الثالث ، والسلطان محمود الأول ، والسلطان مصطفى الثالث ، والسلطان عثمان الثالث والسلطان عبد الحميد الأول ، والسلطان سليم الثالث ، والسلطان مصطفى الرابع ، والسلطان محمود الثاني .

1) ـ في عهد السلطان أحمد الثالث : (3) .

هو ابن السلطان محمد الرابع ، عين في هذا المنصب من سنة 1115/ 1703 الى سنة 1143/ 1730 ، من بين أعماله ادخال المطبعة وتأسيس دار الطباعة في الدولة العثمانية ، واسترجاع اقليم مورة وقلعة آزاق ، وفتح عدة ولايات من مملكة العجم ، بالاضافة الى فتح مدينة وهران (4) .

و من القطع النقدية التي عثر عليها أثناء حكمه ، تتمثل في قطعة ذهبية محفوظة بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول .

السلطاني رقم (1) :

الوزن : 25 ر3 غ
القطر : 24 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1136/ 1724

---

1) ـ بجه : هكذا وردت في النص بدلا من عبارة بوجو .
2) ـ الزهار (أحمد الشريف) ، المرجع السابق ، ص 147 .
3) ـ ومن الدايات الذين تداولوا الحكم في عهده : حسين خوجة (1117/ 1705) ومحمد بقطاش (بكداش) (1119/ 1707) ودالي ابراهيم ، (1122/ 1710) ومحمد أفندي (1131/ 1718) وقورعبدي (1136/ 1724) وأرسلان محمد باشا (1142/ 1729) .
4) ـ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 142 ، 147 .
5) ـ الزياني (محمد بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 179 (أنظر أيضا عبد الرزاق ، ص 235) .

الوجـــه :
سلطـــــان
البرين وخاق البحرين
سلطـــان (بين)
سلطـــا ن

الظهـــر :
سلطـــــان
أحـمد محمد خا ن
بنـــــه
عز نصـــره ضـــرب
الجزائــرغـــــر ب
1136 (1)

و يلاحظ على هذا السلطاني ، تكرار كلمة (سلطان) في الوجه ثلاث مرات ، أما الظهر فقد وردت فيه لفظتي (سلطان) و (خان) مع العبارة الدعائية (عـزّ نصـره) ، بالاضافة لكتابة مدينة الضـرب بالصيغـة المركبـة (الجزائـرغـرب) بـدلا من جزايـر (2).

---

1) - ARTUK (C.et I.) - op. cit., P.617, N1758.

2) _ لقد وردت مدينة الضـرب معرفـة ، و هـذا مالـم نشاهـده على النقـود المحفوظـة بالمتاحـف الوطنيـة ، لذلك من المحتمـل أن يكون حرفـي (الألف) و (الـلام) قد سجـل سهـوا أثنـاء عمليـة الطبـع .

2) _ في عهد السلطان محمود الأول : (1)

هو ابن السلطان مصطفى الثاني ، تولى الحكم من سنة 1143/ 1730 الى سنة 1168/ 1754(1) ، و من صفاته العدل والحلم ، و ميله للمساواة بين جميع رعاياه . اتسع في عهده نطاق الدولة العثمانية بآسيا و أوروبا(2) .

و من القطع النقدية الباقية من فترته عبارة عن اثني عشر قطعة، واحدة من نوع السلطاني ، و ستة من نصف السلطاني ، و خمسة من ربع السلطاني ، سنتعرض لها بالترتيب .

_ السلطاني رقم :(1)

الوزن : 20ر 3 غ
القطر : 24 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1166/ 1753

الوجه :

سلطان
البرين وخاقان البحرين
السلطان ابن
السلطان

الظهر:

السلطان
محمود خان
عز نصره ضرب في (3)
جزاير 1166

---

1) _ ومن الدايات الذين حكموا الجزائر في عهده : ابراهيم (1144/ 1731) وابراهيم خوجة(1158/ 1745) و محمد ابن بكير(1161 / 1748) و باباعلي (المكني بو صبع) (1168/ 1754) .

2) _ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص147 و مابعدها.(أنظر ، الزياني ، ص191 و عبد الرزاق ، ص235) .

3) - FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.133, n.8

- نصف السلطاني رقم (1) :

الوزن: 98 ر1 غ
القطر : 10 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1144/ 1731 .

الوجه : سلطان
*
محمود

الظهر : ضرب
جزاير
1144 (1)

لقد ازدان وجه هذا النقد بزخرفة هندسية على هيئة نجمة سداسية الأضلاع، نقشت فوق كلمة (محمود) .

- نصف السلطاني رقم (2) :

الوزن: 98 ر1
القطر : 10 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1147/ 1734

---

1) - هذا النقد محفوظ، حاليا، بـ (م، و، أ) .
2) - هذا النقد محفوظ بنفس المتحف، وهناك قطعة أخرى تحمل نفس النصوص يرجع تاريخها الى سنة 1148/ 1735، وكل هذه القطع المذكورة، عثر عليها بقصير البخاري بالمدينة .

نصف السلطاني رقم (3) :

الوزن : 65 ر1 غ

القطر : 17 ملـم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1151/ 1738

الوجـه : سلطـان
محمود خان
عز نصره

السلطان : و (ا) يده
ضرب في
جزاير (1)
1151

لقد آزدان هذا النقد ، بزخرفة نباتية عرفتها فروجيا بالبرمقلي ، كما احتوى على ثقبين مما يدل على أنه استخدم كحلية في فترة معينة .

ـ نصف السلطاني رقم (4) :

الوزن : 7 ر1 غ

القطر : 18 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1154 / 1741 (3)

الوجه والظهر مثل النقد السابق

أنظر صورة رقم (10)

---

1) - FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.132, N.6
ـ وقد وردت لأول مرة في هذه المجموعة عبارة جديدة على ظهر هذا النقد ، تتمثل في كلمة (وأيده) ويقصد بها وفقه .

2) ـ هذا النقد محفوظ حاليا ، بـ (م ، و ، أ) تحت حرف (ع) و توجد قطعة أخرى تحمل نفس التاريخ و محفوظة بنفس المتحف .

نصف السلطاني رقم ( ) :

الوزن : 4 ر1 غ
القطر : 18 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1160 / 1747

الوجه و الظهر مثل رقم واحد (1)

ـ ربع السلطاني رقم (1) :

الوزن : 8ر0 غ
القطر : 13 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1144 / 1731

الوجه : سلطان
محمود

الظهر : ضرب في
جزاير 1144 (2)

لقد نقش على وجه هذا النقد ، شكل هندسي بين كلمتي (سلطان) و (محمود) ، وهو عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع في الغالب ، تبدو منها ثلاثة أضلاع و محيت الثلاثة الأخرى ، كما يلاحظ ثقبان على حافتيه .

أنظر صورة رقم (11)

1) ـ أنظر ص 172 من هذا الفصل .
2) ـ هاتان القطعتان محفوظتان حاليا بـ (م . و . أ) ، تحت حرف (CN) .

- ربع السلطاني رقم (2) :

الوزن : 75 ر0 غ
القطر : 12 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1146/ 1733 (1)

لقد زخرف هذا النقد بنجمة سداسية الأضلاع أطلق عليها اسم خاتم سليمان (2) .

- ربع السلطاني رقم (3) :

الوزن : 8 ر0 غ
القطر : 12 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1150/ 1137 (3)

الوجه والظهر مثل النقد السابق .

---

1) FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.134, N.4

2) IDEM - PP.134, 136

3) - هذا النقد محفوظ حاليا بـ (م.و.أ) ، تحت رقم (18)

3 ـ في عهد السلطان عثمان الثالث : (1)

تولى هذا المنصب من سنة 1168/ 1754 الى سنة 1171/ 1757، ونظرا لقصر مدة حكمه لم يحدث في عهده شيئا يذكر (2) .

أما في ميدان المسكوكات ، فقد وصلتنا ثلاثة قطع ذهبية ، واحدة من نوع السلطاني ، نشرت بكتالوج السكة الاسلامية بأسطنبول ، واثنتان من نوع النصف السلطاني ، موجوده حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر .

ـ السلطاني رقم (1) :

الوزن: 3,30 غ
القطر : 23 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : غير موجـود

الوجـه :
سلطـان
البرين وخاقان البحرين
السلطـان ابـن
السلطـان

الظهـر:
ـ السلطان
عثمان خان
عز نصره ضرب (3)
جزايـر

الوجه مثل رقم واحد (1) ، أما الظهر فقد سجل به اسم السلطان عثمان ، و مقر الضرب ، مع وجود شكل هندسي ، عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع ، و اختفاء حرف فـي (4) .

---

1) ـ حكم الجزائر في عهده الداي باباعلي (1168/ 1754) .
2) ـ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص152 .
3) ـ ... op. cit, P. ...
4) ـ أنظر ص171 من هـذا الفصـل .

- ARTUK (C.etl) - op cit;P.646 N°1828.

- نصف السلطاني رقم (1) :

الوزن : 98 ر1 غ
القطر : 19 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1168/ 1754 .

الوجـه : سلطان عثمان

الظهـر : ضرب جزاير

لقد زخرف هذا النصف بأزهار السوسن المحورة (1) .

- نصف السلطاني رقم (2) :

الوزن: 65 ر1 غ
القطر : 16 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1169/ 1755 (2)

---

1) - هذا النصف محفوظ حاليا بـ(متحف) عثر عليه بقصر البخاري بالمدية .

2) -ARTUK (C.et I.) - op. CIT, P.646, N.1829

الوجـــه :

سلطـــــان
عثمان خـــان
عز نصـــره

الظهـــر :

وايـــده
ضـــرب
فـــي
جزايـــر (1)
1169

لقد زخرف الوجه بزخارف نباتيـة وهندسية ، فالأولـى عبارة عـــن تفريعـات نباتيـة وجـدت بين كلمـتي (عثمان) و (خان) ، أما الهندسية فتتمثل في الحبيبات المحصـورة بين الدائرتين التي تفصـل الكتابات .

أما الظهـر ، فـازدان بشكـل هندسـي ، نقش بيـن كلمة (ضرب) وحـرف (فـي) وهو عبـارة عن نجمـة سداسية الأضلاع ، ويلاحظ تآكـــل عـام لمعالـم هذا النقـد .

أنظـر صـورة رقـم (12)

---

1) - هذا النقـد محفوظ حاليـا بـ (م ، و ، أ) ... ، تحت حرف (آ) وهنـاك قطعـة أخـرى تحمـل نفس التاريخ والوزن والقطـر وتختلف عنـه فـي تـرتيب النصـوص ...

- ARTUK (C.etl.) - op. cit., P.646, n.1829

ب- في عهد السلطان مصطفى الثالث : (1)

هو ابن السلطان أحمد الثالث ، تولى الحكم مابين سنة 1171 / 1757 الى سنة 1188 / 1774 ، خلفا لابن عمه عثمان الثالث ، وأهم حدث سياسي في عهده هو انهزام الجيش العثماني مع روسيا 1182 / 1768 ، وانتهى بعقد معاهدة صلح ، ومن أهم مآثره ، الاصلاحات التي قام بتنفيذها وزيره راغب باشا ، كادارة الأوقاف العمومية ، وتأسيس المستشفيات كما أنشأ مكتبة عمومية على حسابه الخاص وحاول تسهيل المواصلات ، حتى يحد من تلاعب التجار بأسعار السلع الأساسية ، فتصبح باهضة الثمن ، وبالتالي تمس المجاعات (2) .

وصلتنا من حكمه سبعة قطع ، اثنتان منها من نوع السلطاني ، نشرت الأولى بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، والثانية بالمجلة التونسية ، والأربعة من نصف السلطاني ، والأخيرة من ربع السلطاني .

- السلطاني رقم (1) :

الوزن : 3,05 غ

القطر : 23 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1171 / 1757

الوجه :

سلطان

البرين وخاقان البحرين

السلطان ابن

السلطان

الظهر :

السلطان

مصطفى خان

عز نصره ضرب (3)

جزاير

1171

---

1) _ حكم الجزائر في عهده : الداي محمد بن عثمان (1180 / 1766)

2) _ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 152 و مابعدها .

_ الزياني (محمد بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 181 .

3) - ARTUK (C.et I.) - op. cit., P.651, N.1848.

لقد نقش الشكل الهندسي ذو النجمة السداسية الأضلاع ، في كل من الوجه والظهر لهذا السلطاني .

ـ السلطاني رقم (2) :

الوزن : 30ر3 غ
القطر : 23 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1184/ 1770

الوجه مثل رقم واحد (1)

الظهر :

السلطان
مصطفه خان
عزنصره ضرب في (1)
جزاير 1184

وبمقارنة هذا السلطاني برقم واحد ، نلاحظ اختلافات في الظهر تتمثل في ترتيب النصوص ، وكتابة كلمة مصطفه بالهاء بينما كان آخرها في النقد السابق ، ألفا مقصورة .

ـ نصف السلطاني رقم (1) :

الوزن : 20ر1 غ
القطر : 15 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1176/ 1762

الوجه :

(ال) سلطان
مصطفى خان
عز نصره
(طغراء) في

الظهر :

ب
عز نصره ضر
جزاير 1176 .

(1 FERRUDGIA DE CANDIA (J) - op cit; 163 N°15

نصف السلطاني رقم (2) :

الوزن: 98ر1 غ
القطر : 11 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1181/ 1767

الوجه : سلطان
مصطفى

الظهر: ضرب في
جزاير
1181

ان الزخرفة المنقوشة على هذا النصف، عبارة عن أزهار السوسن المحورة، كمانلاحظ زهرة أخرى ذات خمس بتلات فوق حرف (الصاد) لكلمة مصطفى .

- نصف السلطاني رقم (3) :

الوزن : 98ر1 غ
القطر : 10 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1183 / 1769 (1)

هذا النقد مثل السابق، من حيث المحتوى و الزخارف .

---

1) - توجد قطعة أخرى مثل هذا النوع، سواء من حيث المضمون أو الزخارف وكلها محفوظة حاليا، بـ (م، و، أ) ، وعثرعليها بقصرالبخاري بالمدية .



- ربع السلطاني رقم (1) :

الوزن: 8ر0 غ

القطر: 16 ملم

مكان الضرب: الجزائر

التاريخ : 1186/ 1772

الوجه :

سلطان

مصطفى

الظهر:

ضرب في

جزاير

1186 (1)

---

1) - هذا النقد محفوظ حاليا بـ (م ه و ه أ) تحت حرف (F)

5 ـ في عهد السلطان عبد الحميد الأول : (1)

هو ابن السلطان أحمد الثالث باشر الحكم من سنة 1187/ 1774 الى سنة 1203/ 1789، غير أن الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الدولة في المجال الاقتصادي ، دفعته الى عقد معاهدة مع روسيا تنازلت بمقتضاها الدولة العثمانية على منطقة آزوف والقرم من جهة ومنحت لروسيا حق حماية الرعايا المسيحيين بالأراضي العثمانية من جهة أخرى .

وكانت لهذه المعاهدة آثار خطيرة لذ أجبرت النمسا فيما بعد السلطان عبد الحميد الأول ، التنازل لها عن ولاية بوكو فينا سنة 1189/ 1775 .

وكانت الخزينة العثمانية خاوية من الأموال ، لذلك عقدت معاهدة أخرى سنة 1188/ 1774، و التي احتوت على ثمانية وعشرون بندا ، أهمها استقلال تتار القرم وبصاربيا و قوبان ، مع حفظ سيادة الدولة فيما يتعلق بالأمور الدينية ، وتسليم كافة البلاد والأقاليم التي احتلتها روسيا الى خان القرم ، ماعدا قلعتي كريت ويكي ، ورد بعض الأملاك من البغدان وجزائر الروم (2) .

وصلتنا من عهده ثمانية قطع ذهبية اثنان منها من نوع السلطاني ، واحدة نشرت بالمجلة التونسية والثانية بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، وستة من نصف السلطاني (3) واثنتين من ربع السلطان ، واحد نشرت بنفس الكتالوج ، والثانية محفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر .

ـ السلطاني رقم (1) :

الوزن : 3,40 غ

القطر : 24 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1188/ 1774

---

1) ـ وقد حكم الجزائر في عهده الداي حسن (1206 / 1791) .

2) ـ الزياني (محمد بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 181 .

ـ محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 160 و مابعدها .

3) ـ عثر على هذه القطع في قصر البخاري بالمدية وكان عدد الكنز بصفة اجمالية 14 قطعة ذهبية 13 قطعة تعود الى العهد العثماني والأخيرة الى الدولة الزيانية .

الوجه مثل رقم (1) السيد

الظهر:

السلطـــان
عبد الحميد خان
عزنصره ضرب في (1)
جزايــــر1188

السلطاني رقم (2) :

الوزن : 3,30 غ
القطر : 25 ملـــم
مكان الضرب : الجزائر (2).
التاريخ : 1194/ 1780

(أنظر صورة رقم 23)

ربع السلطاني رقم (1) :

الوزن : 0,8 غ
القطـر : 12 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريـخ : 1188

الوجـــه :

سلطـــان
عبد الحميـــد

الظهـــر :

ضـرب فـــي (3)
جزايـر
1188

ربع السلطاني رقم (2) :

الوزن : 0,75 غ
القطر : 13 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1195 / 1780

(4)

---

1) _ FERRUDGIA DE CANDIA (J) op cit P.137, N 17
_ هناك تسع قطع من هذا النوع نشرت من طرف فاروجية ، (أنظر ، ص137،

2) _ ARTUK (I et C), op. Cit. P660. N° 1808 - 1880.

3) _ هذا النقد محفوظ حاليا بـ (م.و.أ) تحت حرف (4)

4) _ هناك قطعة أخرى من هذا النوع محفوظة حاليا (بـ م.و.أ) تحت حرف (R:4)



الوجــــه



الظهــر

شكل رقم(6) سلطاني باسم السلطا ن
عبد الحميد الأول ، موًرخ في سنة 1194 هـ
(عن أرطـــق)

_ نصف السلطاني رقم (1) :

الوزن : 98ر1 غ
القطر : 10 ملم
مكان الضرب: الجزائر
التاريخ : 1188/ 1774

الوجه :

سلطان
عبد الحميد
ضرب في
جزاير
1188 (1)

ازد أن هذا النصف بزخارف نباتية تتمثل في ازهار السوسن المحورة وتفريعات ، بالاضافة الى الزهرة الموجودة فوق حرف (الباء) لكلمة(ضرب)

_ نصف السلطاني رقم (2) :

الوزن: 98ر1 غ
القطر : 11 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1192/ 1778 (2)

هذا النصف مثل السابق ، من حيث المحتوى و الزخارف .

_ نصف السلطاني رقم (3) :

الوزن : 98ر1 غ
القطر : 11 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1198/ 1783 (3)

---

1) _ هذا النصف محفوظ حاليا (م.و.أ) ، و توجد قطعة أخرى ، تحمل نفس التاريخ ، يرجع تاريخها الى سنة 1190 / 1776 .

2) _ هناك قطعة أخرى ، تحمل نفس المحتوى ، والزخرفة، مؤرخة بسنة 1193/ 1779 .

3) _ توجد قطعة أخرى مثل هذا النوع ، تحمل نفس النصوص الا أنها تشتمل على أزهار السوسن المحورة، يرجع تاريخها الى سنة 1199/ 1784، و هذه المجموعة محفوظة بنفس المتحف ، و قد عثر عليها بقصر البخاري بالمدية .

6) - في عهد السلطان سليم الثالث : (1)

هو ابن السلطان مصطفى الثالث ، تولى هذا المنصب مابين سنة 1203/ 1789 الى سنة 1222/ 1807 . في عهده كانت الدولة تعيش ظروف الفتن الداخلية والحرب العثمانية الروسية ، مع العلم أن الأولى قد منيت بهزائم كثيرة ، على الرغم من محاولات السلطان تعبئة الجيوش ، وارسال المؤن والذخيرة الى ميدان المعركة ، وانتهت في الأخير بمعاهدة 1207/ 1792 .

أدخل النظم الغربية في الجيش والأسطول ، وسعى الى أضعاف شوكة القوات الانكشارية ، ومن أهم أعماله اعلانه للحرب ضد فرنسا سنة 1213 / 1798 ، لاحتلال جنودها على مصر ، كما وقفت قواته في وجه قوات نابليون في عكا سنة 1214/ 1799 ، لذلك أعلنت الحرب من جديد بين الدولة العثمانية وروسيا في سنة 1221 / 1806 .

وبسبب الفتن الداخلية ، ثارت عليه الفرق الانكشارية ، وخلعته من الحكم (2) .

---

1) - ومن الدايات الذين تداولوا الحكم في عهده : الداي حسن (1206 / 1791) ومصطفى (1213 / 1798) . وأحمد خوجة (1220/1805) .

2) - محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 174 وما بعدها .

- الزياني (محمد بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 181 .

و من بين القطع الباقية من عهده عشرة قطع من نوع السلطاني ، وأربعة قطع نصف السلطاني ، واثنتان نصف ربع السلطاني .

ـ السلطاني رقم (1) :

الوزن : 3,41 غ

القطر : 22 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1204 / 1789

الوجه : مثل رقم واحد (1)

الظهر : السلطان
سليم خان
عزنصره ضرب في (2)
جزاير 1204

ـ السلطاني رقم (2) :

الوزن : 3,35 غ

القطر : 22 ملم

مكان الضرب : الجزائر (3)

التاريخ : 1216/ 1801

أنظر صورة رقم (13)

---

1) ـ أنظر ص 182 من هذا الفصل .

2) ـ توجد خمسة قطع أخرى ، مثل هذا النقد سواء من حيث النصوص أو الزخارف ، و تختلف عنه في تاريخ الضرب و الخصائص (أنظر فروجية ، ص 141 - 145)

3) - ARTUK (C. et I) - op. cit., P.669, N.1909.
ـ توجد أربعة قطع أخرى مثل هذا النقد من حيث المحتوى ، الا أنها تختلف عنه في الخصائص (أنظر القطعتان الموجودتان ببـ(م ، و ، أ) ، تحت رقم (1 ، 2 أ) (أنظر أيضا فروجية ، ص 146 ، 147)



الوجــه



الظهر

شكل رقم(7) سلطاني باسم السلطان
سليم الثالث ، مؤرخ في سنة 1216هـ ،
(عن أرطـــق)

ـ السلطانـي رقـم ((3) :

الو زن : 10ر3 غ

القطر : 24 ملم

مكان الضـرب : الجزائر

التاريخ : 1806/1221 (1)

هناك اختلاف و اضح في ظهر هذا النقد والقطع السابقة ، يتمثل في الزخرفة الهندسية ، وهي عبارة عن مربعين متداخلين ، ينتهيان بهيئة نجمية ثمانية الأضلاع ، أربعة منها تحتوي على تفريعات نباتية ، والأخرى خالية من الزخرفة .

أنظر صورة رقم (14)

ـ نصف السلطاني (1) :

الو زن : 65ر1 غ

القطر : 18 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1800/1215

الوجـه :

سلطـان

سليم خان

عز نصره

الظهـر :

ضرب في

جزاير (2)

1215

(1 ARTUK (C.et I) - op. cit., P.669, n.1910 -

ـ توجد قطعتان مثل هذا النوع ، الأولى تحمل نفس التاريخ و محفوظة حاليا بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم (2) و الثانية يرجع تاريخها الى 1222/ 1807 ، نشرت من طرف فاروجية (أنظر ص 149 ، رقم 62).

(2 FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.144, N.45 -



الوجـــه



الظهـــر

شكل رقم(8) سلطاني باسم السلطـــان
سليم الثالث ، مؤرخ في سنة 1221 هـ ،
(عن أرطـــق)

- ربع السلطاني رقم (2) :

الوزن: 8ر0 غ
القطر : 15 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1235/ 1819

الوجه : سلطان
محمود

الظهر : ضرب في
جزائر (1)
1235

- ربع السلطاني رقم (3) :

الوزن: 8ر0 غ
القطر: 15 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1240/ 1824

الوجه : مثل رقم واحد (2)

الظهر : مثل سابقه رقم اثنان . (3)

---

1) - هذا النقد محفوظ حاليا، (م ،أ، و) ، تحت حرف (G)

2) - أنظر ص 177 من هذا الفصل .

3) - هذا النقد محفوظ بنفس المتحف ، تحت رقم (6)

- توجد أربعة قطع من هذا النوع ، اثنتان منها محفوظة حاليا ، بنفس المتحف ، تحت حرفي (Q.K) .والثالثة نشرت من طرف فارو جيه (أنظره ص 116 ، رقم 119 ، والرابعة نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول (أنظر ، ص 686 ، رقم 1983).

7) — في عهد السلطان مصطفى الرابع : (1)

هو ابن السلطان عبد الحميد الأول ، باشر الحكم من سنة 1222 / 1807 الى سنة 23 12 / 1808 . ارتقى العرش على يد الانكشارية ، وفي عهده تم الصلح بين فرنسا و روسيا بموجب معاهدة تلست سنة 1222 / 1807 ، وكان لهذه المعاهدة عواقب وخيمة على الدولة العثمانية ، حيث أصبحت وحيدة أمام روسيا ، بعد الوعود المزيفة التي أدعتها فرنسا بضرورة مساعدتها في حربها ضد روسيا ، وقد قتل بالقصر من قبل الموالين للسلطان سليم (2) .

ومن بين القطع النقدية التي تحمل اسمه قطعتان ذهبيتان من نوع السلطاني ، واحدة نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، والثانية بالمجلة التونسية .

— السلطاني رقم (1) :

الوزن : 35 ر3 غ

القطر : 24 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1222/ 1807

الوجه : مثل رقم واحد (3)

الظهر :

السلطان
مصطفى خان
عز نصره ضرب في
جزاير 1222 (4)

أنظر صورة رقم (15)

---

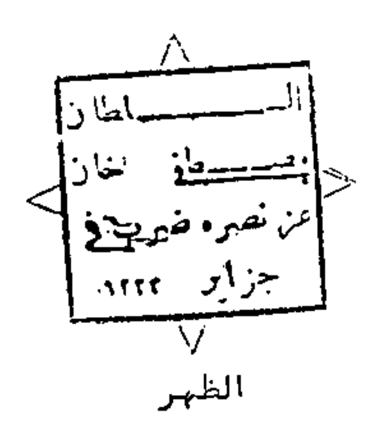
1) — حكم الجزائر في عهده الداي علي خوجة بورسالي (1223 / 1808)

2) — الزياني (محمد بن يوسف) ، المرجع السابق ، ص 181 .

— محمد (فريد) ، المرجع السابق ، ص 195 و مابعدها .

3) — أنظر ص 187 من هذا الفصل .

4) —. ARTUK (C.etI) - op. cit., P.675, N.1932





شكل رقم(9) سلطاني باسم السـلطان
مصطفى الرابع ، مؤرخ في سنة 1222 هـ .
(عن أرطـــق)

لقد زخرف الظهر بشكل هندسي ، عبارة عن نجمة رباعية الأضلاع ، وضع فوقها مربع كبير ، وكل هذا محاط بدائرة .

- السلطاني رقم (2) :

الوزن: 3,42 غ
القطر: 25 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1223/ 1808 .

الوجه : مثل رقم (1)

الظهر:

السلطان
مصطفى خان
عز نصره ضرب في (1)
جزاير 1223 .

ان الاختلاف الموجود [illegible]
في كتابة [illegible] لك حرف (في) ، بالاضافة
الى أنه يزدان بزخرفة هندسية عبارة عن مربعين [illegible] .

---

1) - FARRUGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.150, N.65

8) - في عهد السلطان محمود الثاني (1) :

هذا السلطان هو ابن عبد الحميد الأول، تولى زمام الأمور مابين سنة 1223/ 1808 الى سنة 1255/ 1839، وأهم أعماله محاولة تنظيم الفرق الانكشارية، وارغامها اتباع النظم التي كانت عليها أيام السلطان سليمان القانوني، الا أن الانكشاريين تمردوا على السلطة، وحدثت فتنة كبيرة بينهم وبين السلطان، وتجنبا لوقوع حرب جديدة مع روسيا، اضطر السلطان الى عقد معاهدة صلح، سميت بمعاهدة بوخارست سنة 1227/ 1812، والذي يهمنا من هذه المعاهدة، هو ماجاء في البند السادس والسابع، حيث وجب على الدولة العثمانية، تعويض خسائر التجار الروسيين، بسبب تعرضهم لقراصنة ايالات الجزائر وتونس وطرابلس، كما تعهدت الدولة العثمانية، بمنع قراصنة المغرب من تعطيل التجارة والملاحة الروسية. وقد حاول السلطان، الغاء طائفة الانكشارية سنة 1242/ 1826، في عهده، احتلت الجزائر من طرف فرنسا. (2)

ومن بين القطع المسكوكة في عهده، وصلتنا منها، ثمانية قطع من نوع السلطاني، واثنتان من نوع نصف السلطاني، وسبعة من نوع ربع السلطاني.

- السلطاني رقم (1) :

الوزن : 3,42 غ

القطر: 22 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1231/ 1815

الوجه : مثل رقم (1)

---

1) - من الدايات الذين حكموا الجزائر في هذا العصر: علي خوجة بورسالي (1223/ 1808) وحاج علي خوجة (1224/ 1809) وحاج محمد باشا (1231/ 1815) وحفيظ علي خوجة (1233/ 1817) وحسين (1234/ 1818).

2) - محمد (فريد)، المرجع السابق، ص197 ومابعدها.
- الزياني (محمد بن يوسف)، المرجع السابق، ص181.

الظهـــر: السلطـــان
محمو د غـــان
عزنصره ضرب في
جـزاير1231 . (1)

ـ السلطانـي رقـم (2) :

الو زن : 15 ر3 غ
القطر : 4 2 ملـم
مكان الضرب: الجزائر
التاريخ : 1821/1237

هذا النقـد مثل رقـم و احـد من حيث المحتـوى .(2)

يلا حـظ فـي الظهر زخرفـة هند سية جد يد ة ، تتمثـل في مربـع تقطـع زوايـاه عمو د ين متقاطعيـن .

ـ السلطانـي رقـم (3) :

الو ز ن : 1ر3 غ
القطـر: 22ملـم
مكان الضرب : الجزائر (3)
التاريخ : 1239 / 1823.

الو جـه : مثل رقم و احد (4) .
الظهـر: مثل النقد السابـق .

---

1) -- FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.155. N.77

2) ـ هناك قطعتان من هـذا النوع نشرت من طرف فرو جيه، (أنظر ص 155، 156، رقم 79 ، 82).

3) ـ هذا النقد محفو ظ حاليا ب (م، و ، أ) ، تحت رقم (3)
- FARRUK (C...) - op. cit., P.686, N.1981.
ـ هناك ثلا ثة قطع من هذا النو ع ، اثنتان منها نشرت من طرف فروجيه (أنظره ص162، 167، رقم 102، 122) والثالثة محفوظة بنفس المتحف ، تحت رقم (4) .

4) ـ أنظـر ص 87 من هذا الفصـل .

ـ نصف السلطاني رقم (1) :

الوزن: 1,55 غ

القطر: 18 ملم

مكان الضرب : الجزائر (1)

التاريخ : 1238/ 1822

الوجه: سلطان
محمود خان
عز نصره

الظهر : ضرب
في
جزاير
1238

ـ ربع السلطاني رقم (1) :

الوزن : 0,78 غ

القطر: 16 ملم

مكان الضرب : الجزائر (2)

التاريخ : 1224/ 1809

الوجه: سلطان
محمود خان

الظهر : ضرب
في
جزاير
1224

(1 - ARTUK [illegible]) - op. cit., P.686, N.1982
ـ توجد قطعة أخرى مثل هذا النوع محفوظة حاليا با م و أ ، تحت حرف (✓) .

(2 - FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.151, N67

- جدول النقود الذهبيــــة -

النــوع	الوزن	العيار	القيمة بالفرنك	المصادر والملاحظات
سلطاني	3,55 . 3,40			حسب المجموعـــات المحفوظة بالمتاحــف
	3,40	08,22	960	روزن ص 105
	3,187	0,813	959,82	توشي ص 26
			88780 837	شيفن ص 140 مارسال ص 18.
			28.56	TABLEAU,P
			8352	APERCU
نصف سلطاني	162_1,75 1,93	0,813	445 14.28	توشي ص 26 ستيفن ص 140 روزن ص 105 (1)
			4.4490 8 . 185	TABLEAU,P
ربع سلطاني	087 _080 0,796	08 13		مارسال ص 18 و توشي ص 26، روزن ص 105
			2,9	
			2,22	روزن ص 105
			9,9	مارسال ص 18
			7,14	توشي ص 26
			3,9	ستيفن ص 140

1) - غير أن المجموعة المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر نلاحظ أن وزنها وصل الى 1,98غ، وقد عثر عليها بقصر البخاري بالمدية .

- ربع السلطاني رقم(2) :

الو زن: 8ر0 غ

القطر : 15 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1235/ 1819

الوجـــه : سلطـــــان
محمـــو د

الظهــــر : ضـــرب فـــي
جزائـــــر (1)
1235

- ربع السلطاني رقم (3) :

الو زن: 8ر0 غ

القطر: 15 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1240/ 1824

الوجـــه: مثل رقم و احد (2)

الظهـــر : مثل سابقه رقم اثنان .(3)

---

1) ــ هذا النقد محفوظ حاليا،(م ،أ، و) ، تحت حرف (G)

2) ــ أنظر ص، 177 من هــذا الفصــل .

3) ــ هذا النقد محفوظ بنفس المتحف ، تحت رقم(6)

ــ توجد أربعة قطع من هذا النوع ، اثنتان منها محفوظة حاليا ، بنفس المتحف ، تحت حرفي (Q.K) .والثالثة نشرت من طرف فارو جيه(أنظر، ص116 ، رقم 119 ، والرابعة نشرت بكتالوج السكة الا سلامية باسطنبول (أنظر ، ص686، رقــم 1983).

ثانيا _ النقود الفضية المضروبة بالجزائر :

لم يبق من النقود الفضية ، المضروبة في عصر البايلربايات ، الاالقليل جدا ، أما في عصري الباشاوات والأغوات فقد انعدمت تماما . غير أنه في عصر الدايات ، وصلتنا كل الأنواع باعتبار العملة الفضية ، هي الوحدة الأساسية في النظام النقدي الجزائري ، لذلك ضربت نقود عديدة تنوعت تسمياتها وأشكالها ، وكذا التفنن في نقوشها ويتضح لنا ذلك من المجموعة الموجودة بالمتاحف ، و المضروبة في عهد السلاطين : مصطفى الثالث وعبد الحميد الأول ، وسليم الثالث ، مصطفى الرابع ، محمود الثاني .

1) _ في عهد السلطان مصطفى الثالث : (1)

قبل استعراض هذه المجموعة النقدية ، لابد من التعريف بالريال الذي يعد الوحدة الأساسية للنقود الفضية الجزائرية .

ان كلمة الريال ، سادت في أغلب بلدان البحر المتوسط ، و بلدان المشرق العربي ، و أول من أجراه في السوق هم الاسبان ، و لذا اختلفت أنواعه فمنها الريال أبو طاقة (Pataque Chique) و الريال أبو مدفع ، و الريال سنتو والريال مجيدي ، و الريال حميدي ، و الريال مجر ، والريال روسي الى غير ذلك من الأنواع .(2) و للريال ضعفه و أجزاؤه .

---

1) _ أنظر ص 187 من هذا الفصل .

2) _ الكرملي (أنستانس ماري) ، المرجع السابق ، ص 174، 175 .

– ريال بوجو : Rial Boujou

يسمى أيضا ريال صغير الضرب ،(1) و يتراوح وزنه بصفة عامة ، مابين 5ر8 2ر10 غ ، و قطره مابين 19 الى 28 ملم :

وصلتنا عدة قطع فضية ، تعود الى فترة السلطان مصطفى الثالث ، منها قطعتان من نوع الريال بوجو ، و تسمة قطع من نوع الريال دراهم أي ثلث ريال بوجو فنتعرض لها حسب التسلسل التاريخي .

– ريال بوجو رقم (1) :

الوزن : 4ر7 غ

القطر : 19 ملم

مكان الضرب: الجزائر

التاريخ : 1174/ 1760

الوجه :

سلطان

مصطفى خان

عز نصره

الظهر :

ضرب في (2)

جزاير1174

---

1) – سعد الله (أبوالقاسم) : دفتر محكمة المدينة أواخر العهد التركي (1255/ 1839) ، الثقافة ، ع 81، ص 164، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الطبع المتعدد ، الجزائر 1984 .

2) – توجد قطع أخرى مثل هذا النوع بالاضافة الى القطعة المشار اليها ، وهي موجودة حاليا بـ (م، و ، أ) ، تحت رقم 13، 14، 15 (أنظر أيضا لان بول ، ص 211 ، رقم 674 / 675).

هذا النقد هو عبارة عن شكل دائري ويشتمل على نصوص كتابية نقدت بالخط النسخي المشرقي من نوع الثلث ، وقد زخرف بخطوط مستقيمة، فصلت بين الكتابات ، وهي المحاطة بثلاث دوائر، الأول والثالثة خطيتان والثانية حبيبية .

وقد ازدان وجه النقد ، بزخرفة نباتية تتمثل في الوريدات ، مع زخرفة هندسية ، كالحبيبات الموجودة على حرف (الصاد) ونفس الزخرفة تقريبا ، نقشت على ظهره ، زيادة على وجود حبيبات متقابلة الأولى منها ، ذات حجم كبير ونمت على حرف الباء لكلمة (ضرب) و الثانية صغيرة ، نقشت على حرف الزاي لكلمة (جزاير) .

ـ ريال بوجو رقم (2) :

الوزن : 7,4 غ
القطر : 19ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1186/ 1772 (1)

مثل السابق في النصوص .

1) ـ هذا النقد محفوظ ، بالمتحف الوطني ، تحت رقم (13) .

ـ ريال د راهـم :

و يسمى أيضا ثلث ريال بـو جو وينقسم الى نو عيـن :

ـ ريال دراهم قد يمة، و التي ترجع الى سنة1203/ 1789، و يبلغ و زنهـا 3 ر3 غ ، و تد عى بالفرنسية Pataque Chique ancienne

ـ ريال دراهم جد يدة : و التي تعو د الى سنة1236/ 1820، و يبلغ وزنها 1 ر3 غ ، و يطلق عليهـا Pataque Chique neuve (1)

و يستعمل هذا النقد للصرف ، بينما يرى تو شي أنه يتم التعامل به و زنا و يعتبر من القطع النادرة ، (2) ويتراوح و ز نـه مابين 2ر3 الى 4 ر4 غ ، و قطره مابيـن 1 1 الى 20 ملـم .

و أثناء اعادة ضرب النقـو د ذهبي سنة1236/ 1820، يلاحظ أن القطـع النقد ية الجديد ة ، لا تختلف عن مثيلا تها القديمة ، (3) من حيث المضمـو ن باستثناء تاريخ الضرب و الو زن ، و عن تاريخها يذكر مارسال أن الريالا ت الجديدة ضربت سنة 1238/ 1820 (4) في حين يؤكد تو شي أنها ضربت سنـة1245/ 1829) (5) .

---

1) - DEVOULX (A) - op. cit., P.78

- LAUGIER DE TASSY - op. cit., P.174

ـ أنظر أيضا مو رقان ، ص154، و فرو جيا ، ص 134، وبكار ، ص 42 .

2) - TOCCHI (E) - op. cit., P.24

3) ـ الزهار (أحمد الشريف) ، المرجع السـابق ، ص 174 .

4) - MARCEL (J) - op. cit., P.3

5) - TOCCHI (E) - op. cit., P.23

- ريال دراهم رقم (1)

الوزن : 3ر3 غ
القطر : 21 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1759/1173 (1)

أنظر صورة رقم (16)

- ريال دراهم رقم (2)

الوزن: 4ر4 غ
القطر: 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1765/1179 (2)

يلاحظ على وجه هذا النقد ، وجود زخرفة هندسية فقط ، تتمثل في الدائرتين الخطيتين ، تحصران [illegible] بينهما دائرة من الحبيبات ، وهي غيرمتصلة مع بعضها البعض ، و تفصل بين الكتابات خطوط مستقيمة ، تتفرع في نهايتها ، لتشكل جامات مستطيلة ، أما وجهه فمزدان بزخرفة نباتية متعددة ، بالاضافة للدوائر .

---

1) ـ هذا النقد محفوظ حاليا ب م . و . أ ، تحت رقم (13).
2) ـ هناك قطع أخرى مثل هذا النوع بالاضافة الى القطعة المشار اليهما ، وكلها محفوظة حاليا ، بنفس المتحف ، تحت رقم 41 ، 51 ، 65 ، 66 .
3) ـ توجد قطعتان من هذا النوع نشرت من طرف فروجيه ، (أنظر ، ص 134 ، 135 ، رقم 10 ، 11).

ـ ريال دراهم رقم (3)

الوزن: 4ر3 غ
القطر : 21 ملم
مكان الضرب: الجزائر
التاريخ : 1180/ 1766 (1)

هذا النقد مثل السابق .

ـ ريال دراهم رقم (4)

الوزن : 3ر3 غ
القطر : 20 ملم
مكان الضرب: الجزائر
التاريخ : 1185/ 1771 (2)

هذا النقد مثل السابق .

2) ـ في عهد السلطان عبد الحميد الأول : (3)

عثرنا على مجموعة من القطع تعود لعهد السلطان عبد الحميد الأول يبلغ عددها، عشرة قطع من نوع الريال دراهم ، و ستة من نوع الربع بوجو، و ثلاثة من نوع نصف الريال دراهم .

ـ ريال دراهم رقم (1)

الوزن : 4ر3 غ
القطر : 20 ملم
مكان الضرب: الجزائر
التاريخ : 1188/ 1774

1) ـ هذا النقد محفوظ حاليا، (م ، و ، أ) ، تحت رقم 27 . و توجد قطعة أخرى مثله نشرت من طرف فذرو جيبة، (أنظر ص136 تحت رقم 15).
2) ـ هذا النقد محفوظ بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم 32 .
3) ـ أنظر ص18 من هذا الفصل .
4) ـ هذا النقد محفوظ حاليا، بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم 33 .

الوجـــــه : سلطـــــان
عبد الحميد خان
عز نصـ(ـره) ه

الظهـــر : ضـــرب فـــي
جزاير1188

- ريال د راهم ررقم(2)

الوزن: 3 ر3 غ
القطر : 21 ملـم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 7 119/ 1782 (1)

هـــذا النقد مثل السابق في النصوص .
أمازخرفتـه فتحتوي على زخارف هند سية ونباتية ، فالأولى عبارة عن ثلاث دو ائره اثنتان منها خطية تحصران فيما بينهما دائرة حبيبيبة ، والثانية عبارة عن ازهار السوسن المحورة وقد تفنن النقاش في كتابة كلمة (الحميد) فوق كلمة(عبد) وحرف(النون) فوق حرف (الخـــاء) .

أما الظهر، فقد زخرف بنفس العناصر الزخرفية السابقة ، الاأنه يختلف عـــن الوجه في التوزيع البد يع . بحيث نرى الحبيبات الموضوعة على حرف(الباء) تشكـــل لناور دة على جانبيها نصف مروحة نخيلية ، كمانقشت زهرة السّوسن في وضع متقابل ومتناظـــر.
أنظـــر صورة رقـــم(17) .

---

1) - هذا النقـــد محفوظ حاليا ، بـ(م ،و ،أ) ، تحت رقم16 .
- توجد ستة قطع من هذا النوع ،أربعة منها محفوظة حاليا ، بنفس المتحـــف ، (أنظر الأرقام : 67، 58، 54، 44، 68، و الخامسة نشرت من طرف لانبول ، (أنظر ص228 ، رقـــم748).

ـ ربع بوجــــو :

يسمى كذلك ربع ريال بوجــو ، وقد أطلق عليه لفظــــة ربيع بوجوبالتركية RUBIYYEBUCU (2) وأصبح يدعى أيضا بعــــد REBIA BOUJOU (1) اعادة ضرب العملــة ، بالقطــع الجـديدة وهو مايؤكـده لنا الشريــف الزهار بقولــه: ((. . . أماقطــع الدورو الفضيــة ، فقــد أمر بصنع أنصاف لها ، واسم النصف ريال بجــه (3) كماصنــع أرباعا لهــا . .)) (4) وقطــع الربع بوجـــــو لا تختلف عن سابقاتها القديمــة ، ســواء من حيــث المضمـــون أو الزخرفـــة ، باستثنــاء تاريــخ الضــرب والــوزن ، الذي يتــراوح مابين 24 الى 4 ر 4 غ وقطــره مابيــن 11 الــى 18 ملــم .

وقد خفــض هذا الربــع الى ستــة موزونــة في عهــد الداي علــي سنـــــة 1233/ 1817 (5) بينما كان يساوي ثمانية موزونات قبل ذلك .

---

1) - TOCCHI (E) - op cit.; P.25

2) - ARUTK (C et I) - op cit.; PP.646-687.

3) ـ بجــه : وردت هكذا في النص بدلا من بوجو ، وهي لفظة تركية يقصـــد بها الضرب ، وتكـتب أحيانا بوجــه بمعنى الخزينــة (أنظر بن شبــاب ، ص 16) .

4) ـ الزهار (أحمد الشريف) ، المرجع السابق ، ص 147
- TOCCHI (E) - op cit.; PP. 25-26

5) ـ سبنسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص 128 .

صريمع بوجو رقم (11) :

الوزن: 85 ر2 غ

القطر : 19 ملـــم

مكان الضرب الجزائر

التاريخ : 1201 /1 786 1

الوجـــه : سلطـــان

عبد الحميد خان

عز نصـــره

الظهـــر : ضرب فـــي

جزايـــر (1)

1201

هذا الربع مثل رقم واحد (2) في النصـــوص

---

1) ــ نشرت هذه القطعة من طرف فروجيــه ، أنظر ص 39 1 ، رقم 26 . و أنظـــر أيضا لان بول ، ص 29 2 ، رقم 751 ، 752 ، 753 .

2) ــ أنظـر ص 20:6 من هـذا الفصـــل .

- نصف ريال دراهم أو سد س بوجو :

يسمى هذا النقد بالفرنسية demi pataque chique (1) ويشتمل على نفس النصوص التي وردت على قطع ريال دراهم، ولا يختلف عنه الا في الخصائص ويتراوح وزنه مابين 1,4 الى 1,7 غ، وقطره مابين 16 الى 20 ملم، وصلتنا عدة قطع من هذا النوع، نذكر منها :

- نصف ريال دراهم رقم (1) :

الوزن: 1,6 غ

القطر: 17 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1193/1779 (2)

أنظر صورة رقم (1)

الوجه والظهر مثل النقد السابق .

- نصف ريال دراهم رقم (2) :

الوزن: 1,7 غ

القطر: 16 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1202/1787 (3)

الوجه والظهر مثل سابقه .

---

1) FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.134,

2) - هذا النقد محفوظ حاليا في (م، و، أ)، تحت رقم 69، وتوجد قطعة أخرى من هذا النوع بنفس المتحف تحت رقم 70 .

3) - هذا النقد محفوظ حاليا بمتحف وهران، تحت رقم 1833 .

3) – في عهد السلطان سليم الثالث (1) :

و من المجموعة التي وصلتنا من عصره ، سبعة قطع من نوع الريال دراهم ، و احدة من نوع الربع بوجو ، و أربعة من نوع نصف الريال بوجو .

– ريال بوجو رقم (1) :

الوزن : 6 ر6 غ
القطر : 21 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1214/ 9 179

الوجه :
سلطان
سليم خان
عز نصره

الظهر :
ضرب في
جزاير
1214 (2)

– ريال دراهم (1) :

الوزن : 3 ر3 غ
القطر : 21 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1205/ 1790 (3)

---

1) – أنظر ص 189 من هذا الفصل .
2) – هذا النقد محفوظ حاليا بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم 29 ، كما توجد قطعتان من هذا النوع بنفس المتحف ، تحت رقم 30 ، 17 .
3) – هذا النقد محفوظ حاليا بنفس المتحف ، تحت رقم 45 .

- ريال دراهم رقم (2) :

الوزن : 3ر3 غ

القطر : 19 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1212/1797 (1)

مثل النقد السابق .

- ربع بوجو رقم (3) :

الوزن : 8ر2 غ

القطر : 18 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1212/1797 (2)

مثل السابق

- نصف ريال دراهم رقم (1)

الوزن : 7ر1 غ

القطر : 19 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1212/1797 (3)

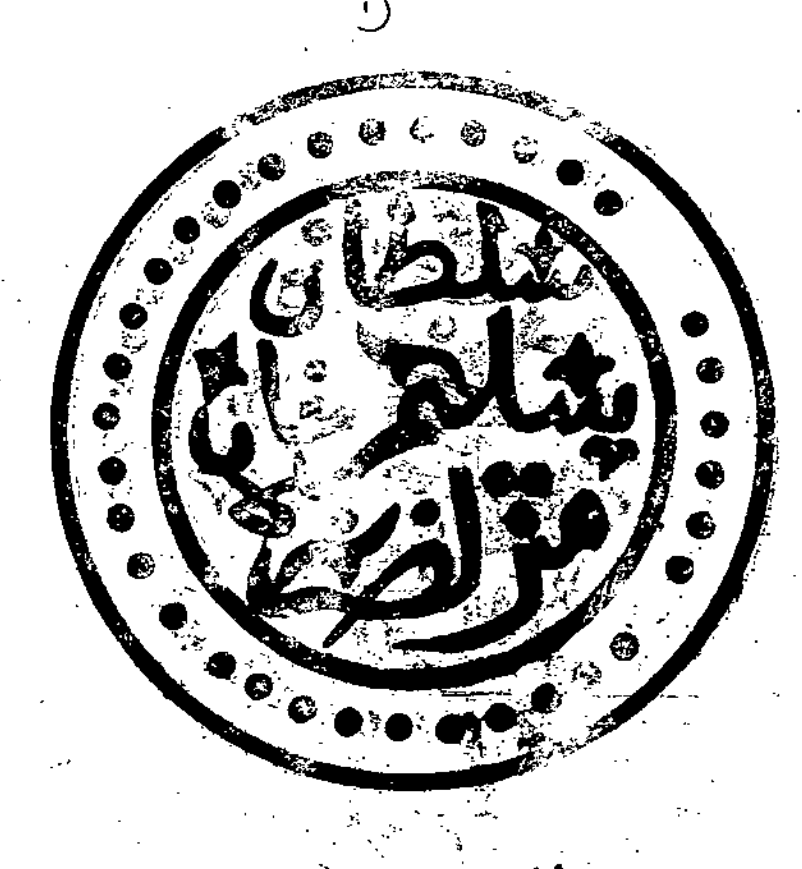
---

(1) - هذا النقد محفوظ بـ (م.و.أ) تحت رقم 64 ، وتوجد قطعة أخرى تحمل نفس التاريخ ، محفوظة بنفس المتحف تحت رقم 28 .

(2) - هذا النقد محفوظ بمتحف وهران ، تحت رقم 1834 ، وهناك قطعة أخرى من هذا النوع ، تحمل نفس التاريخ ، نشرت من طرف لانبول (أنظر ص 247 ، رقم 824) .

(3) - هذا النقد محفوظ بـ (م.و.أ) ، بدون رقم .

الوجه



الظاهر



نصف ريال دراهم باش السلطان عبد الحميد ، محفوظ بمتحف وهران تحت رقم 1833

4) — في عهد السلطان مصطفى الرابع(1) :

من القطع الباقية التي تحمل اسم هذا السلطان ، أربعة قطع اثنتان منهما ، نشرت من طرف فروجيه و الثالثة بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، و الرابعة محفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر .

— ريال د راهم رقم(1) :

الوزن 2,88 غ

القطر: 19 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1222/ 1807

الوجه :
سلطان
مصطفه خان
عز نصره

الظهر:
ضرب
في
جزاير
1222 (2)

لقد ازدان هذا النقد بمربعين ، زيادة عن الزخارف الأخرى .

---

1) — أنظر ص 295 من هذا الفصل .

2) - FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.150, n.64

ـ ريـال دراهـم رقـم (2) :

الوزن : 3،30 غ
القطـر: 20 ملـم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1223/ 1808 (1)

مثل السابـق في النصـوص .

ـ ربـع بوجـو رقـم (1) :

الوزن : 2،5 غ
القطر : 18 ملـم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1223/ 1808 (2)

---

1) FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.151, N66

2) ـ هـذا النقـد موجـود حاليا بـ(م ، و ، أ) ، بدون رقم، وعنـ قطعة أخرى مثل هـذا النـوع في المحتوى ، نشـرت بكتالـوج السكـة الاسلاميـة باسطنبـول ، ص 675 ، رقـم 1932 .

5) ـ في عهد السلطان محمود الثاني (1) :

عثر على مجموعة من القطع سكت أثناء حكمه ، يبلغ عددها ثلاثة عشرة قطعة من نوع الضعف بوجو ، وثمانية قطع من نوع الريال بوجو ، و ستة عشرة قطعة من نوع الريال دراهم ، و اثنى عشرة قطعة من نوع الربع بوجو .

ـ ضعف بوجو :

يسمى أيضا ضعف الريال بوجو ، أو زوج بوجو(2)أو البوجو المضاعف (3) و هي القطعة النقدية التي يسميها الأروبيون بياستر الجزائر PIASTRE D'ALGER و تسميها شعوب الدولة الاسلامية دورو الجزائر ، للتمييز بينه و بين الدورو الاسباني ، و يعرف أيضا بريال كبير الضرب(4) ويتراوح وزنه مابين 19 الى 20 غ ، و قطره مابين 37 ، 38 ملم ، و من أمثلة ذلك مايلي :

ـ ضعف ريال بوجو رقم (1) :

الوزن : 20 غ
القطر: 38 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 237 1/ 1821

---

1) ـ أنظر ص، 198 . من هذا الفصل .
2) ـ - TOCCHI (E) - op cit P.23
- ARTUK (C et I) - op cit; 669 N°1912
4) ـ سعد الله (أبو القاسم) ، المرجع السابق ، ص، 81 .

الوجـــه :

سلطـان البريـــن
وخاقان البحريـــن
السلطان محمـــود
خان عز نصـــــره

الظهـــر :

ضـــــرب فـي
جزايــــــــر
1237 (1)

يشتمل هذا النقش على زخارف هندسية ونباتية ، فالأولى عبارة عن دوائر خطية وجامات وحبيبات بيضوية الشكل، وفسطونات ، والثانية تتشكل من أزهار عباد الشمس، وزهرة السوسن المحورة .(2)

- ضعف ريال بوجو (2)

الوزن : 4ر19 غ
القطر : 38 ملم
مكان الضرب : الجزائر (3)
التاريخ : 1239/ 1823

أنظر صورة رقم ( )

هذا النقد مثل سابقه من حيث المضمون والزخارف.

---

1) - هذا النقد محفوظ بمتحف قسنطينة بدون رقم .
2) - لقد وردت نفس النصوص على النقود الذهبية السلطانية ، أنظر ص ، من الفصل الرابع .
3) - هذا النقد محفوظ بمتحف وهران تحت رقم 1815 .

ـ ضعف ريال بوجو رقم (3) :

الوزن : 5ر19 غ
القطر : 38 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1239/ 1823 (1)

أنظر صورة رقم (1)

الوجه والظهر مثل النقد السابق .

ـ ضعف ريال بوجو رقم (4) :

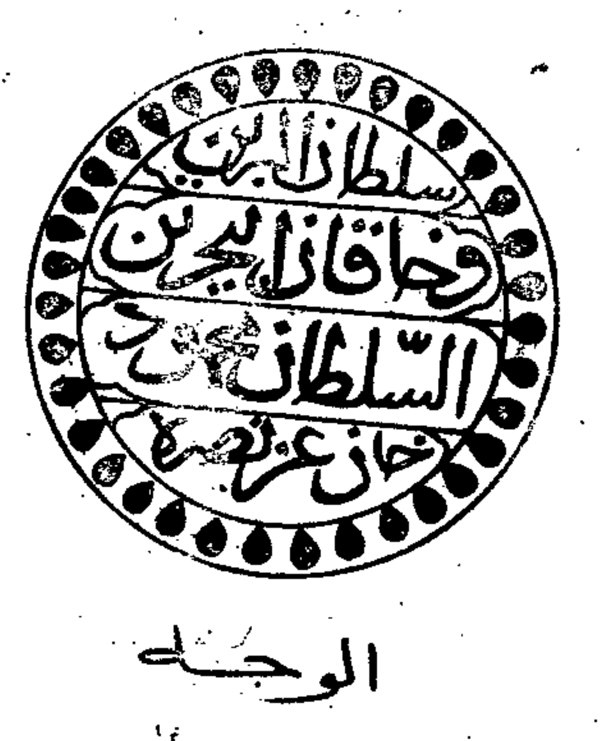
الوزن : 20 غ
القطر : 38ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1241 / 1825 (2)

الوجه و الظهر مثل رقم اثنان (3) في النصوص و الزخارف .

أنظر صورة رقم (1)

---

1) ـ هذا النقد محفوظ حاليا ، بمتحف قسنطينة ، تحت رقم (A.2) .
2) ـ هذا النقد محفوظ حاليا ، بمتحف وهران ، تحت رقم 13 18 .
3) ـ أنظر ص 219 ، من هذا الفصل .
ـ. توجد قطعة أخرى من هذا النوع محفوظة حاليا ، بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، تحت رقم (9 3 أ) .



الوجه

الظهر

- ريال بوجو رقم (1) :

الوزن: 10 غ
القطر : 28ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1236/ 1820

الوجه :

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان محمود
خان عز نصره (1)

الظهر :

ضرب في
جزاير
.1236

أنظر صورة رقم (21)

مثل النقد السابق في النصوص (2)

- ريال بوجو رقم (2) :

الوزن : 9 غ
القطر : 28 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1236/ 1820 (3)

مثل السابق في المضمون والزخارف.

أنظر صورة رقم(

---

1) — هذا النقد محفوظ حاليا بـ[illegible] تحت رقم (20) وتوجد قطعة أخرى بنفس المتحف تحت رقم 19 .

2) — أنظر ص 219 من هذا الفصل .

3) — هذا النقد محفوظ حاليا بمتحف وهران تحت رقم 1817، وتوجد خمسة قطع من هذا النوع نشرت من طرف فاروجيه أنظر ص 157، 159، 161، 162، رقم 85، 86، 91، 92.

ـ ريال بوجـو رقـم (3) :

الوزن : 7ر9 غ
القطر : 28 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1238/ 1822 (1)

هذا النقد مثل رقم واحـد

ـ ريال بوجـو رقـم (4) :

الوزن : 5ر8 غ
القطر : 28 ملم
مكان الضرب : الجزائر (2)
التاريخ : 1240/ 1824

ـ ريال بوجـو رقـم (5) :

الوزن : 5ر11 غ
القطر : 31 ملـم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1242/ 1826

مثل سابقـــه

---

1) ـ هذا النقد محفوظ حاليا بـ (م . و . أ) ، تحت رقم 23 كما توجد أربعة قطع من هذا النوع ، واحدة موجودة بنفس المتحف ، تحت رقم 40، واثنان نشرت من طرف فلروجيه ، أنظر ص161، 162، رقم 497 ، 104 ، والرابعة محفوظة بمتحف قسنطينة ، تحت رقم (2)

2) ـ هذا النقد محفوظ حاليا بمتحف وهران ، تحت رقم 1818، وتوجد عشرة قطع من هذا النوع خمسة منها محفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، تحت رقم 24،25 ، 24 ، 39 ، 15 ، والخمسة الأخرى نشرت من طرف فلروجيه ، أنظر ص163 . 165، رقم 104، 108، 114 ، 115، 117 .

ـ يلاحظ أن هذا النقد ، قد استعمل كحيلة في وقت ما بدليل وجود المقبض يكتب تحت رقم 3 .

هذا النقد ، يختلف عن الأمثلة السابقة ، في الخصائص (1) .

- ريال د راهم رقم (1) :

الوزن : 3,9 غ
القطر : 11 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1232 / 1816

الوجه :
سلطان
محمود خان
عز نصره

الظهر :
ضرب في
جزاير
12 (2)

مثل النقد السابق في المضمون .

زخرف هذا النقد ، بأزهار السوسن المحورة ، فالأولى وضعت فوق حرف السين لكلمة (سلطان) ، والثانية تنطلق من المد الموصول بين الميم و الواو لكلمة (محمود) ، و الثالثة نقشت فوق حرف النون لكلمة (خان) ، كما وضعت نصف مروحة تخيلية بين حرفي الصاد و الراء لكلمة نصره ، كل ذلك ، محاط بدائرتين الأولى خطية والثانية حبيبية .

---

1) - هذا النقد محفوظ حاليا ، بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم 9 ، و توجد قطعة أخرى بنفس المتحف ، تحت رقم 18 .

2) - هذا النقد محفوظ بنفس المتحف ، تحت رقم 46 ، وهناك عشرة أخرى اثنتان منها محفوظة بنفس المتحف ، تحت ، رقم 47و57 والثمانية الأخرى نشرت من طرف فروجيه ، أنظر ص 53 ، 56 ، رقم 70 ، 71 ، 72 ، 73 ، 74 ، 75 .

- ربع بوجو رقم (1) :

الوزن : 5ر2 غ
القطر : 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1227/ 1812 (1)

الوجه :

سلطان
محمود خان
عز نصره

الظهر :

ضرب في
جزاير
1227

يشتمل هذا النقد على كتابات تنص على اسم السلطان محمود، ومكان الضرب وتاريخه.

- ربع بوجو رقم (2) :

الوزن : 6ر2 غ
القطر : 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر (2)
التاريخ : 1236/ 1820

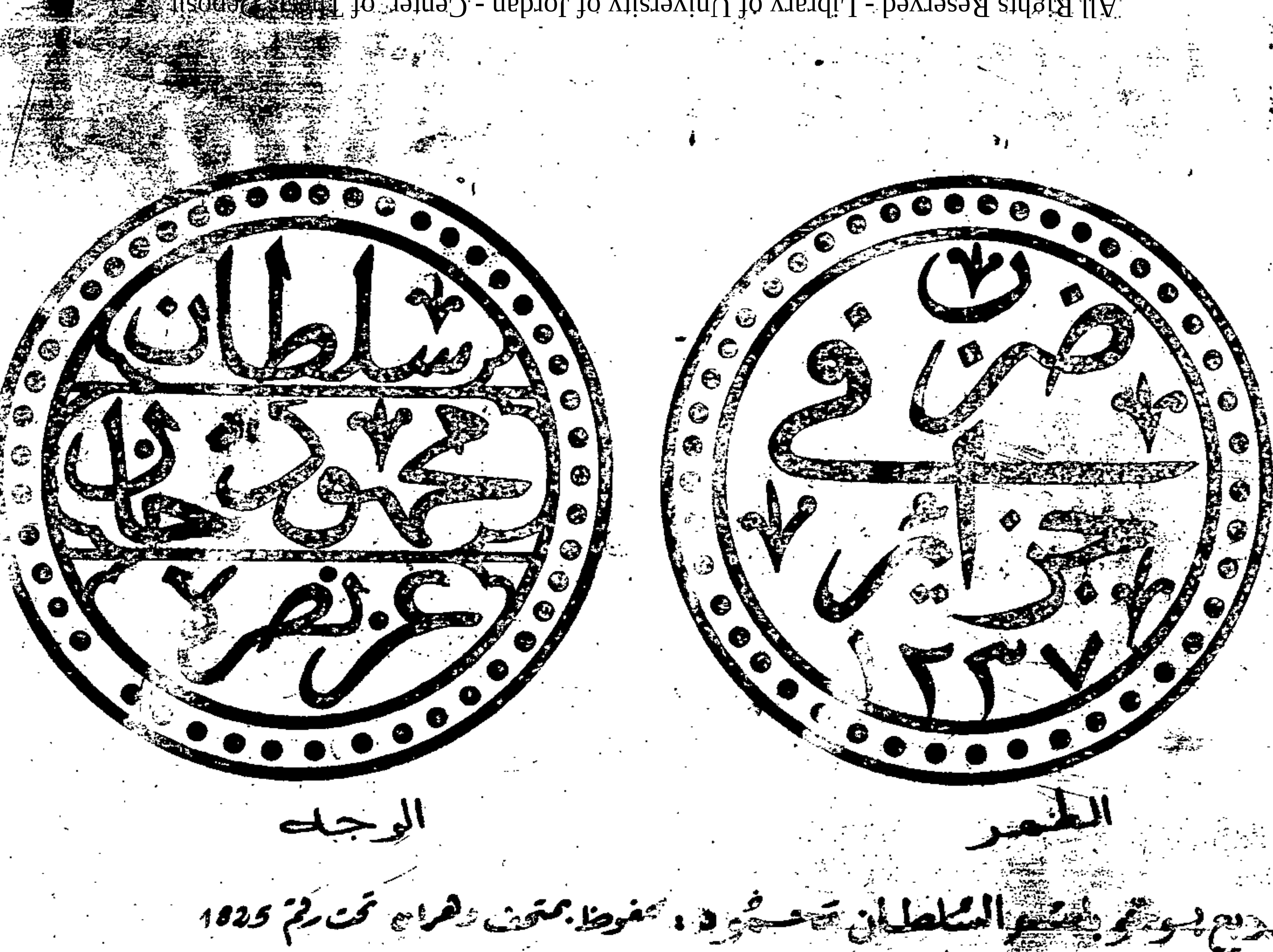
مثل السابق في النصوص و الزخرفة.

أنظر صورة رقم (22)

---

1) - هذا النقد محفوظ حاليا بـ (م و أ) ، وتوجد قطعتان منه بنفس المتحف، تحت رقم 48، 38.
- وقد عثر عليه بقلعة بني راشد بتلمسان.

2) - هذا النقد محفوظ بمتحف وهران، تحت رقم 1821.



ربع بوجو باسم السلطان محمود ، محفوظ بمتحف وهران تحت رقم 1825

- ربع بوجو رقم (3) :

الوزن : 5ر2غ
القطر : 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1237/1821 (1)

مثل النقد السابق من حيث المحتوى .   أنظر صورة رقم (22)

---

1) - هذا النقد محفوظ حاليا ، بمتحف وهران ، تحت رقم 1819 ، وهناك اثنى عشرة قطعة من هذا النوع خمسة منها محفوظة بنفس المتحف ، أنظر الأرقام: 19 18 ، 21 18 ، 1825 ، 1829 ، 1823 ، و ثلاثة نشرت من طرف فروجيه ، أنظر ص 159 ، 161 ، رقم 87 ، 93 ، 98 . وواحدة محفوظة حاليا ، بمتحف قسنطينة ، تحت رقم 72 ، و الأخرى نشرت بكتالوج السكة الاسلامية باسطنبول ، أنظر ص 687 ، رقم 985 1 ، و اثنتان محفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، تحت رقم 21 ، 2 2 ، كما توجد 349 قطعة 218 منها تحمل تاريخ 1237 / 1821 ، و 131 قطعة يرجع تاريخها الى سنة 1238 / 1822 ، عثر عليها بقلعة بني راشد بتلمسان ، و هي محفوظة حاليا بنفس المتحف ، و أنظر أيضا المجموعة المحفوظة بمتحف تلمسان .

- ربع بوجو رقم (4) :

الوزن: 2 ر2 غ

القطر: 21 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1239/ 1823 (1)

مثل النقد السابق ، سواء من ناحية محتوى النصوص أو الزخرفة الهندسية ، والاختلاف الوحيد بينهما يكمن في شكل الزخرفة النباتية ، التي تبدو لنا عبارة عن تفريعات تنتهي بزهرة عباد الشمس المحورة الأولى مابين حرف الضاد لكلمة (ضرب) والثانية في آخر المد لحرف (في) ، والثالثة بين حرف الجيم في لفظة (جزاير) و رقم تسعة . أنظر صورة رقم (23) .

- ربع بوجو رقم (5) :

الوزن: 5 ر2 غ

القطر : 20 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1240/ 1824 (2)

مثل النقد السابق ، في المحتوى و الزخرفة (3) .

---

1) - هذا النقد محفوظ حاليا ، بمتحف وهران ، تحت رقم 1822 ، كما توجد من هذا النوع 28 قطعة موجودة حاليا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، و قد عثر عليها بقلعة بني راشد ، و واحدة نشرت من طرف فروجيه أنظر ص، 163 ، رقم 105 .

2) - هذا النقد محفوظ حاليا ، بمتحف وهران ، تحت رقم 1828 ، و توجد من هذا النوع 104 قطعة ، أربعة منها موجودة بنفس المتحف ، أنظر الأرقام : 1819 ، 1838 ، 1837 ، 1836 ، ، وأربعة نشرت من طرف فروجيه أنظر ص 164 ، 166 ، رقم 109 ، 118 ، 121 ، و96 قطعة محفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ، وقد عثر على 95 قطعة منها بقلعة بني راشد .

3) - نلاحظ ثقبان على جانبي هذا النقد مما يدل على أنه استعمل كحلية في فترة معينة .

- ربع بوجو رقم (6) :

الوزن : 2 غ
القطر : 17 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1244/ 1828 (1)

- ريال دراهم رقم (1) :

رقم (6) (أنظر صورة رقم 24)

الوزن : 1,7 غ
القطر : 16 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1233/ 1817

الوجه :

سلطان
محمود خان
عز نصره

الظهر :

ضرب في
جزاير
1233

1) - هذا النقد موجود حاليا، بمتحف وهران، تحت رقم 1836، كما توجد 67 قطعة من هذا النوع عشرة منها مؤرخة 1241/ 1825 و 56 في سنة 1245/ 1829، وكلها موجودة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر، وعثر عليها بقلعة بني راشد، وهناك قطعة واحدة بمتحف وهران، تحت رقم 1820، كما توجد 49 قطعة واحدة منها محفوظة بنفس المتحف تحت رقم 1822، و 48 موجودة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر، وعثر عليها بنفس المكان المذكور، وكلها مؤرخة بسنة 1243/ 1827.
وهناك قطعة مؤرخة 1244 / 1828، 106 محفوظة بنفس المتحف ووجدت بنفس المكان، والقطع الأخرى نشرت من طرف فروجيه. أنظر ص 167، رقم 122، 123.
- أنظر أيضا المجموعة المحفوظة بمتحف الفنون الجميلة بالجزائر.

نصف ريال دراهم رقم (2) :

الوزن : 5ر1 غ

القطر : 18 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1829/1245

الوجه : سلطان
محمود خان
عز نصره

الظهر : ضرب في
جزاير
1245

تتكون زخارف هذا النقد من طغراء السلطان محمود الثاني ، المحاطة باكليل ، وأزهار عباد الشمس المحورة ذات الوريقات ، بالاضافة الى زهرة اللالة الموضوعة فوق حرف الباء لكلمة (ضرب) (1) .

أنظر صورة رقم (25)

---

1) - هذا النقد محفوظ في (م ، و ، أ) ، تحت رقم (49)

- ARTUK (C.etl) - op. cit., p.687, N.1985 A

4) - في عهد السلطان مصطفى الرابع :

و من القطع الفضية الباقيــــة من حكمـــه ، عبارة عن قطعة و احـــدة من نو ع الربع بوجـو .

- ربع بوجـو رقم (1) :

الوزن : 5 ر2 غ
القطر : 18 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1223/ 1808

الوجـــه :

سلطـــــان
مصطفـى خـا ن
عز نصـره

الظهــــر:

ضـــرب فـــي
جزايـــر
1 223 (1)

أنظر صورة رقم (26)

---

(1) - هذا النقد محفوظ بمتحف قسنطينة بدو ن رقـم .

5) - في عهد السلطان محمود الثاني :

وصلتنا عدة قطع فضية ، ضربت في عهده ، وعددها ثلاثة عشرة قطعة ، من نوع ثمن بوجو ، يسمى أيضا ثمن ريال بوجو ، وهو عبارة عن نقد صغير يحمل نفس النصوص ، التي وردت على الربع بوجو والريال دراهم ونصفه (1) ، يتراوح وزنه ما بين 1ر1 الى 3ر1 غ ، وقطره ما بين 17 الى 20 ملم .

- ثمن بوجو رقم (1) :

الوزن : 2ر1 غ

القطر : 17 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1237/1821

الوجه :

سلطان

محمود خان

عز نصره

الظهر :

ضرب في

جزاير

1237 (2)

أنظر صورة رقم (ج 2)

ازدان هذا النقد ، بزخارف هندسية ، الدوائر الخطية - أو الحبيبية ، بالاضافة الى الزخرفة النباتية المتمثلة في أزهار السوسن المحورة .

---

1) - أنظر ص 217 من هذا الفصل .

2) - هذا النقد محفوظ بمتحف وهران ، تحت رقم (1831 A) .



فلس نحاسي السلطان محمود، محفوظ بمتحف وهران تحت رقم [illegible]35

- ثمن بوجو رقم (2) :

الوزن: 1ر1 غ
القطر: 20 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1238/ 1822 (1)

أنظر صورة رقم (23)

- ثمن بوجو رقم (3) :

الوزن : 2ر1 غ
القطر : 17 ملم
مكان الضرب : الجزائر (2)
التاريخ : 1244/ 1828

أنظر صورة رقم (29)

ثمن بوجو رقم (4) :

الوزن : 3ر1 غ
القطر : 17 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1245 / 1829

الوجه :

سلطان
محمود خان
عز نصره

الظهر :

ضرب في
جزاير
1245

تتكون زخارف هذا النقد من طغراء السلطان محمود الثاني المحاطة بأكليل ، وأزهار عباد الشمس المحورة ذات الوريقات بالاضافة الى زهرة اللا[illegible] المنقوشة فوق حرف الباء لكلمة (ضرب) (3)

أنظر صورة رقم (30) .

1) - هذا النقد محفوظ بمتحف وهران ، تحت رقم ([illegible] 1826)
2) - هذا النقد محفوظ بـ (م ، و أ) ، تحت رقم (73) .
3) - هذا النقد محفوظ بمتحف قسنطينة ، بدون رقم .

ـ جدول النقود الفضية ـ

النوع	الوزن	العيار	القيمة بالفرنك	المصادر والملاحظات
ضعف بوجو	19,782 _ 20	0860	372	مارسال ، 18 توشي ص 26 ، روزي ص 105 ، بكار ص 60
			37:237	توشي ، ص 26
			2505	APERCU 165
			16	ستيفن ص 139 .
ريال بوجو	10,077 _ 10 _ 10			توشي ص 26 ، بكار ص 60 .
		825 854	1,8835 1,86	روزي ص 105 ، بكار ص 60
ريال دراهم	3,18 2 3	0 830 05 78	062 [illegible]	توشي ص 26 ، روزي ص 105 وستيفن ص 140 .
			062	بكار ص 60
			835	APERCU 165
			6,9 60	DUBOIS
ربع بوجو	2,538	8,4 8	46,52	توشي ص 26 ، مارسال ص 2 .
	2 ,28		04711	ستيفن ص 140
			0 4 7	روزي ص 105 ، توشي ص 26 .
			04650	بكار ص 60

النـــوع	الوزن	العيار	القيمة بالفرنك	المصادر والملاحظـات
نصف ريـــال دراهـــم	1,591	0830	02890	توشي ص26، ستيفن ص140
			03 1	روزي ص105، بكارص 60
ثمن بو جو	1,263	0820	2 265	توشي ص26، روزي ص105
			22,9	ستيفــن ص140
			0 23	روزي ص105
			835	APERCU 165
			02 325	بكـــارص 60.

جا ـ النقود النحاسية المضروبة بالجزائر :

لقد سكت ايالة الجزائر ،عدة أنـواع من المسكوكات النحاسية ، كالخروب والدراهم ASPRE CHIQUE وزوج دراهم وخمسة دراهم وغيرها ، وهي نوعان ، المستدير والمربع ، والقطع الباقيـة منها تعود الى حكم بعض السلاطين : عبد الحميـد الأول ، وسليم الثالث ، ومحمود الثانـي .

1) ـ في عهد السلطان عبد الحميـد الأول :

ان الألقاب والعبارات الدعائيـة التي وردت على هذه النقود ، هي نفسها التي سجلت على القطع الذهـبية ، مثل السلطاني ، والفضية كالضعف بوجو والريال بوجـو (1) ، ومن أمثلة ذلك :

ـ القطعـة النحاسيـة رقـم (1) :

الوزن : 9ر2 غ
القطـر : 25 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1191 / 1778 .

---

1) ـ أنظـر ص 69، 01، 203:22 من هذا الفصـل .

الوجــــه :

سلطـــــــان
البرين وخاقان البحرين
السلطـــــان
ابن السلطـــــان

الظهـــر :

السلطـــــان
عبد الحميد خـان
عزنصره ضرب فـي (1)
جزايـر 1191

هذا النقد دائري الشكل ، يحتوي على ألقاب السلطان ، في الوجه ، مثـــل سلطان البرين و خاقان البحرين ، و السلطان ابن السلطـــان .

أما الظهر ، فتضم كتابته اسم السلطان ، و مدينة الضرب و التاريـــــــخ ، زيادة على الزخارف النباتية و الهندسية التي تتمثل في الفروع النباتيه والدوائر .

2) ـ في عهد السلطان سليم الثالث :

عثـر على بعض القطـــع ضربت أثناء حكمـه ، عـدد ها أربعة قطـع نحاسية ، منها ذات الشكل الدائري و المربـــع .

ـ القطعـــة رقـم (1) :

الوزن: 9ر1 غ
القطر : 15ملـــم
مكان الضرب: الجزائر
التاريخ : 1206/ 1791 .

1) ـ هذا النقد محفوظ ، بـ (م ، و ، أ) ، تحت رقم (29) .

الوجه :

سلطان
سليم خان
عز نصره

الظهر :

ضرب
جزاير
1206 (1)

- القطعة رقم (2) :

الوزن: 20ر2 غ
الضلع : 13 × 14 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1206هـ/ 1791

الوجه :

سلطان
سليم

الظهر :

خان
1206 (2)

هذا النقد مربع الشكل ، يضم اسم السلطان سليم الثالث ، وزخارف هندسية ونباتية ، فالأولى عبارة عن مربعين أحدهما خطي والآخر حبيبي ، والثانية تتمثل في زهرة السوسن المنقوشة على حرفي السين اللتي (سلطان) ، و (سليم) ويختلف عن سابقه في الشكل والمحتوى .

---

1) - هذا النقد محفوظ ببنك (م . و . أ) ، تحت رقم (11) يلاحظ أن قطره القديم تآكل نوعاما .

2) FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.141, N.31

ـ القطعــة رقـم (3) :

الوزن : 70 ر0 غ
الضلع : 14 × 14 ملم
مكان الضرب : الجزائـر
التاريخ : 1791/1206 (1)

هذا النقد مثل سابقه في المضمون و الشـكل .

ـ القطعـة رقـم (4) :

الوزن: 1 غ
القطر : 16ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1832/1248

الوجــه :

سلطان
[illegible]
عز نصــره

الظهــر:

وأيـــده
ضرب فـــي
جزايـــــر (2)
1248

الوجه مثل رتم واحد ، (1) من حيث المضمون ، و يختلف عنه في ورود كلمـة (وأيده) التي رأيناها على القطع الذهبية ، كالنصف سلطاني (4) .

---

1) FARRUDGI DE CANDIA (J) - op. cit., P.141, N32.

2) ـ هذه القطعة محفوظة [illegible] تحت رقم 24/ 33 .

3 - في عهد السلطان محمود الثاني :

من بين القطع التي بقيت من حكمه ، ثلاثة عشرة قطعة ، منها ذات الشكل المربع و الدائري .

- القطعة رقم (1) :

الوزن : 7 ر0 غ
الضلع : 13 × 13 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1224/ 1818

الوجه : سلطان
محمود

الظهر : خان
1224 (1)

هذا النقد مربع الشكل ، يزدان بمربعين الأول خطي و الثاني حبيبي ، بالاضافة الى زهرة السوسن الموضوعة على حرف السين لكلمة (سلطان) .

أنظر صورة رقم (37) .

1) - هذه القطعة محفوظة بمتحف وهران ، تحت رقم 1869

ـ القطعـة رقـم (2) :

الوزن : 6 ر0 غ
الضلع : 13 × 13 ملم
مكان الضرب : غير موجود
التاريخ : 1230/ 1814 (1)

الوجـه :
سلطـان
محمـود
خـان

الظهـر :
ضـرب
جزايـر
12 30

ـ القطعـة رقـم (3) :

الوزن: 7 ر0 غ
القطر : 11 ملم
مكان الضرب : الجزائر
التاريخ : 1237/ 1821

الوجـه :
سلطـان
محمـود

الظهـر :
ضـرب فـي
جزايـر
1237 (1)

---

1) 1- FARRUDGIA DE CANDIA (J) - op.cit., P.154, N.76
- LANE POOLE (S) - op. Cit., P.309, N.1044

ـ هناك ثلاث قطع من هذا النوع في المحتوى ، يبلغ وزن الأولى 7ر0 غ ، والثانية 5ر0غ ، وا لثالثة 8ر0غ ، وكلها موجودة بـ (م ، و ، أ).

2) ـ هذه القطعة محفوظة بنفس المتحف ، تحت رقم 16 ، وهناك سبعة قطع من هذا النوع في النصوص ، الأن السادسة والسابعة تختلف عنهما في الوزن .

ـ القطعة رقم ([illegible]) :

الوزن : 9ر2 غ

الظهر : 25 ملم

مكان الضرب : الجزائر

التاريخ : 1238/ 1822

الوجه ::

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان محمود
خان عز نصره

الظهر :

ضرب في
جزاير
1238 (1)

---

1) ـ هذه القطعة محفوظة بـ(م و أ) و هناك قطعة أخرى تحمل نفس التاريخ و تختلف عنها في النصوص والوزن نشرت من طرف فروجيه تحت رقم 101 ص 162 و توجد قطعة أخرى مثل هذا النوع بنفس المتحف تحت رقم (30) .

الفصل السادس

مُميزات السكة الجزائرية

- مميزات السكة الجزائرية -

اذا كان الدور الذي تلعبه النقود - كوحدة للحساب ووسيط للمبادلة وأداة لاختزان القوة الشرائية - ولم يتغير منذ اختراعها فان اختلاف طرزهـا مرتبطا بفترة سياسية معينة خاصة في العصر الاسلامي، الذي يقسم علماء النميات نقوده الى طرز عديدة ينسب كل واحد منها لدولة معينه .ومن هذه الطراز، الطراز العثماني الذي تمتاز مسكوكاته عن باقي المسكوكات الاسلامية بنقاط عديدة أهمها :

أ) - الشكل : لقد تنوعت المسكوكات الجزائرية في العصر العثماني فجمعت بين الشكل الدائري الذي تميزت به طرز المسكوكات الاسلامية حتى نهاية العصر المرابطي و الشكل المربع الذي تميزت به الدراهم الموحدية ثم الجمع بين الشكلين مثلما نجده في الدنانير الموحدية من جهة و الزيانية والحفصية والمرينية من جهة أخرى .

ويمكن ابراز هذا الاختلاف أيضا من ناحية الخصائص (الوزن، القطر) (1) . اذ تختلف هذه الأخيرة عن سابقاتها .

ب) - المضمون : اذا كانت شهادة التوحيد والآيات القرآنية والرسالة المحمدية من بين الأسس التي بنيت عليها مضامين الطرز السابقة ، فان تغيير جذريا قد حدث في الطراز العثماني الذي أزيلت منه كل هذه النصوص الدينية ، واستبدلت بالألقاب الفخرية والأدعية للسلطان العثماني ، ولا نعرف السبب الدافع لذلك، بالرغم من أن هامر HAMMER في كتابه تاريخ الدولة العثمانية، يشير الى سبب هذا التغيير بقوله : ((لقد استفتى السلطان سليم الاول على جمالي أفندي في مسائل ثلاثة يهمنا منها السؤال الثالث ونصه : ((اذا كانت أمة تنافق في احتجاجها برفع كلمة الاسلام ، فتنقر آيات على الدنانير والدراهم مع علمها بأن النصارى واليهود يتداولونها وبقية الملاحده من أهل الأهواء والنحل (2) . فيدسونها و يرتكبون أفظع

---

1) HAZARD (H.W) - op. cit., PP. 90 - 159 - 193

2) - عبد الرحمن (فهمي) ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ص122 المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1964 .

- عبد الرحمن فهمي ، وآخرين ، القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، ص549، مطابع الأهرام التجارية 1970 .

الخطايا بعطلها معهم اذا ذهبوا الى محل الخلاء لقضاء حاجاتهم، فكيف يمكن معاملة هذه الأمة)) .

فكانت اجابة المفتي -حسب هامر (بأن هذه الأمة اذ ارفضت الاقلاع عن ارتكاب هذا العار جاز ابادتها)) .

وتدعلق د مسور DOHSSON على هذه الفتوى بقوله: ((ان فظاعه الجواب لا يضاهيها شيء سوى حماقة السؤال)) (1) .

والحق أن فكرة ازالة الآيات القرآنية وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية قد طرحت في عهد الحجاج حين ضرب الدراهم البيض ونقش عليها الآية القرآنية ((قل هو الله أحد)) (2) .فقال القراء: ((قاتل الله الحجاج أي شيء صنع للناس ؟ الآن يأخذ الدراهم الجنب والحائض فكره ناس من هؤلاء القراء مسها على غير طهارة حتى دعيت بالمكروهه)) (3) .

وعن نفس الموضوع سئل مالك في المدينة عن تغيير كتابة الدنانير والدراهم لما فيها من آيات قرآنية فقال : ((أول ماضربت على عهد عبد الملك بن مروان والناس متوافرون (4) فما أنكر أحد ذلك، ومارأيت أهل العلم انكروه، ولقد بلغني أن ابن سيرين كان يكره أن يبيع بها ويشتري ، ولم أر أحدا امنع ذلك في المدينة)) .

ويعود النقاش حول الموضوع من جديد ، في عهد عمر بن عبد العزيز حين قيل له: ((هذه الدراهم البيض ، فيها كتاب الله تعالى ، يقبلها اليهودي والنصراني ، والجنب والحائض (5) .

---

1) ـ عبد الرحمن (فهمي) ، المرجع السابق ، ص 113 .
ـ " " القاهرة .. ، ص 54 .
ـ و يتفق كلا من فهمي و(باقر) بأن النقود التي كانت تشتمل على النصوص الدينية لا تعتبر تقصد رفتوى لتبرير حرب الابادة ضد من يستعملها (أنظر عبد الرحمن فهمي ، النقود ص 113 ، وباقر الحسيني ، الشي والألقاب ... ع (11) ، ص 17 .

2) ـ سورة الاخلاص ، الآية (1) .
3) ـ الكرملي ، (أنستانس ماري المرجع السابق ، ص 42 ، 43 .
4) ـ متوافرون: هكذا وردت في النص ويقصد بها متجمعون .
5) ـ نفسه [illegible] .

فان رأيت أن تأمـــر بمحوها فرفض قائلا : ((أردت أن تحتج علينا الأمم ان غيرنا توحيد ربنا و اسم نبينا صلى الله عليه و سلـــم)) (1) .

و من خلال النصوص التـــي استعرضناها ندرك أن فكـرة الكراهيـــة كانت واردة منذ العهد الاسلامي المباشر الا أنها لم تكن أبدا سببا كافيا لازالـــة النصـــوص الدينيـة على السكة ، طـوال أربعة عشـر قرنا ، و الغالب أن السبب الرئيســي يكمن فـي الجانب الاقتصادي و السياسي .

فمن حيث الجانب الاقتصادي : على الرغم من أن التغييـر لـم يأت بجديـد نحـو اصلاح النظام النقدي الـذي ظل عرضـه لتغيير مستمـر و تلاعب من طـرف الولاة لقيمـة العملـة خلال الفتـرة العثمانيـة ، و هو ما توضحه لنا كتـــابات المؤرخيـن ، والأرشيفـات و كذا العملـة نفسهـا .

الا أنه في الحقيقـة لم يكن سوى اجراء يـراد بـه ما يعود على بيت المال من الفائدة وذلك لكسب الفرق بين القيمـة الأسميـة و القيمـة الحقيقيـة ، بحيث كثيـــرا ما تلجـأ السلطات عنـد عجز ماليـة الدولـة الـى ضـرب نقود جـديـدة تكون قاعـدة المعدن فيهـا منخفضة ، وهـو ما حدث فعلا في عهـد بعـض الحكـام (2) .

أما الجانب السياسي : فيعـد في اعتقـادنا أهم سبب انبنـى عليه هذا التغيير ، لأن السلطان العثماني كان يسعى منذ البداية لانتزاع لقب خليفة المسلمين مـــن سلاطين المماليـك ، وما الاستفتاء الذي طلبه من المفتـي علي جمال أفنـدي سوى ذريعة اتخذها لتحقيـق مآربـه و تنصـيب نفسـه كخليفـة للمسلمين و هـو ما حدث بالفعل ، ومن ثـم كان لا بد عليـه من تغييـر ما اعتبـره جريمـة قـــام بها المماليك في حق الخلافة الاسلامية ، و لا أصبح عرضـة لنقـد المناصريـــن لفكرة الغاء النصوص الدينيـــة .

---

1) _ الكرملي (أنستاس ماري) : المرجع السابق ، ص 43 .

2) _ أنظـر ص ... من الفصـل الخامــــس .

4) - الزخارف الكتابية :

اذا كانت الزخارف النباتية و الهندسية و ضعت لملء الفراغات واضفاء طابع جمالي على القطعة فان الزخارف الكتابية كانت بمثابة بطاقة تعريف للقطعة، نظرا لما تحتوي عليه من نصوص مختلفة تتطرق للجوانب السياسية والاقتصادية والاعلامية و الفنية ، و يمكن تلخيص محتوى هذه الكتابات فيما يلي :

أ) - الألقاب : يلاحظ على النقود الجزائرية في العهد العثماني تعدد الألقاب و كثرتها اذ تصل في بعض الأحيان الى خمسة ألقاب في قطعة واحدة ، و أهم هذه الألقاب هي : مالك البرين و البحرين والشام والعراقين / و صاحب النصر و العدل و سامان السلطان/ و ضارب النضر صاحب العز و النصر في البر و البحر / ، و سلطان البرين و خاقان البحرين، و صاحب البرين و البحرين .

اسم السلطان	ألقابه	النوع	تاريخ الضرب
أبي محمد عبد الله الثاني	المتوكل على الله أمير المسلمين	ذ هب	بدون تاريخ
أبي الربيع سليمان	أمير المؤمنين		
أبي عبد الله محمد	المتوكل على الله أمير المسلمين	ذ هب	بدون تاريخ

اسم السلطان	القابــه	المعدن	تاريخ الضرب
سليمان الأول	ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	ذهب	1519 / 926
	سلطان ، خان	ذهب	1519 / 926
	سلطان ، خان	فضة	بدون تاريخ
	سلطان شاه	نحاس	1519 /926
سليم الثاني	ضارب النضر صاحب العز و النصر في البر و البحر سلطان ، خان	ذهب	1566 / 974
	سلطان ، خان	نحاس	1791 /1206
	مالك البرين والبحرين و الشام و العراقين صاحب النصر و العدل وسلطان السلطان ابن السلطان .	ذهب	1566 /974
مراد الثالث	مالك البرين و البحرين والشام و العراقين صاحب العلل المعلوم السلطان ابن السلطان	ذهب	1572 /980
	سلطان ، خان	فضة	1574 /982

اسم السلطان	القابه	النوع	تاريخ الضرب
محمد الثالث	ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر سلطان ، خان	ذهب	بدون تاريخ
أحمد الأول	ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر و البحر ،	ذهب	1594 / 1003
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان [illegible] سلطان ، خان	ذهب	1631 /1040
ابراهيم الأول	صاحب البرين والبحرين سلطان ، خان	ذهب	بدون تاريخ
	سلطان خاقان البرين والبحرين السلطان ابن السلطان سلطان ، خان	ذهب	1642 / 1052
	صاحب العز والنصر في البر و البحر ، سلطان ، خان	ذهب	بدون تاريخ
	سلطان البرين وخاقان البحرين سلطان بن سلطان [illegible] سلطان ، خان	ذهب	1687 /1099

اسم السلطان	ألقابـــه	النوع	تاريخ الضرب
محمدالرابع	صاحب البرين والبحرين	ذهب	بدون تاريخ
	سلطان ، خان		
أحمد الثالث	سلطان البرين وخاقان	ذهب	1724 /1136
	البحرين سلطان بن		
	سلطان ،		
	سلطان ، خان		
محمود الأول	سلطان البرين وخاقان	ذهب	175[illegible] /1166
	البحرين السلطان ابن		
	السلطان ، خان	ذهب	1758 /1151
	سلطان	ذهب	1731 /1144
عثمان الثالث	سلطان البرين وخاقان	ذهب	بدون تاريخ
	البحرين السلطان ابن		
	السلطان		
	السلطان ، خان	[illegible]	[illegible]
	سلطان خان	ذهب	1755 /1169
	سلطان	ذهب	1754 /1168
مصطفى الثالث	سلطان البرين وخاقان	ذهب	1757/1171
	البحرين السلطان ابن		
	السلطان ، خان		
	سلطان ، خان	فضة	1760 /1174
	السلطان ، خان	ذهب	1770/1184
	سلطان	ذهب	1772/1186

اسم السلطان	ألقابه	النوع	تاريخ الضرب
عبد الحميد الأول	سلطان	ذهب	1774/1188
	السلطان ، خان	ذهب	1783/1198
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان السلطان ، خان	نحاس	1777/1191
	سلطان ، خان	فضة	1774/1188
سليم الثالث	سلطان ، خان	فضة	1799/1214
مصطفى الرابع	السلطان ، خان	ذهب	1807/1222
	سلطان ، خان	فضة	1807/1222
محمود الثاني	السلطان ، خان	ذهب	1815/1231
	سلطان ، خان	ذهب	1822/1238
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ، خان	فضة	1821/1237
	سلطان ، خان	نحاس	1814/1230
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ، خان	نحاس	1822/1238

ـ الأدعيـــة :

في حين جاءت الأدعية كلها في عبارات قصيرة و بسيطة ، منصوصة على العزة و التأييد و النصر و تخليد الملك ، مثل خلد الله ملكه ، وعز نصره ، وأيده ، بالاضافة الى ذكر اسم السلطان ومدينة الضرب .

ـ مكان الضرب :

يعتبر ذكر مكان الضرب و تاريخه في النقود الجزائرية، التي تعود الى العهد العثماني ، من الصفات التي ميزتها عن سابقاتها المرينية والحفصية والزيانية .

ظهرت على النقود أنواع من الخطوط نتطرق اليها حسب تسلسلها التاريخي وحسب ظهورها على السكة .

أ ـ الخط المغربي :

يعد هذا الخط استمرارا للمدرسة المغربية التي تطورت في العهد الزياني والمريني، و هو مزيج بين الخط المغربي القديم (الكوفي) و الخط النسخي الأندلسي و فيه تبدو الحروف سميكة في أعلاها و رقيقة في أسفلها وقصيرة من ناحية أخرى ، (1) أما الحروف الكوفية التي حافظت على أشكالها فهي حرف الكاف في كلمة (مالك) والدال في كلمة (مراد) بالاضافة لعدم الانسجام بين الحروف سواء من حيث وقوعها في وسط الكلمة، أو من حيث نسبها بالنسبة لبعضها البعض بل أحيانا ما نجد اللفظة الواحدة تكتب في شكل مركب في سطر واحد مثلما يلاحظ في عبارة (البحرين) (2) . هذا

---

1) ـ أرسلان (عبد المنعم) ، الحضارة الاسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا ، ص 81، دار الأصفهاني للطباعة بجدة 1980 .

2) ـ أنظر الصور التالية : 1، 2، 3، 4، 5 من الفصل الثالث و الرابع .

النوع من الخط ظهر في السكة المضروبة بمدينة تلمسان (1) .

ب - الخط الثلث :

ظهر هذا الخط على النقود المضروبة بمدينة الجزائر، وقد سمي كذلك لأن حجمه يساوي ثلث (2) النسخي الكبير الذي كان يكتب به على الطومار (3) وقد عرف أوج ازدهاره في العهد العثماني وانتشر فيما بعد السلالات التابعة لها، ونلاحظ في الأمثلة الموجودة عندنا هو توزيع حروف الكلمة الواحدة في غير نظام لغرض ملء المساحات الموجودة بالقطعة النقدية (4) خاصة بالنسبة للحروف المنفصلة كالنون والهاء والياء والواو وغيرها، كما أن قراءتها لا تخضع لقاعدة معينة مثلما هو معروف في الخط المركب التي تبدو قراءته عادة من الأسفل إلى الأعلى أو العكس، فنجد الكلمة الواحدة أحيانا تكتب منفصلة كما وقع في لفظة (صاحب) فحرف الصاد والألف كتب في أسفل السطر وحرفي الحاء والباء في أعلاه، ونفس الشيء نلاحظه في كلمة (ضارب) اذ كتب حرف الضاد في الأعلى والراء والباء في الأسفل، كما تسجل في بعض الأحيان جملة كاملة داخل حرف واحد (5) .

ومن هنا ينبغي أن نشير إلى أن هذا النوع من التصرف في نقش النصوص اختص بها القرن السادس عشر والسابع عشر، أما في أواخر القرن السابع عشر والثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، فان الكتابات أصبحت تنقش بشكل دقيق وجميل وحلت الزخارف النباتية محل الحروف التي كانت تنقش منفصلة لملء الفراغات .

---

1) - هناك أربعة أنواع من الخط المغربي في شمال افريقيا (قيرواني، أندلسي، سوداني، فاسي، (أنظر هوداس، محاولة حول الخط المغربي، ص 50) .

2) - يلاحظ أن خط الثلث في كل من المغرب والأندلس لم يلق أية عناية لذلك يبدو ضعيفا اذا ماقورن بخطوط الثلث المعاصرة له في بلاد المشرق (أنظر الباباء، روح الخط العربي ص 116) ؛

3) - الطومار: هو الملف المستخدم من البردي وكان يتألف من 20 جزءا يلصق بعضها ببعض في وضع أفقي ثم يلف على هيئة اسطوانة، (أنظر عبد العزيز مرزوق، ص 175)

4) - يقال أن الفنان المسلم كان يخاف من الفراغ، لذلك كان يزخرف كل الفراغات الموجودة بالتحفة .

جا ـ النسخي المغربي :

ظهر هذا النوع من الخط جنبا الى جنب مع خط الثلث الشرقي ، و يعتقد أنه تقليد له ، الا أن امكانيات الخطاط لم تكن في مستوى زملائه المشارقة ، و تمتاز بعض حروفه بالاستدارة خاصة حرف الراء و الزاي ، و يلاحظ اختلال النسب لبعض الحروف كحرف الواو الذي يشكل في بعض الأحيان على هيئة حرف الميم والنون التي أتخذت شكل يشبه الهلال ، كما يلاحظ أيضا أن حرفي الألف واللام تشبه في تكوينها الخط المغربي الذي يمتاز بالسمك في الأعلى و الرقة في الأسفل (1) .

1) ـ أنظر صورة رقم 11، 10 من الفصل الخامس .

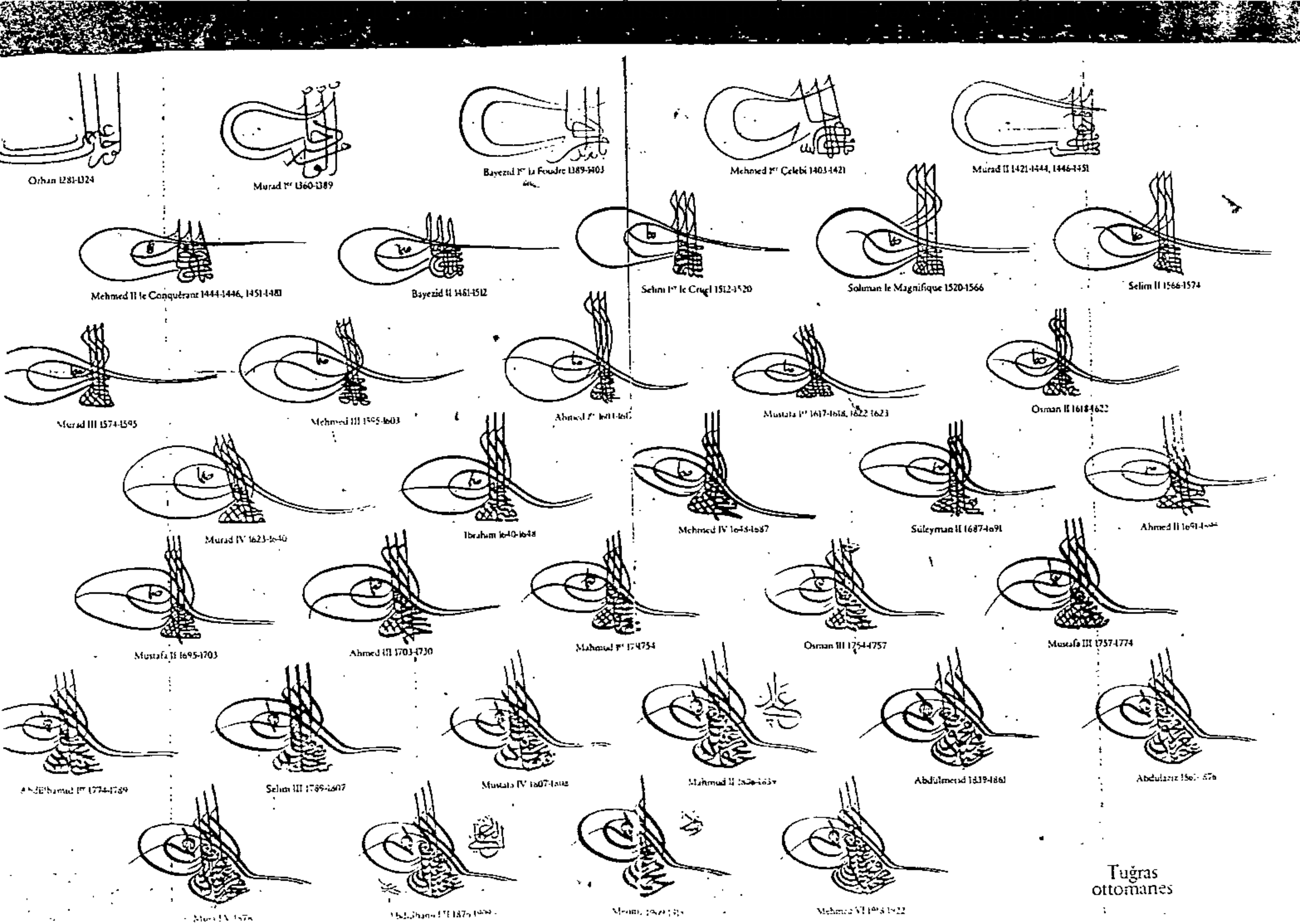
د) – الطغـــــراء :

كلمـة تركية يقابلهافـي الفارسيـة لفظـة نيشان و في العربية توقيع (1) ، وهي ذ لك الشكل التجريـد ي الذ ي اعتبـر قمـة جمالية الخط العربـي ، كـان يستعملـه السلا طيـن المثمانيـو ن فـي تو قيعاتهـم . و قدو رد فـي الموسوعة الاسلا ميـة ذ كركلمـة ((طو غ)) أو ((طـغ)) و معناها بالتركية شعرالخيل ، أماعند التتـارفتعنى الشارة من شعـرذ يل ، الحصان ، كانت الجيو ش ترفعه على عصا منتصبـة فـي المقد مة ، و تطلـق أيضـاعلى خصلـه الشعرالتي كانت تشبك في د بـو س مرصـع و ترشـق في عمامـة الخاقان وتدل على المكانة الرفيعـة ، الا أن زنكرالألمانـي يعتقـد أن اللفظـة تحريفا لكلمـة (ترغـاي) التركية و تعني الواقف أو المرفـو ع أوالمنتصب ، في حيـن يذ هب البعض أن الطغراء تحريفا لكلمـة (طغرل) بمعنى صقـو أوطائر أسطو ري كان يقد سه سلاطيـن الأوغـو زو الطغراء هي جناحـه وقد تكون الطغراء كتوقيـع سلطانـي مكتو بةعلى الثوثائق نظـرا للطـوغ كشعـار سلطاني مرفـو ع على العمائـم .

عرفت في عصرالمماليك ويقال أنهم استعـا رو ها من السلا جقـة ، أمافي الدو لـة العثمانية فلعل أقـدم طغراء تلك التي تعو د الى عهد أو رخان غازي (1324 / 1906 – 1360/ 1941) ، وظلت تكتب للسلاطـين من بعده الى غاية 1341 // 1922(2)، حيث كان لكل سلطان طغـراوءه الخاصة التي يوقـع بهاعلى الفرمانـات والرسائل والبراءات والأوامرالسلطانية، كماكانت ترسم على بوابات القصور ود ورالحكومة . واستعملت على ... الاعلا م والسجلا ت والسفن الحربية والمدافع وغيرها .
أنظر الطغـروات .

1) – عبد العزيز(مرزوق) المرجع السابق ، ص 180 .

2) – الساير حي (حسن عبد المجيد) (الطغراء قمة الجمال في الخط العربـي ، الدوحة)ع 123، ص 117 .



Tuğras ottomanes

_ شكل الطغراء : تتكون الطغراء من أربعة أجزاء رئيسية .

أ ـ السرأة : وهي كرسي الطغراء أو الجزء السفلي منها الذي ينطلق منه النص وله شكل الاجاصة، وكانت في المراحل الأولى أقرب الى الاستطالة بينما أخذت تضميق من أعلا في عهد السلطان سليم الثاني ، لتقترب من شكل المثلث ثم استدارت لتستقر على شكلها الحالي .

ب ـ بيضة الطغراء ، وتطلق على القوسين الناتجين عن كتابة حرف النون في كلمتي (خان) و (بن) ويعرف القوس الخارجي بالبيضة الخارجية ، والقوس الداخلي بالبيضة الداخلية . وتقع بيضة الطغراء في الجهة اليسرى في وضع استدارة تناظر السرأة ، بعد أن أضيف لاسم السلطان كلمة (مظفر) من حرف الراء بشكل يقطع قوس البيضة ، كما يكتب في وسطها كلمة (دائما) .

جـ ـ الطوغ أو الطغ ، يطلق على الخطوط الناتجة من مد حروف الألف واللام والطاء والضاد في أعلى الطغراء والتي منها اشتق الاسم ، وفي بعض الأحيان نجد أن الطوغات لا تمثل أي حرف وانما هي عبارة عن خطوط مكملة لشكل الطغراء ، ويتدلى منها ما يشبه الاعلام وتسمى الواحدة (زلفة) وفي الطغراء ثلاثة طوغات وثلاث زلف ، وقد تشذ عن ذلك الطغراوات المبكرة . وتبدو هذه الطغراوات عادة متوازية ومائلة لليمين تشبه البيارق (1) .

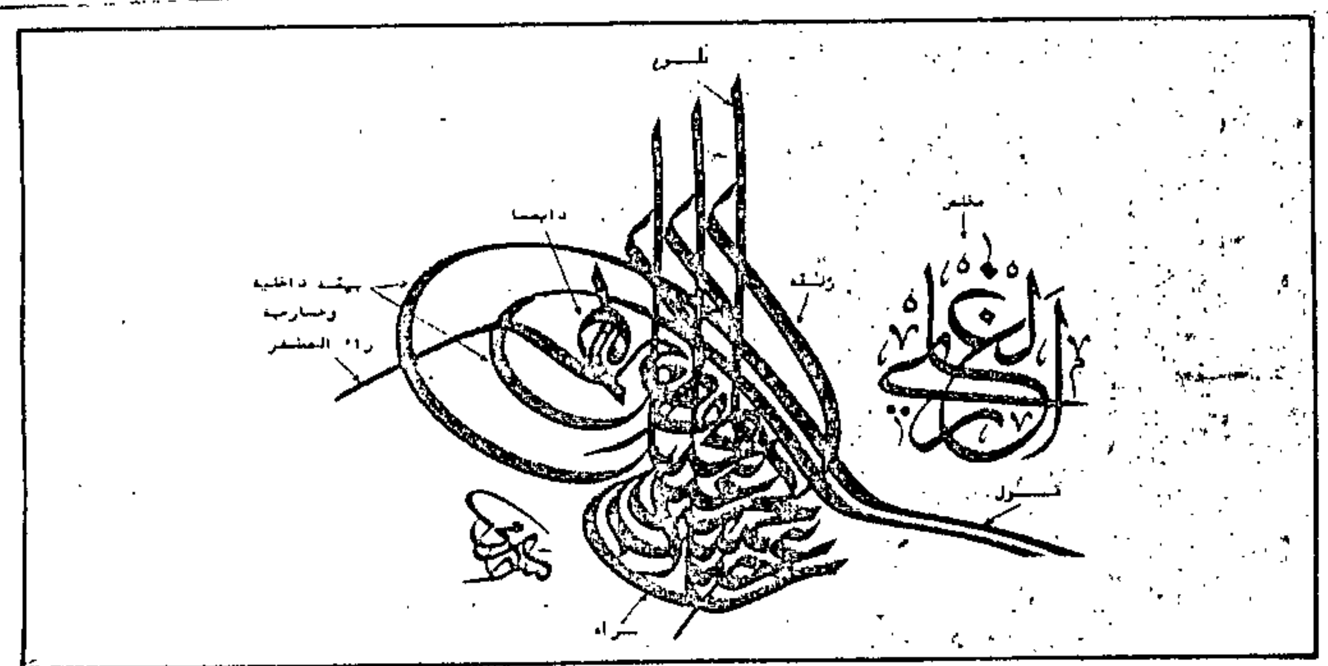
د ـ قول ، يطلق على ذراع الطغراء الأيمن الذي يمتد بشكل خطين متوازيين مع انحناء خفيف ، وعلى الجانب الأيمن منها أضيف لقب السلطان لملء ذلك الفراغ بالكلمات كالغازي ، ورشاد ، وعدلي ، والتي سميت (بمخلص) ، وكانت الطغراوات تشغل بعض الأزهار (2) وقد وجدت لأبناء السلاطين طغراوات كما وجدت للوزراء والتي تسمى (بنجة) (3) .

أنظر شكل رقم ( )

أهمية الطغراء : تعتبر دراسة الطغراوات من الوثائق الهامة التي تساعدنا في التعرف على الفترة التاريخية لوثيقة ما ، خاصة اذا كانت تلك الوثيقة تحمل طغراء السلطان أو الصدر الأعظم أو الوزير، وبالتالي يصبح من السهل وضعها في فترتها الزمنية الصحيحة، وعليه تصبح مثل هذه الوثائق وتحليلا تها وقراءتها ضرورية لأي مؤرخ يريد أن يختص في الفترة العثمانية وغيرها .

---

1) ـ المحايرجي (حسن عبد المجيد) ، المرجع السابق، ص 118، 119 .
2) ـ وقد تزخرف الطغراء بأزهار القرنفل أو اللوتس أو زخرفة الهاتاي (أنظر مرزوق ، ص 183) .
3) ـ المحايرجي (حسن عبد المجيد) ، المرجع السابق ، ص 119 .



طغراء تحمل اسم السلطان عبدالحميد خان بن عبد المجيد ، كتبها الخطاط سامي ، مؤرخة سنة ١٣٢٢ هـ. ويمكن ملاحظة أجزاء الطغراء المختلفة على الرسم

شكـــل رقم (15) من المعـــايـــرجـــــــــــي

لقد كان التنوع الزخرفي للسكة الجزائرية في العهد العثماني من أهم الصفات التي ميزتها عن باقي المسكوكات السابقة لها .

2) _ الزخارف النباتيــة :

لقـد نقشت على النقـود الجزائرية عدة عناصر نباتية يغلب عليها طابع البساطة و التحوير الشديد الى درجة يصعب معرفتها ، و نعتقـد أن هذا الأسلوب من التأثيرات العثمانية على السكة الجزائرية لكون هذه العناصر نفسها وجدت على سكة القسطنطينية وبقية الايالات التابعة لها ،(1) بل يمكن تصنيفه ضمن طراز الهاتاي HATAY (2) الذي تميز برسوم الزهور والأوراق النباتية المحورة ، وأهم العناصر هي :

أ) _ زهرة السوسن : لقد نقشت هذه الزهرة بأسلوب زخرفي محور لا تستطيـع التمييز بينها وبين الورقة الثلاثية في كثير من الأحيان ، ونشير هنا الى أن هـذه الزخرفة ظهرت على شواهد القبور والأواني النحاسية والمدافع المصنوعـة في الجزائر .

ب) _ زهرة اللالـة : و اللالة كلمة تركية واللفظ العربي لها هو شقائق النعمـان وتعتبر من أهم العناصر النباتية المميزة للزخرفة العثمانية التي ظهـرت في القرن الخامس عشر ، والمعروف أن هذه الزهرة استخدمت في جل الموضوعات الزخرفية خاصة في القرن الثامن عشر الذي سمي بزهرة اللالة ، حيث بلغـت أنواعها ما يقارب الألف ، و أنشئت لها معاهد لتدريس خصائصها وطريقـة استنباتها و تهجين أنواع جديدة منها ، ويقال أنه كان يدفع مبلغ خمسمائـة ذهبية ثمنا لنوع جديد من أنواعها و تذكر سعاد ماهر أن اهتمام العثمانييـن بهذه الزهرة يعود الى بعض المعتقدات الدينيـة (4) . التي تامـن

---

1) ARTUK (C.et I.) - op. cit., PP. 608 - 609 - 619.

2) _ أول ما ظهر هذا الطراز في تركستان الشرقية وسمي باسم شعبها ، واتضح أسلوبه بصورة واضحة في القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر (أنظر سعـاد ماهر . . . ، ص 121) .

3) _ أحمد (عيسى) ، معجم أسماء النباتات ، ص 109 ، دار الرائد العربي ، بيروت لبنان 1981

4) _ ماهر (سعاد) ، الخزف التركي ، ص 122 ، 124 ، مطابع مذكورة ولا ذه ، 1960 .

_ وكانت تسمى هذه الزهرة بالشقارورق قرأولالة حمراء (أنظر أحمد عيسى . . . ،

في اسم الزهرة نفسها ، اذ أن كلمة اللاله تحتوي على نفس الحروف التي تتكون منها لفظة الجلالة (اللـه) و من ثم فقد اكسب هذا التشابـه في الحروف زهـرة شقائق النعمان شرفـا و قدسيـة (1) .

جـ) ـ الثمـار :

لقد نجح الفنان الجزائري فـي المزج بين الزخرفة النباتيـة والكتابية والحبيبـة في تشكيل رسوم معينـة ، حيث استطاع أن يجعل من حرف البـاء لفظـة (ضـرب) لطبق شكل مقبضيـة بواسطـة أنصـاف مراوح نخيليـة ، ثم ملأ ه في النهايـة بحبيبـات تمثل الفاكهـة (2) . و لعل ذلك من التأثيرات العثمانية على الفـن الجزائري ، لأن رسوم بعض الفواكـه عند العثمانيين لـه مدلول دينـي ، و من ثـم يعتبـر التبـلح و الر مان و غيـرها من فواكـه الجنـة .

د) ـ المروحة النخيليـة :

ظهرت هذه الزخرفـة فـي كل الطـرز الاسلاميـة بأشكال مختلفـة ، بل نجد هـا العنصر الرئيسـي في تكوين الرقش العربـي ، أما شكلها على نقودنا فلا يختلف عـن مثيلا تها في نقـود الدولة العثمانية و الايالات الخاضعة لها ، و استعملت لمـلء بعض الفـراغات المحصـورة بين الحروف أو الكلمـات و كذا بين خـط الدائـرة (3) و النصـوص .

و) ـ زهرة عباد الشمـس :

ظهرت هذه الزهرة بشكل بسيط أحيانا و مركب أحيانا أخرى اذ يتمثل الأول في ورقتين وزهرة مسننـه فقط ، مكونـة دائرة يتكرر فيها نفس العنصر الأول و قد ظهرت لـك على نقود محمود الثاني المعروفة بالطغرللي بالاضافة الى الشكل المتمثـل في زهـرة وعـدة أوراق . (4) .

---

1) ـ ماهر (سعاد) ، المرجع السابـق ، ص 124 .

2) ـ أنظر الصورة التالية : 11 ، 13 ، 14 ، 15 ، 25 ، 27 من الفصل الخامس .

3) ـ أنظر الصورة التالية : 13 ، 14 ، 15 ، 21 ، 25 من الفصل الخامس .

4) ـ أنظر الصورة التالية : 6 ، 17 ، 26 ، 27 ، 30 ، 31 من الفصل الخامس .
ـ يطلق على هذه العبارة المركبة عاشق الشمس أو دار الشمـس (أنظـر أحمد عيسـى .. . ، ص 91) .

ي) - ثمرة الخرشوف :

رسمت بشكل محور دون ساق ، واستعملت كثيرا في الزخرفة العثمانية حتى أصبحت من مميزاتها ، وقد نقشت على النقود الجزائرية .

هـ) - الاكليل :

وهو زخرفة نباتية عبارة عن شكل يشبه الهلال المزدوج ذو حلقات ينتهي في الأعلى بحرف الباء المزخرفة بثمرة الخرشوف وترتكز قاعدته على زخرفة متعرجة ، و يعتقد أن هذا الشكل يرمز الى شعار الدولة العثمانية .

بالاضافة لهذه العناصر هناك عناصر أخرى مثل البرمقلي (1) والفسطونات والحبيبات التي ظهرت على النقود الجزائرية .

---

1) - أنظر صورة رقم من الفصل الخامس .

3) ـ الزخارف الهندسيــة :

تندرج الزخرفة الهندسية المنقوشة على النقود ضمن الأشكال التاليــة :

أ) ـ الشكل الدائـــري :

يعد هذا الشكل الاساس الذي انبنى عليه شكل النقود الاسلامية في مختلف عصورها، غير أن ظهوره في نقود العهد العثماني كان بطريقتين الأولى عبارة عن دوائر خطية والثانية تتشكل من دوائر حبيبيــة دائرية أو بيضويــة (1) .

ب) ـ الشكل المربـــــع :

ظهر هذا الشكل بالنسبة للنقود الاسلامية المغربية في العهد الموحدي وفي النقود المصرية في العــهد الأيوبي ، كما نجده أيضا في نقود المغول في بداية القرن السابع الهجري (الثالث عشر) وقد نقش في شكل خط متصل أحيانا وفي شكــل حبيبـــا ت أحيانا أخـــرى (2) .

أما في العهد العثماني فقد ظهرت في عهد مراد ابن أورخان الذي تولى الحكـــم من 761/ 1389 الى سنة 792/ 1359 (3) .

ج) ـ الشكـل النجمـــي :

استعمل كزخرفة بين السطور الكتابية تارة و بين الكلمات تارة أخرى و قد نقش في شكل غير منتظم (4) وهو في ذلك يشبه الشكل الذي ظهر في الأطباق النجمية في المغـــرب والأندلس قبل العهد العثماني ونشير الى أن هذا النوع من الزخرفة ظهر أيضا في نقـــود الدولة العثمانية بالقسطنطينيــة ، بل نجده أحيانـــا كبر شكله ليصبح كاطار يضـــم الزخرفة الكتابيــة .

---

1) 1-FARRUGIA DE CANDIA (J) - op. cit., P.120,

2) ـ أنظر الصور التالية: [illegible]
2 2، 9 2 من الفصل الخامس.

3) ـ أنظر صورة رقم 8 ، 7 2 من نفس الفصل .

4) 4- ARTUK (C. et I) - Op. cit., PP. 762 - 769 N... 2200
2201 - 2209 - 2200.

- IDEM - PP. 456 - 457 - N. . 1383

ر الجامــــات :

انتشرت زخرفـة الجامـات أو الخراطيـش في الزخرفة الاسلامية بصفة عامـــة ، حيث جاءت على السجاد و الرخام و المعـادن والأخشاب و غيرها ، ونقشت في هـذه الفتـرة على النقو د الذ هبيـة و الفضيـة ، و تشكلت عن طريق الخطو ط المستقيمـة الفاصلة بين السطو ر الكتابيـة ، و قد تبـد و لنا على النقـو د الكبيـرة في جامتيـن وعلـى المسكوكات الصغيـرة في جامـة و احـــدة (1) .

---

1)ـ أنظرصو رة رقم 6، 27 من الفصل الخامس أنظر أيضاكتالوج السكة الاسلا مية باسطنبول ، ص64، 56 46 4، 651 ، رقم 1615، 1822، 1848)

2) ـ أنظرالصورالتالية: 6، 16، 18، 22، 30 من الفصل الخامـس .

4) مالتزييـــف :

إن كان تزييف العملة و ترويج المزيف منها ظاهرة اجرامية عقوبتها تاريخيا في قوانين دول العالم ومنها الجزائر، يتراوح بين الأشغال الشاقة و الاعدام، بأن ذلك لم يضعف من عزيمة الجزائريين المشتغلين بهذا الميدان طوال العهد العثماني، وبداية العهد الفرنسي رغم ما كانوا يتعرضون له من العقوبات كالشنق والحرق وغيرها .

ويبدو أن ظاهرة التزوير هذه بدأت على الأقل في بداية القرن السابع عشر الميلادي، لأن قانون الجزائر السياسي والعسكري المؤرخ في سنة 1086 / 1657 يشير بصراحة الى هذه الظاهرة في أحد بنوده، نورد ها هنا ((يشترط في ضارب النقود الجديدة أن يحتفظ بها عنده وأن لا يتعامل بها في الأسواق، و في حالة مخالفة ذلك يعاقب بقطع الرأس)) (1) .

وعرفت ظاهرة التزوير أوجها خاصة في القرن الثامن عشر و بداية التاسع عشر حيث يشير لها الوجي دو طاسي، ومورقان، وشالر، وحمدان خوجة وغيرهم، فقامت الدولة باتخاذ بعض الاجراءات المشددة للحد من انتشارها منها :

1) ــ الحكم بالاعدام حرقا وأحيانا أخرى قطع الرأس لهؤلاء المزورين .

2) ــ اعطاء صلاحيات لقائد سباو لمتابعة المتعاملين مع المزورين، والتشديد عليهم حتى أنه كان يمنع خروج أي شخص من منطقة الى أخرى بدون رخصة و ان خالف ذلك تصادر أملاكه، بل أن السنوات الأخيرة من العهد العثماني نجد أن يحي آغا (2) قام بالقاء القبض على حوالي مائة شخص في كل من الجزائر و قسنطينة وسطيف وعنابة ، وأعلن الباشا بأنه سوف يقتلهم اذا لم تسلم له قوالب السك المستعملة في صناعة النقود (3) ، هذا بالاضافة الى الدولة التي كانت تقوم بين الآونة والأخرى بسحب العملة القديمة من السوق وضرب عملة جديدة حتى لا يترك الفرصة للمزورين في الاستمرار في صناعتهم و اعلام الجمهور بخصائص العملة الصحيحة والمزيفــــة .

(1 - DEVOULX (F) - Ahad Aman, Règlement politique et militaire TEXTE TURC traduit en arabe par Mohamed Ben Mustafa et reproduit en français par DEVOULX Fils, R.A. PP. 211-219, Tome 4, année 1959-1960.

(2 - PICARD (E) - op. cit., P.47

- طريقة الصناعة :

ان طريقة الصناعة التي اتبعها المزورون حسب هانوتو HANOTEAU ولتورنو LETOURNEUX تتمثل في :

أ - طريقة القوالب المحفورة .

ب - طريق القوالب المصبوبة (1) .

كما أن طريقة الانتاج كانت تعتمد أساسا على طلب التجار الذين يحددون الكمية والنوعية المرغوب فيها ، ومن المراكز التي اشتهرت بصناعة النقود المزيفة هي : أيت الأربعاء وبني عباس ووادي بجاية وبني جنات وغيرها ، وهو ما يؤكده حمدان خوجة بقوله : ((ان جبال فليسه و زواوه وبني عباس ووادي بجاية وبني جنات ، يوجد في هذه القرى مشاغل تصنع فيها النقود المزيفة فالأهالي ذو مهارة و مقدرة فائقة في نقش المعادن وتقليد جميع النقود مثل نقود الجزائر و قروش اسبانيا ولأنهم اتصلوا بالجيش الفرنسي ، فانهم لن يترددوا في تقليد هالى درجة يصعب على الصراف التمييز بين النوعين)) (2) .

أما لتوتورنو فيشير الى أن هناك قبائل تقوم بممارسة هذه الصناعة ، وحتى لا يكتشف أمرها التجأت الى صرف منتوجاتها النقدية في الأسواق الداخلية عن طريق قبائل مجاورة كقبيلة بني يني و بني مغيلة وبني درار وبني و اصيف ، الأمر الذي عرض هذه الأخيرة لمضايقة البايليك (3)

ويبدو أن ازدهار صناعة النقود في هذه المناطق يعود الى :

1) - وجود المعز الخام في الجبال المحيطة بها .

2) - وقوع مراكز الصناعة نفسها في أماكن جبلية يصعب على السلطة مراقبتها .

3) - توفير اليد العاملة الماهرة .

---

1) - أنظر ص ، من الفصل الثاني .

2) - حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرجع السابق ، ص67 .

3) PICARD (E) - op. cit., P.47 (3

- DAUMAS (E) - Moeurs et coutumes de L'Algérie, PP204,206 - 3è édition, Paris 1858.



اذ اكان الهدف الأساسي من بحثي منذ البداية هو ازالة الستار حول مجموعات السكة الجزائرية المتواجدة عبر المتاحف و التعريف بها ، و محاولة لفت انتباه المؤرخين و رجال الاقتصاد و الفن المختصين في تاريخ الجزائر الحديث الى ضرورة الاعتماد في كتاباتهم على مثل هذه الوثائق المادية التي يصعب الطعن فيها و من ثم تكون المعلومات المقدمة لجمهور المتعلمين ذات فائدة مرجوة .

فان دراستي لهذه المجموعات أوصلتني لنتائج مختلفة : بعضها يؤكد ما أورده المؤرخون المعاصرون من معلومات ظل مشكوكا فيها لغاية دراسة هذه المجموعات و البعض الآخر يزودنا بمعلومات جديدة تقدمها هنا لأول مرة ، و لعل أهم هذه النتائج هي :

1) ـ تحقيق النصوص التاريخية المعاصرة التي تخبرنا بضرب الدولة الزيانية للنقود باسم الدولة العثمانية اثر انضمام الجزائر لهذه الأخيرة بقي مشكوكا بها لغاية عثورنا على نماذج العملة التي تحمل نصوصها اسم السلطان العثماني من جهة و اسم السلطان الزياني من جهة أخرى و هو ما يؤكد دخول الدولة الزيانية تحت حماية الباب العالي ، قبل ضمها نهائيا سنة 962 / 1554 .

2) ـ تكنى السلطان العثماني سليمان القانوني بكنية أبي الربيع سليمان لأول مرة ، بل حسب معلوماتنا فهو أول و آخر سلطان عثماني اتخذ لنفسه كنية نقشها على العملة .

3) ـ تعدد الألقاب لسلطان واحد في السكة الجزائرية ، مثلما نجده عند السلطان سليمان الذي تلقب بـ : سلطان ، شاه ، ضارب النصر ، صاحب العز و النصر ، في البر و البحر ، و سلطان ، خان .

4) ـ الجمع بين لقبي أمير المؤمنين وأمير المسلمين على القطع المضروبة في مدينة تلمسان باسم السلطان سليمان القانوني ، يعد ظاهرة فريدة في السكة العثمانية كلها بل في السكة الاسلامية على الاطلاق ، ومن ثم تعد هذه القطع الفريدة من نوعها في العالم .

5) ـ ظهور طرازين للعملة الجزائرية في بداية العهد العثماني ، وتمثل الطراز الأول في النقود المسكوكة في دار الضرب بتلمسان والتي ينتمي طرازها لنقود الدولة الزيانية والحفصية والمرينية ، ويمكن تحديد هذا الطراز سواء من حيث الشكل أو الخط المغربي الأندلسي الذي كان سائدا في المنطقة آنذاك . أما الطراز الثاني فتمثله نقود مدينة الجزائر التي يغلب عليها الطابع المشرقي سواء في الشكل أو المضمون بالرغم من امكانية تصنيف هذا الطراز الى صنفين من حيث الخطوط : الأول وهو أقرب مايكون للطراز المغربي من حيث أشكال الحروف ، في حين يعتبر الصنف الثاني نسخة طبق الأصل لنقود الدولة العثمانية والايالات التابعة لها ، ومن ثم يمكن القول بأن القوالب أو الطوابع المستعملة في دار الضرب كان يتم نقشها في البداية على الأقل من طرف فنيين جزائريين وعثمانيين .

أما في المرحلة الثانية فقد انفرد الجزائريون بهذا العمل نتيجة ظهور خطاطين جزائريين نافسوا زملاءهم في القسطنطينية في فن الخط .

6) ـ اختفاء النصوص الدينية المتمثلة في البسملة وشهادة التوحيد والآيات القرآنية والرسالة المحمدية وتعويضها بألقاب وأدعية للسلطان بالنصر والعز والتأييد .

7) ـ ظهور تواريخ السك على القطع بالأرقام الهندية ، وهو مالم نعهده في النقود الاسلامية قبل ذلك .

8) ـ التلاعب الواضح من طرف حكام الجزائر بالعملة عن طريق التخفيض المستمر خلال القرن السابع عشر والثامن عشر وبداية التاسع عشر كالسلطاني الجديد وأجزائه والريال دراهم وأجزائه .

9) ـ عدم ورود أسماء حكام الجزائر على النقود اطلاقا حتى في عهد الشخصيات القومية ، أمثال خير الدين وابنه حسن وصالح رايس وعلج علي وغيرهم .

10) ـ اعادة النظر في النظرية القائلة باستقلال الجزائر عن الدولة العثمانية ، لأن ذلك لم يحدث في رأينا وترفضه السكة اطلاقا ، والا كيف نفسر بقاء اسم السلطان العثماني ينقش على العملة طوال هذه الفترة الطويلة ، مع أننا نعرف أن بعض الحكام في المشرق (1) حاولوا الانفصال على الباب العالي وضربوا نقودا بأسمائهم ألا أن هذا لم يحدث بالجزائر ، ونحن نعرف ان اشارات الدولة الرسمية هي : الخطبة والطراز والسكة .

وندرك أيضا أن الخطبة في كل المساجد كانت باسم السلطان العثماني ، بل حتى وان حدث في بعض الأحيان وخطب لحاكم من حكام الجزائر ، فانما لكونه ممثل السلطان في الجزائر لا أقل ولا أكثر .

أما الطراز فهي الخلعة التي يمنحها السلطان على الولاة ، والتاريخ ملىء بالاشارات الى مثل هذه الخلعة التي كان حكام الجزائر يعتبرونها شيء تقليدي لكل من اعتلى عرش الجزائر ولو بطريقة ما ، لذلك كان العمل الأول الذي يقوم به أي حاكم عند تولية السلطة هو ارسال وفد للتصديق على فرمان التولية وتسليم الخلعة من السلطان .

والشارة الأخيرة وهي السكة ، فعلى الرغم من أن الوالي كان يحق له كتابة اسمه مع اسم السلطان كما حدث في عهد الدولة الزيانية ، الا أن ذلك لم يحدث في الجزائر التي انفرد فيها السلطان بهذا التشريف .

11) ـ ظهور اسم الجزائر على النقود بصيغ متعددة حيث نجدها تكتب أحيانا بأل التعريف (الجزائر) وأحيانا أخرى بالنكرة (جزائر) وقد تضاف لهذه الأخيرة لفظة غرب فتكتب (جزائر غرب) للتمييز بينها وبين جزائر الشرق (جزر بحرايجه) .

ونشير هنا الى أن الصيغة الأخيرة ظهرت أيضا على تحف أخرى من نفس العهد، لكن بزيادة لفظة (محمية) فأصبحت تقرأ : (محمية جزائر غرب) وهو دليل آخر عن عدم استقلال الجزائر .

ومن ثم لانشارك أصحاب فكرة الاستقلال رأيهم، بل الذي كان موجودا فعلا هو ترك حرية تسيير شؤون الدولة لحكام الجزائر مالم يتعارض هذا التسيير ومصالح الدولة العثمانية .

هذا وفي الأخير أتمنى أن يكون هذا الجهد المتواضع بداية لدراسات أكثر تعمقا، حتى تسد الثغرة الموجودة في المكتبة العربية .

والله ولي التوفيق .

الببلوغرافيا

1) ـ المصادر والمراجع العربية :

- المصادر
- الكتب المترجمة الى العربية
- المراجع
- الكتب المترجمة الى العربية
- الدراسات المتخصصة
- المقالات
- الدراسات العامة
- الموسوعات والقواميس

2) ـ الأرشيف :

3) ـ المصادر والمراجع المعربة

- المصادر
- المراجع
- الدراسات المتخصصة
- المقالات
- الرحلات
- الموسوعات والقواميس

1) ـ المصادر المراجع العربية :

ـ المصـــــادر

ـ مجهـول ، غزوات عروج وخير الدين، تصحيح و تعليق عبد القادر نور الدين المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر 1934 .

ـ ابن أبي الضياف (أحمد) ، أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، مراجعة و تعليق أحمد الطويلي ، أجزاء الشركة الوطنية للنشر و التوزيع تونس 1979 .

ـ الزياني (محمد بن يوسف) ، دليل الحيوان وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ج 3 ، تقديم و تعليق المهدي البوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1978 .

ـ الزهار (أحمد الشريف) ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر (1168 / 1754 ـ 1246 / 1830) ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1974 .

ـ الكتب المترجمة الى العربية :

ـ كاثكارت (جامس) ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، ترجمة وتعليق وتقديم اسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982 .

ـ وليام (شالر) ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 ـ 1824) تعريب و تعليق وتقديم اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1982 .

المراجـــع :

- بن خروف (عمار) ، العلاقات بيـــن الجزائــــر والمغرب (923 /1517 - 1069 /1659) دمشق 1983 .
- بالحميسي (مولاي) ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981 .
- التميمي (عبد الجليل) ، موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر ، الشركـــة التونسية لفنون الرسم ، تونـس 1983 .
- التميمي (عبد الجليل) ، بحوث ووثائق في تاريخ المغرب ، تونس ، الجزائر ، ليبيا ، (1816 - 1871) ، الدار التونسيــة للنشــر ، تونـس 1972 .
- التميمي (عبد الجليل) ، وثيقة عن الأملاك المحبسة باسم الجامع الأعظـــم بمدينة الجزائر ، منشورات المجلة التاريخيـــة المغربيــة ، ع 5 ، تونـس 1980 .
- قنان (جمال) ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 - 1830) ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1987 .
- الجيلالي (عبد الرحمن) ، تاريخ الجزائر العام ، 4 أجزاء ، دار الثقافـــة بيروت ، الجزائر 1982 .
- حســن (الباشـــا) ، الفنــون الاسلامية و الوظائف على الآثار العربية 2ج ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة 1966 .
- حســن (الباشـــا) ، الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثـــار ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة 1957 .

- حمدان (بن عثمان خوجة) ، المرآة ، تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1975 .

- رسلان (عبد المنعم) ، الحضارة الاسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا ، دار الأصفهاني للطباعة بجدة ، 1980

- سعد الله (أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث التاريخية والجغرافية ، القاهرة 1970 .

- سعيدوني (ناصر الدين) ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800 _ 1830) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1979 .

- سعيدوني (ناصر الدين) ، دراسات في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1985 .

- سعيدوني (ناصر الدين) ، الجزائر في تاريخ (العهد العثماني) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1984 .

- عبد القادر (نور الدين) ، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ، نشر كلية الآداب الجزائرية ، قسنطينة 1965 .

- المدني (أحمد توفيق) ، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766 _ 1791) نشر المكتبة المصرية بالجزائر ، المطبعة العربية بالجزائر ، 1956 .

- ماهر (سعاد) ، الخزف التركي ، مطابع مدكور وأولاده ، القاهرة ، 1960 .

- محمد العربي (الزبيري) ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1972 .

- محمد (بن عبد الكريم) ، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري و مذكراته ، دار الثقافة للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت 1972 .

- محمد (عبد العزيز مرزوق) ، الفنون الزخرفية الا سلامية في العصر العثماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1974 .

- محمد (فريد) ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، بيروت 1977 .

- الوثائق الوطنية ، الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية للرصيد العثماني (1058/ 279 1_1648/ 2 186) المديرية المركزية للوثائق الوطنية ، الجزائر 1980 .

- واضح (الصمد) ، الصناعات و الحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، بيروت 1981 .

- يحيى (جلال) ، تاريخ المغرب الكبير في العصور الحديثة و هجوم الاستعمار ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت 1981 .

- الكتب المترجمة الى العربية :

- برنارد (لويس) ، استنبول و حضارة الخلافة الإسلامية ، تعريب و تعليق سيد رضوان علي ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، السعودية 1982 .

- بو روبية (رشيد) ، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ، ترجمة ابراهيم شبوح ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979 .

- جون ،ب .(وولف) ، الجزائر وأوربا (1500 _ 1830) ترجمة أبوالقاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 .

ج.ف . ب .(هوبكنز) ، النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، ترجمة أمين توفيق الطيبي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس 1980 .

- شارل (أندري جوليان) ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب محمد مزالي والبشير سلامة ، 2 ج ، مطبعة الدار التونسية للنشر ، 1979 .

- كوران (أرجمند) ، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي (1827 _ 1847) ودراسة عن الحاج أحمد باي قسنطينة ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس 1974 .

- وليام (سبنسر) ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980 .

- الدراسات المتخصصة :

- ابن بعره (منصور الذهبي) ، كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق عبد الرحمن فهمي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر ، القاهرة 1966 .

- أبوالحسن (علي بن يوسف) ، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة تحقيق حسين مؤنس . صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، م 61 ، ع 1 ، 2 ، مدريد 1958 ،

- عبد الرحمن (فهمي) ، موسوعة النقود وعلم النميات ، (1) فجر السكة العربية ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة 1965 .

- عبد الرحمن (فهمي) ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة 1964 .

- عبد الرحمن فهمي وآخرين ، القاهرة القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها ، مطابع الأهرام التجارية 1970 .

- محمود (باقر الحسيني) ، ((أضواء على تزييف العملة عبر التاريخ)) المتحف العربي ، ع (2) ، مطبعة حكومة الكويت 1986 .

- محمود (باقر الحسيني) ، ((الكنى والألقاب على نقود مدينة السلام (بغداد) منذ تأسيسها الى نهاية العهد العثماني)) مجلة المسكوكات ، ع (11) ، دار الحرية للطباعة بغداد 1980 .

- المقالات :

- حاجيات (عبد الحميد) ، ((حضر النصارى وانهيار الدولة الزيانية)) (الجزائر في التاريخ) ، ع (3) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 .

- المعايرجي (حسن عبد المجيد) : ((الطغراء قمة الجبال في الخط الكوفي)) الدوحة ، ع 123 ، طبعت بمطابع علي بن علي ، قطر 1985 .

- سعد الله (أبو القاسم) ، ((دفتر محكمة المدية أواخر العهد العثماني (1821 - 1839)) الثقافة ، ع (81) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الطبع المتعدد ، الجزائر 1984 .

- صلاح (العقاد) ، ((الأحوال الاجتماعية والنظم الادارية قبيل الغزو الفرنسي)) . المجلة التاريخية المصرية ، م (12) ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر 1965 .

ـ الدراسات العامـــة :

ـ ابن بطوطة (محمد بن ابراهيم) ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق وتقديم و تعليق علي المنتصر الكتاني ، سوريا 1956 .

ـ ابن حمادوش (عبد الرزاق) ، رحلة ابن حمادوش الجزائري (لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب والحال) ، تقديم و تحقيق وتعليق أبوالقاسم سعد الله .المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية المتعددة الجزائر 1983 .

ـ ابن خلدون (عبد الرحمن) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، 7 مجلدات . مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1979 .

ـ الرفاعي (أنور) ، الاسلام في حضارته ونظمه الادارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية . دار الفكر دمشق 1982 .

ـ القلقشندي (أبوالعباس بن علي) ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، 14 ج ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة 1980 .

- ابن مماتي (أبوالمكارم أسعد) ، كتاب الدواوين، نشر عزيزسوريال عطية ، القاهـــرة 1943 .

- ابن منظور (جمال الدين محمد) ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكبيـــر وآخرين ، ج (14) ، دائرة المعـــارف ، القاهـــرة 1980 .

- المقريزي (أبوالعباس أحمد) ، شذور العقول في ذكر النقود ، مطبعـــة النجف ، سوريـــا 1967 .

- الموسوعات والقواميس العربيـــة :

- الموسوعة العربية الميســـرة ، (تاريخ - سكـــة) ، دار الشعب مؤسســـة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهـــرة ، 1972 .

- دائرة المعارف الاسلامية ، م6 ، (تاريخ) ، القاهرة 1933 .

- دائرة المعارف المصريـــة ، م10 ، (سكة) ، القاهرة ، 1933 .

- أحمد (عيســـى) ، معجم أسماء النبات ، دار الرائد العربي ، بيـــــروت ، لبنـــان ، 1981 .

1) ـ الأرشيف :

A.M.G, H 225, Inventaire de trésor de la Régence d'Alger

MM.N.A. Registre de la monnaie Islamique.

المصادر والمراجع الغربية :

- A perçu historique, statistiques et topographique sur l'état d'Alger, ministère de la guerre, 2e édion, Paris 1830 1830.

- BOUTIN (Y.V) - Reconnaissance des villes fort s, et batteries d'Alger, 1808, publié par G. ESQUER, librairie ancienne, honoréechampion , de la société de l'histoire de France:, Paris 1927.

- DAN (P) - Histoire de barbarie, de ses corsaires et des royaumes et des villes d'Alger, de Tunis, de salé et de Tripolie, 2e édition - P.Rocdet - Paris 1844.

- DENNIEE LE BARON - Précis historique et administration de la campagne d'Afrique et de lemay, Paris 1830.

- DUBOIS (T) - (Alger 1809) publié par G. Esquer, reconnaissance des villes fort s et batterie d'Alger, Paris 1927.

- DEVOULX (A) - TAchrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, Paris 1927.

- ET-TAMGROUTI (A.A) - En-Nafhat El-Miskiya fi s Sifarat et Tourk iya, tradé et annotée Henry de Castries, Paul Genthuer, Paris 1929.

- FALANDIN (J.B) - Notice sur la prise de possession des trésors de la Régence d'Alger, Paris 1848.

- HAEDOC (F.D.DE) - Epitome de los reys de argel (hisoire des rois d'Alger), traduit etannoté par (H.D.DE° Grammont, Jourdan, Alger 1881.

- LAUGIER DE TASSY - Histoire d'Alger et du Bombardement de cette ville en 1816, Piton, Paris 1830.

- MORGAN (J) - Histoire d'états barbaresques, traduit de l'anglais par M. BOYER de Prébaudie, Tome 1 Royaume d'Alger, Paris 1757.

- PANANTI (A.F) - Relation d'un séjour à Alger contenant des observations sur l'état actuel de cette Régence, traduit de l'anglais par Blanquiere de Normant, Paris 1820.

- SHALER (W) - Esquisses de l'état d'Alger, traduit de l'anglais et enrichi des notes X. BIANCHI, Ladvocat, Paris 1830.

- - SHAW (T) - Voyage dans la Régence d'Alger, traduit de l'anglais par J. Mac. Carthy, 2è édition Bouslama, 1980

- Tableau de la situation des établissements français dans l'Algérie (1830 - 1837), 7 volumes, Ministère de la guerre XXVIII, Paris 1838.

- VENTURE DE PARADIS - Alger au XVIIIè Siècle, édition Bouslama Tunis 1980 ... dans

- Voyage dans les Régebce de Tunis et d'Alger, T£ publié par M.DUREAU DE LA MALLE, PARIS 1838.

3 ـ المراجــــع :

- BONTEMS (C) - Manuel des institutions algériennes, de la domination turque à l'indépendance, tome 1, édition Cujas, France 1976.

- BOYER (P) - Laconquète de L'A.érie in initiation à L'Algérie, Hachette, Paris 1964.

- COLIN (G) - Corpus des inscriptions arabes et turques d'Algérie, I département d'Alger, Leroux Paris 1901.

- CARETTE (E) - Du commerce de L'Algérie avec L'Afrique centrale et les états barbaresques, Guyot Paris 1844.

- DAUMAS (E) - Moeurs et coutumes de L'Algérie, 3è édition Paris 1858.

- DEVOULX (F) - Ahad Aman, règlement politique et militaire, texte turc, traduit en arabe par Mohamed Ben Mustafa, et reproduit en français par DEVOULX Fils R.A. T.4 année 1859-1860

- DESTRY (S) - Histoire d'Alger, depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours, 3e édition Tours 1845.

- DEVOULX (A) - Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger, suivi d'un musée mural à Alger, Jourdan 1874.

- EUDEL (P) -L'orfèvrerie algérienne et tunisienne , imprimerie librairie éditeur, Alger 1092.

- EMERIT (M) - La situation économique de la Régence d' d'Alger en 1830, I.H. 14 années, N 2, 1952.

- FERD (Hoffer) - L'état tripolitain. 2e édition Bouslama 1980.

- GRAMMONT (H.D. DE) - Histoire d'Alger sous la domination turque (1515 - 1830) E. LEROUX, Paris 1887.

- GSELL (S) - Vieilles exploitations minières dans l'Afrique du nord, archives berbères et bulletins de l'institut des hautes études marocaines, Paris 1928.

- HATIN (E) - Histoire pittoresque de l'Algérie, imprimerie Guiraudet, Paris 1840.

- HANTEAU (A) - LETOURNEUX (A) - La kabylie et les coutumes kabyles, seconde édition, Tome 1, PARIS 1893.

- MARCEL (E) - L'univers histoire et description de tous les peuples d'Algérie, états tripolitains, Tunis 1975.

- ICARD (E) - La monnaie et le crédit en Algérie depuis

6 PICARD (E) - La monnaie et le crédit en Algérie depuis 1830, imprimerie de la banque de l'Algérie, Paris 1930.

- PLANTET (E) - Correspondance des Deys d'Alger avec la cour de France (1700- 1833), 2 tomes, éditions Bouslama à Tunis - Paris

- RAYMOND (A) - Grandes villes arabes à l'époque ottomane, édition Paris 1985.

- REID (W) - Les armes collection trésors des mécanismes, Hatier 1984.

- TEMIMI (A) - Le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830 - 1837) la société tunisienne des arts graphique, Tunis 1978.

4) - الدراسات المتخصصة :

- - ARTUK (Iet C) - Istambul arkeoloji mûzelori te kirdeki islâmî sikker katalogu, cilt 2, milli égitim Istambul 1974.

- DELGADO (J.R) - Catologo de monedas arabigos españoles Madrid 1862.

- FARRUGIA DE CANDIA (J) - Monnaies algériennes du musée Bardo, R.T., N 45, extrait de revue tunisienne, Tunis 1941.

- HAZARD (H.W) - The mumismatic histocy of Late médivel north africa, the américan numismatic society, New-YOrk 1952.

- LANE POOLE (S) - Catalogue Of oriental coin in the british museum, 8 volumes, London 1890.

- LAVOIX (H) - Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale de Paris, Espagne et Afrique, 3 volumes, imprimerie nationale, Paris 1981.

- MARÇAIS (G) - Un coin monètaire Almoravide du musée Stéphane Gsell, extrait des annales de l'institut d'études des orientales, Tome 2, librairie Larose, Paris 1936.

- MAREL (J) - (Monnaies diverses ayant cours à Alger) Algérie historique pittoresque et monumentale, par Berbrugger (A), Paris 1843.

- TOCCHI (E) - Notice sur les poids et mesures, et surles monnaies d'Alger, imprimerie militaire de DufortCadet Marseille 1830.

5) ـ المقـــــالات :

- AUMERAT (M) - "La propriété urbaine à Alger", R.A., Tome 41, Alger 1867.

- BOUROUIBA (R) - "Sur six dinars Ahmohades trouvésà La Kalaa des Bann-Hanumad", bulletin * d'archéologie algérienne, Tome 2, 2è édition E. de Bocard, Alger 1966 - 1967.

- BOYER (P) - "Introduction à une histoire intérieure de la Régence", R.H., N 478, Alger 1966.

- DELPHIN (G) - "Histoire des Pachas d'Alger (1515 - 1745)" J.A., Tome 11, Volume 6, Ernest Leroux, édition, Paris 1922.

- DENY (J) - "Les registres de solde des janissaires" R.A. Tome 61, Alger 1920.

- DEVOULX (A) - " Le registre des prises maritimes", R.A., Tome 16, Alger 1872.

  - "Les casernes de janissaires à Alger", R.A. Tome 3, Alger 1872.

- EMERIT (M) - "Une cause de l'expédition d'Alger, le trésor de la Casbah", actes des soixante dix neuvième congrès nationa des sociétés savantes, Alger 1954, imprimerie nationale Paris 1955.

- FERAUD (L.CH) - "Ephémerides d'un secrétaire official sous la domination turque à Alger de 1775 à 1805", R.A., Tome 18, Alger 1874.

6) _ الرحـــــلات :

- HAEDO (F.D.DE) - "Topographie et histoire d'Alger, traduit par Berbrugger et Monerau", R.A., Alger 1871.

- "Topographie......................." R.A., Alger 1870 - 1871.

- HAEDO (F.D.DE) - "Histoire des Rois d'Alger, traduit et annoté par H.D. de Grammont", R.A., Tome 24, Alger 1871.

- KLEIN (H) - "Le trésor d'Alger en 1791 d'après un mémoire de M.GUERY" feuillets d'El-Djazaïr, Tome VI, 1913.

- PETIS (DE LA CROIX) - "Un mémoire sur Alger, publié par Marcel EMERIT" annales de l'institut des orientales, Tome XI, Alger,1953.

- TEMIMI (A) - "Les dirigeants de l'Algérie pendant la période turque (1515 - 1830)", revue d'histoire et de la civilisation du maghreb, Tome 6, faculté des Lettres d'Alger, Alger 1969.

- PAYZONNEL et DESFONTAINES - Voyage dans la Régence de de Tunis et d'Alger - (relation d'un voyage sur les côtes de barbarie) fait par ordre du Roi en 1724 - 1725 annales de voyage, Paris 1838

- - ROZET (M.P) - Voyage dans la Régence d'Alger, ou description du pays occupé par l'armée française en Afrique, 3 volumes, Bertrand Paris 1833.

٧) ــ الموسوعات والقواميس :

- BEAUSIER (M) - Dictionnaire pratique arabe - fraçais, nouvelle édition, revue corrigée et augmentée par Ben Cheneb Mohamed, imprimerie la typo-litho J. Carbonel réunies, la maison des livres, Alger 1958.

-DOZY (R) - Supplément aux dictionnaires arabes, 2 volumes, Librairie du Liban, 1981.

- LEIDEN , BRILL- Encyclopédie de l'Islam "Bait -El-Mal) nouvelle édition, Maison Neuve et Paris 1981.

فهـــرس الأشكـــال

- فهـــرس الصـــور -

صورة رقم (21) : ضعف ريال بوجو باسم السلطان محمود الثاني .

صورة رقم (22) : ضعف ريال بوجو باسم السلطان محمود الثاني .

صورة رقم (23) : ريال بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (24) : ريال بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (25) : ريال دراهم باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (26) : ربع بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (27) : ربع بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (28) : ربع بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (29) : نصف ريال دراهم باسم السلطان محمود الثاني .

صورة رقم (30) : نصف ريال دراهم باسم السلطان محمود الثاني .

صورة رقم (31) : ربع بوجو باسم السلطان مصطفى الرابـــع .

صورة رقم (32) : ثمن بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (33) : ثمن بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (35) : ثمن بوجو باسم السلطان محمود الثانـــي .

صورة رقم (36) : خـــروب باسم السلطان محمود الثانـــي .

ـ فهـــرس المصطلحـات الفنيـــــة ـ

الاتوان : العزف أو الموقد المستخدم لتصفيـة المعادن .

البورق : عبارة عن مادة تعرف باسم بورك (الزجاجي و هي أقوى من الملح .

بوطاقة : أو أبو طاقـة أو ريال دراهم (بتاك شك) ثمن بوجو نقد فضـي .

حروب : نقد يصنع من خليط النحـاس و الفضـــة .

خمس دراهم صغار: نقـــد نحاســـي .

دراهم صغـــار: نقد نحاسي يعرف عند الأوروبيين بالأسبرو عند العثمانيين بالأقجـــة .

ربع بوجـــو : نقـد فضـي ويسمى أيضا بربيـع بوجـو .

ربع سلطانـــي : نقد ذهبـــي .

ريـال بوجــو: نـقد فضـي مثلـي أما كلمة بوجـو فيقصـد بها الضـرب .

ريال دراهـم : نقـــد فضـــي

الروبـــان: المنفـاخ و يسمى أيضا بالكيـر و يصنع من مادة جلد يـــة غليظـة ذو خافـات .

سلطانــــي : نقد ذهبـي ، كان يطلـق عليه في البداية سكوين الجـزائـر ، و يسميه العثمانيو ن بألتيــــن .

السبائـك : عباة عن كتـلات معدنيـــة .

سكــــة : هي الختـم الذي يطبـع به على النقـود ، ثم تطورت الكلمـــة و أصبحت على النقـود ذاتهـا .

الصايمـــة : نقـد فضي صغيـر الحجــم .

طلظـــم : نقـــي أو خالـــص .

فنت ولتون : نقـد ذهبي و هو نوعان قديم و جـديد .

قوالب الضرب : قوالب السك المستعملة في صناعة العملـــة .

قـــدح : قدح أو انـــاء يوضع فيه الخليط

تيـــراط : تعريب الكلمة اليونانية ( ) وهي جزء من الذهب تستعمل لوزن الالماس والدر .

الاوجـــل : اناء يصنع من مادة العظم والجص يستخدم خصيصا لقضية المعادن

الموزونـة : نقـــد فضـي صغيــر الحجـــم .

نصف سلطاني : نقـد ذهبـــي .

نصف ريال دراهم : نقـد فضـــي .

- فهـــــرس الأعـــــلام -

- فهرس المدن والأماكن -

ـ فهـــرس الموضوعـــات ـ

الفصــل الأول :

الفصــل الثانـــي :

– الفصــــل الثــــالث –

– الفصــــل الرابـــــع –

- الفصل الخامس -

- الفصل السادس -

قائمة الخطأ والصواب

-1-

الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب
ـول	أ	13	حذفها
ـترب	ب	05	بضرب
جملة: وأعم عدد الدمانزعي	ب	13	إضافتها
	ج	09	حذفها
كلمة: علمية	د	01	إضافتها
علامة حرف "خ"	و	02	حذفها
استقلالية	04	08	تغييرها إلى "حربية"
ـسبقية	09	14	المسبقة
ـقى للرد	11	09	حذفها وتغييرها بجملة "وصرف نزد"
عرائس	15	11	العرائش
ـعب	21	03	العصب
ـغرب	22	09	الغروب
يالية	26	18	الإيالة
الرأيت العام	27	01	تغييرها إلى "أما المعلوم"
salle des mémires	28	03	Salle des mémoires
ظفوا	28	05	موظفو
ـلى	33	13	ضم
و إسرائليين	38	06	حذفها
ـت	42	08	وردت

قائمة الخطأ والصواب

- 2 -

الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب
نقص كلمة: جزائريين	55	11	إضافتها
...ينة ذلك على الخريطة	58	08	حذفها
...شترها تجار	68	10	اشتريها تاجر
...كعنا	77	09	رجعنا
...ساحة	77	10	مسافة
...ي وراءت ستار	84	17	تختفي وراء ستارة
...ثال العثمانيين بالجزائر	85	هامش رقم (1)	حذفها
...ضعف الدير	92	06	ضعف الدينار
...رتيها	99	08	جارتيها
...بين 1,4 غ	100	10	ما بين 1,4 غ إلى 4,2 غ
...بارة	132	هامش رقم (2)	السابعة
...طرف	144	10	بقيادة
...د استغلال الفعلي	165	3 و 4	بالحرية
...ت الاستقلالية	165	04	حذف الحرية
...صورة رقم (23)	178	10	انظر شكل (6)
...ظر صورة رقم (13)	190	18	انظر شكل (7)
...ظر صورة رقم (14)	192	09	انظر شكل (8)
...ظر صورة رقم (15)	195	19	انظر شكل (9)

قائمة الخطأ والصواب

-3-

الصواب	السطر	الصفحة	الخطأ
انظر شكل (15)	20	227	انظر صورة رقم (22)
على كسوت	12، 11، 14، 13	229	[illegible] (11) و (12) و (13) و (14)
تصبح أبو	في جدول الاكتشافات	254	[illegible]
إضافة	08	261	[illegible] عنوان: أنواع الخطوط
نبدأ	09	262	[illegible] و
عن	02	275	[illegible]
ولكن ليست كذلك في السكة الإسلا[illegible]	03	276	[illegible] السكة الإسلامية على الطراز
في الفترة العثمانية	04	276	[illegible] العالم
ربع بوجو باسم نفس السلطان	15	299	بوجو باسم السلطان محمود الثاني
الأثنون	01	302	[illegible]نوان
الفرث	01	302	[illegible]رث
طلعنم	20	302	[illegible]
فندق	21	302	[illegible]

٣٨٤١٩٦